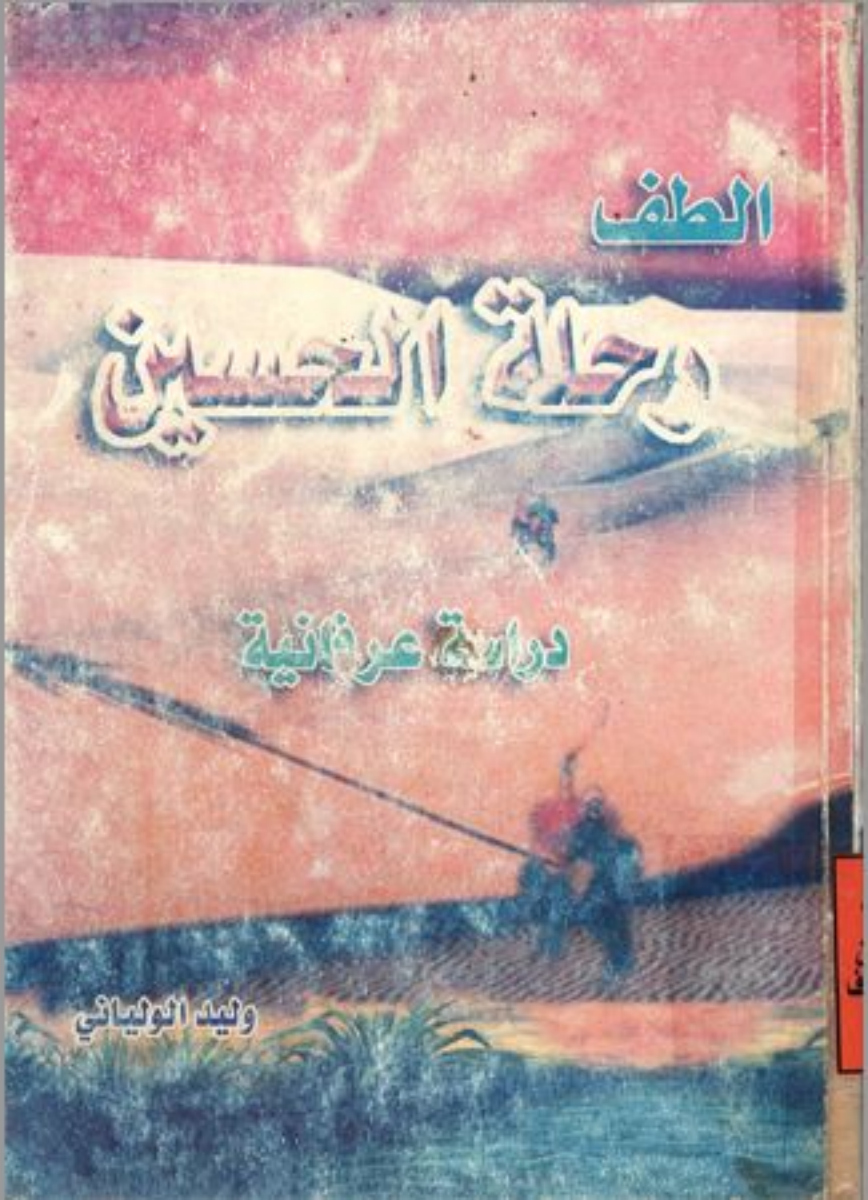
الطف
رحلة الحسين
دراسة عرفانية
وليد الوليباني

العرفان في التصوف
٢٩٦
٧٤٥
١٤

مكتبة الجواد للعامة
التسلسل

الطف

رحلة الحسين

دراسة عرفانية

وليد الوليانيي

اسم الكتاب : رحلة الحسين

اسم المؤلف : وليد الوليائي

الطبعة : الأولى

عدد النسخ : ١٠٠٠

سعر النسخة :

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الإهداء

أهدي هذا الجهد البسيط

إلى من فتح لنا باب الحب و السلام

و المعرفة الإلهية الحقة

إلى من أزاح عن قلوبنا مرض التعصب و العنصرية

و عن نفوسنا الحقد و الأنانية

وعن عقولنا الخيانة والمظلومية

وفتح لنا باب التوحيد بلا نكران او مذهبية

إلى السيد الإلهي محمد الصدر ابا ومعلما

دائم بدوامية الحضور الإلهي

ولا مقصود إلا الله لا رب سواه

أبنكم وليد الوليائي

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا نقدم لبحث عرفاني متكامل لواقعة الطف و إرهاصات ما قبلية وما بعدية الحدث . سنحاول في تقديمنا هذا – الالتزام بمبدأ الحيادية ما استطعنا ، لان الحيادية (بنفسها) مع موضوع يعتمد واقعة الطف رؤية و آلية طرح . و طريقة معالجة تعتمد الحس الوجداني و الذوق المعرفي . و مؤلِف يعتمد خصوصية زمن و مكان الحدث و خصوصية زمن التدوين ، صعبة قطعا .إننا لا ندعي استيعاب معالجات المؤلف فهو لا يكشف عن نفسه ، و إن كشف عنها لضرورة معينة فانه سرعان ما يغيبها ، انه يؤمن بالواقعية المجردة التي تتحرك بسرعة كبيرة ما بين المعنى و الصورة ، فهو يطرح صورا متعددة و كأنها تعبر عما يريد ليفاجأك بصور أخرى متوائمة مع المعنى الذي أوصلك إليه . انه لا يتلاعب بالألفاظ و العبارات بل إن الترجمة التي يحمل قابلة للتغير في أي لحظة دون الخدش بالمعنى ، بل إنها تعطي مرونة صورية غير مسبوقة. فقد صدر له من قبل مقدمة لتفسير السيد محمد الصدر " قدس " طبعت بصورة منفصلة اسماها بـ (المنهج اللاتفريطي) .و نشر له أيضا على صفحات الانترنيت البحث الذي ألقاه في دمشق عن النفري .

هذا الكتاب الذي نحن بصدد التقديم له وليد لحظة زمانية و مكانية حتمتها ضروف معاشة و تجربة ذوقية و معرفية . لقد أراد المؤلف أن يتناول بعضا من المعاني و المعارف التي ' يرى ' إن واقعة الطف بإرهاصاتها أشارت إليها ، إن تدوين المؤلف لم يتم بالرجوع إلى مصادر و مراجع ثبوتية ، بل اعتمد على الحس الوجداني و الإيقاع المعرفي في إدراك و فهم خطابات الموقف الحسيني .

لهذا سنحاول – نحن أن لا نضيف مصادر لأنها جاءت عرضية في المؤلف و ليست من الأساسيات . بل إن الروايات التي تنقل رغم قلتها ما جاءت إلا بسياق الفكرة التي أراد ان يطرحها لنا (رغم مراجعته لبعض الكتب التي دونت واقعة الطف) . سنكون ملتزمين بنشر الإهداء الموجه الى السيد الشهيد الصدر أبان حياته . الكتاب كم هائل من المعارف و الأذواق التي تجري بصورة تأريخيه ، انه يتناول معاني و مفردات لم تستعمل في طرح الواقعة التأريخية . نطلب من القارئ الكثير من الصبر ، و ان لا يتسرع في إبداء فهم او إدراك لما يريد الكاتب أن يبين (لأننا نعتقد أن للمؤلف 'الآن' رأي آخر غير ما كتب ' فهو دائما لا يُعَرِّف نفسه ') . و نقول للقارئ نصف المعرفة أن تقول لا أعرف .

ربنا تقبل هذا القربان بوجهك المقصود

لا مقصود إلا الله

لجنة النشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وأفضل الصلاة والسلام على خاتم دورة الوجود وصاحـــــــــب الكتاب المعهود والشرف المرفوع والشهادة الأولى والنفحـــــــــــة المثلى والنور المصطفوي الأسمى والفيض الطاهري الانقى والقوس الياســـــيني الأمجد محمد المصطفى وعلى صاحب الولاية العظمى وباب النقطة ومفتاح مكنون الغيب وإشراق ســـــر الوجود وفتحة الشرف الرفيع ودائرة الرداء الأخضر المطهر المقدس وكســـــــــاء العرش المعرَّش بعز القدس واجنحة العظمة المنقوش بـالأسماء التامات وبنور البهاء البهي وســـــــــــتر العز الأعز صاحب الطريقة الكبرى عليٌ الأعلى المرتضى المؤيد بالأنوار الأولى والساري بنور سرِّ الحياة المتحد مع زهرة العوالم صاحبة ســـــــــر الحياة الغيبية سيدة نساء العالمين البتول المبُتَّلة بالسبـــــــطين الحسن المجتبى المرسوم بالدائرة الاحمدية العظمى صاحب الســـــــــر المكتوم .والحسين الشاهد والشـــــــــــهيد والمشهود بالنور الاقدسي الأعلى وعلى سلالم المجد والعظمة والرفعةوالعز والرحمة والقهرمن أبنائها الأطهار المطهرين إلى سلام حتى مطلع الفجر .

المؤلف

الفصل الأول

ويشمل عدة إشارات معرفية

الإشارة الأولى

لم يكن خروج الإمام الحسين (ع) أمراً إعتباطياً أو طلباً دنيوياً كما يصوّره كثيرٌ من العامة أو أصحاب الإفهام القاصرة عن إدراك حقيقة الخروج الإمامي العظيم وما تمثله هكذا رحلة وجودية للتهذيب الإلهي داخل النفس الإنسانية وتطبيق التهذيب الرباني الكمالي بشكله النظري والعلمي الظاهري والباطني وإعادة الخصوصية اللاهوتية للرسالة المحمدية التي حولت في الأزمان التي تلت البعث المحمدي إلى شكل رسالي هو عبارة عن طقوس طبعية ومادية قاصرة عن إدراك جوهر الدعوة المحمدية وتجلياتها العظيمة المتمثلة بحقائق أل البيت (ع) . وسر إرتباطها الذاتي الجوهري بالذات الأحدية القاهرية العليا .

إن طبيعة العزم والتوجه الأمري المتمثلة بروح الآمر الذاتي المحمدي من المدينة إلى مكة هي عبارة عن إنبعاث حقيقة التوجه الإيماني المحمدي في نشر الدعوة الرسالية في مملكة قلوب الناس وجوهرها العرشي الرحماني والرحيمي بعد نشرها ظاهرياً في بيوت الطبيعة المتمثلة في الامتداد الجغرافي للأرض ضمن حدود معينة وأسلمت لها ألسن الناس وأدت الشهادتين من دون رسوخها داخل حقيقتهم الإيمانية ونشرت في أرجاء مملكتهم البدنية الصورة الظاهرية الطبيعية بالله سبحانهُ تعالى دون النشر في المملكة النفسانية لحقيقة الارتباط الباطني بهِ تعالى . وقد ابتدأ أول المشوار التأسيسي الحقاني للخطاب الإلهي الجليل على يد الإمام الأقدس علي المرتضى (ع) في رسم خطوط اولى مراحل الدخول إلى بيت الله الحرام وتنفيذ الصيغة العملية الواسعة للتكليف الإيماني الرسالي وذلك بخرق

سهم اليقين قلب الوجود الإنساني وتأسيس الحوار النوري لحقيقة التقـوى داخل النفس الإنسانية وإنبعاث الفيض المحمدي في قلب الإنسان الكامل حـامل الأمانة الإلهية العظيمة .

إلا أنَّ أول المراحل العملية للسـفر الإلهي والتطبـيق الفعلي للظهور المحـمدي الأقدس كان على يد صاحب ألامر وروح الحقيقـة المحـمدية المتمثلة بالسـفر الحسيني العظيم .

وهنا يتبادر السوأل الذهني عن سبب خروج الإمام (ع) من المدينة إلى مكة وهل كان مجرد رأي شخصي ؟ أو مشورة دنيوية لتجوز الضرر الدنيوي الذي سيقـع عليه ؟ أو هو ثورة انفعالية غضبـية ؟ أو كان طلبـاً مادياً للظهور وطلب الجاه والشهرة ؟ أو حتى تطبيقاً للأحكام الشـرعية الظاهرية _ رغم وقـوع هذا الأمر بشكل فعلي إلا أن وقوعهُ ليس ذاتياً بل لأجل تطبـيق الحقيقـة العملية والظهور الإيماني المعنوي _ الذي يقف إزائه بوجه الطاغوت والظلم النفسي للانسـان في ركونه إلى دار الشيطان ومحو الهداية الرسالية للإسلام بعد التخلي عن الارتباط الحقيقي بجوهر الخلافة والإنباء المرتبـطة بـذاتية الخطاب الإلهي العظيم وهو يمثل غاية بعث النبوات والرسالات التي تجلت في حقيقة الرسالة المحمدية بأعلى خطابات الرب للإنسان في ربطهِ بالعجلة الربـانية للوصول إلى تكاملهُ وتسلقـهُ المنازل العالية من خلال الانصهار بجوهر الكتاب الكريم الذي تجسدت في كثير من آياتهِ هوية الخطاب الإلهي الذي رفع الإنسـان إلى درجات التنزيه والرفعة بالنسبة لخالقه وبارئهِ ومصورهِ العظيم .

وقد تمثلت رحلة الإمام الحسين (ع) من المدينة إلى مكة بمراحل وصور .

المرحلة الأولى :

إنَّ المدينة المنورة تمثل ساحة النبوة الطاهرة ومكمن الدعوة الحقة وخاتمة المطاف البياني للدعوة المحمدية و النزول القرآني لفتح مدارات التكامل الوجودي على يد أهل بيت العصمة الطاهرة فإنها ختمت الحلقة الأساسية من الدعوة الخاتمية للتكامل الإنساني . فالانطلاق منها يمثل بداية مشوار تكامل القوس الوجودي في الظهور الرحماني [1] . للإنسان الكامل وربط حقيقة قوس التكامل بمقام الرحيمي[2] . والتحقق الفعلي بالبيت المقصود ومقام القرب المار بالتطهيرات الثلاث الفعلية والصفاتية والذاتية بجبر وحدانية مقام الجمع الذاتي والولاية المطلقة غاية وصول الأولياء الكُمَّل والهدف الأسمى لأصحاب القلوب النقية والعشاق المجذوبين .

الصورة الأولى: جمع الإمام الحسين (ع) أهل بيتهِ وعزم أمره للسفر الآلهي والفتح الرباني لكشف حقائق التواصل مع الدعوة المحمدية وغاية الوصول فعلياً والتحقق بالمقامات الربوبية على يد الدعوة الخاتمية العظمى لظهور الإنسان الكامل متجلية فوق ساحة قلوبهم العظمة الربانية ونورية السر الأخفى وغاية التواجد في ساحة المدار الأرضي والامتداد الدنيوي الذي يفني وجودهُ تحت غاية المعرفة وكشف عوالم المعارف الحقة المتجردة أمام الحضرة الواحدية متجلية بالأسماء الإلهية ومنطوية تحت الاسم الجامع لها .

وقد عبَّرت عملية جمع أهل بيت النبوة على يد الأمام (ع) عن الصورة التهذيبية **الإمامية للامتداد النبوي الطاهر** المُطهَّر داخل المدار الإشهادي وبيان المراحل التهذيبية في مراتب العائلة النبوية بالنسبة للرحلة في العوالم الغيبية النورية داخل

مدارات الوجود اللامتناهي .

المرحلة الثانية : التوجه والعزم الرحماني وقواه ، والانطلاق للسفر والخروج في مواجهة مباشرة مع الشيطان وقواه ؛ رغم النصائح المباشرة التي قُدمت إلى الأمام (ع) وعزم الإمام على السفر وإصراره على التواصل وعذره بأنهم سيدركونهُ في مكة ولا يريد أن يقعد عاجزاً ينتظرهم ، وهذا خلاف الروايات التي رويت عنهُ أنهُ أخبرهُ بأمر خروجهُ جدهُ النبي الطاهر (ص واله) ومنها الرواية التي تتحدث عن خطاب ابن الحنفية لهُ بعدم الخروج ((فلما كان وقت السحر إرتحل الإمام الحسين (ع) فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه واخذ بزمام ناقتهِ وقد ركبها الإمام وقال لهُ : يا أخي ألم تعدنَي النظر فيما سألتك ؟ قال الإمام (ع) : بلى قال فما حداك على الخروج عاجلاً ؟ قال : أتاني رسول الله (ص واله) بعدما فارقتك فقال :يا حسين أخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلاً فقال ابن الحنفية : إنا لله وإنا إليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النسوة معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال فقال الحسين (ع) : (إنَّ الله شاء أن يراهن سبايا) إنتهى[٣] ، والرواية التي رويت عن محاولة عبد الله بن جعفر لإرجاع الحسين (ع) إلى مكة ومجمل ما يفيدنا من الخطاب ما يلي : " .... فأجابه الحسين (ع) بكتاب جاء فيه ((بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد ... إعلم أني رأيت جدي رسول الله (ص واله) في منامي فأخبرني بأمر آنا ماض له كان الأمر لي أو عليَّ فوالله يا أبن عم لو كنت في ثقب هامة من هوام الأرض لاستخرجوني منها حتى يقتلوني والله ليُعْتَدينَّ عليَّ كما اعتدت اليهود في يوم السبت والسلام)) . انتهى[٤] .

والرواية الأخرى عن سؤال عبد الله عن الرؤيا فقال (ع) " ما حدثت بها أحداً وما

أنا بمحدثٍ أحد حتى ألقى ربي "[٥] ؛ وهذه الرؤيا هي رؤية الحسين لجده رسول الله (ص واله) وقال له وأمرهُ أمراً هو ماضٍ له . ومعنى هذا إن الإمام الحسين (ع) لم يتحدث عن طبيعة الرؤيا وعن الأسرار المودعة فيها إلا أنه كشف عن حتمية تطبيق الأمر الإلهي وعدم إمكانية التراجع عنه مطلقاً .

لكن الإمام (ع) كان يعطي أجوبة متعددة تتفق مع عقول المتسائلين عن الخروج وفق مستويات تقبلاً للأجوبة التي ترضي تلك الأطراف .

الصورة الثانية :

أما العزم الباعث للأمام الحسين (ع) على الإصرار لخروج آل بيته الأطهار بكامل ثقلهم رغم إن ذلك يخالف الأعراف السائدة لأي مواجهة من هذا النوع وكذلك يخالف الفهم الاجتماعي والواقعي لرحلة الأنبياء (ع) كونه هو المقصود والمطلوب لهكذا أمر وللعيال حرمة .

فهل هذا يعني بان الإمام لم يراعي حرمة عياله وأهل بيته ؟!

إن الأمر ليس بهذا التصور الساذج كما أولهُ كثير من اصحاب الاعتقادات الفاسدة . فخروج الإمام واهل بيته هو أول عملية وجودية كبرى عظيمة المغزى لخروج بيت نبي ووصي بكامل ثقلهم للدعوة الالهيه وبشكليها الظاهري والباطني ، العلمي والعملي وهو تمثيل لكل مراحل التهذيب التكاملي للوصول التام إلى الباري عزَّ وجل على كل المستويات الانثوية والذكرية وكل الاعمار من الرضيع إلى الشيخ الكبير وهي ثورة إيمانية عالية المغزى لرفع الوجود إلى مستوى التكامل المطلق .

على إن هذه الدعوة ليست دعوة محلية بل هي دعوة كونية تحمل مضامين

وجودية وأسرار غيبية عظيمة تُشـــرك معها وفيها كل كائنات الوجود بأســـره . فعليه كان هذا الامر أمراً حتمياً وعظيماً في نفس الوقت لحقيقة إصطحـــاب الإمام (ع) لأهل بيته الاطهار .

المرحلة الثالثة : إن مرور الإمام (ع) بمكة موطن الدعوة الإلهية وإنبثاقها الاول ونَفس الوحي الإلهي المنزل على صدر الحقيقـــة المحـــمدية وهي أول مراحـــل الأنطلاق الاتصالي بـــــــــالعوالم الإلهية وصولاً إلى اعلى المراتب العروجية المحمدية العليا لطلب الإذن من البيت المعمور الذي هو حقيقة سر البيت الحـــرام الذي تطوف به حقيقة القلوب الطاهرة . ان مرور الامام (ع) بها هو تعبـــير عن حقيقة الطاعة في الاستجابة التامة للامر الالهي الملقـــى عليه من العالم الغيبـــي الاحدي في تنفيذ المرور بالبيت الحرام و الانطلاق منه لتمثيل حقيقـــة التطابـــق الظاهري والباطني ، والتعبير السامي عن ربط الاولية بـــالاخرية . الا ان الامام (ع) لم ينتظر موسم الحج للاسباب التي ذكرها سابقا ، و التي لاتتطابق مع الحقيقة المرورية في الروايات التي ذكرناها آنفا . بل ان الامام (ع) أعتمر ، و كأن طبيعة اداء هذا الواجب الشرعي يرتبط بطبيعة التكليف الامامي لانه حقيقة تكميلية لختم حلقات التكامل الانساني ، بعد تنفيذ الاذن في اداء التكليف الوجوبي لحج بيت الله الحرام عند الاستطاعة .

كما ان الامام (ع) لم يرد الدعوة الظاهرية فقـــط لانه لو أراد ذلك لانتظر موســـم الحج و فيه اكبر تجمع اسلامي و من خلاله يستطيع كســـب الاصوات له . الا ان توجه الناس الى الحـــج كان توجها لاداء الواجب الشـــــرعي الظاهري و لم يكن توجها لفهم حقيقة الحج لبيت الله الحرام ، و ادراك هذا السر الربـــاني العظيم في

توضيح الحقائق العملية للحاج ، و الشروط الفعلية لتجسيد اداء التكاليف الالهية العبادية العملية في الطواف حول بيت الله الحرام و تنظيف كعبة الانسان من أصنامه و شركه الجلي و الخفي ؛ فاراد (ع) بتوجهه هذا ان يوحد القلوب المتوجهة لحقيقة الطواف الالهي و الوقوف العرفاتي و ذبح الاعمال فدية ، و رمي الحجرات الفعلية المتمثلة بالحجب الظلمانية على الحقيقة الشيطانية الرجيمية للوصول الى جناب الحضرة المقدسة .

الصورة الثالثة :لقد اراد الامام (ع) منذ البداية ان يوضح لآل بيته جدية الخطوة التي اتخذها و عزمه على عدم التراجع كي يتعايشوا مع أمر الخروج وتحمل المشاق التي ستواجههم من رحلة كهذه . ورغم تكرار الخطابات التي وجهت الى الأمام (ع) لثني عزمه عن التواصل وتذكيره بطبيعة الناس الذين يريد التوجه اليهم وطبعهم في الغدر و الخيانة ، وخصوصية المكان الذاهب اليه الا ان ردّ الأمام (ع) عليهم متوافقا مع مستوياتهم الأدراكية ، ومنها توضيح اصراره و عزمه لآهل بيته على الخروج وتطبيقه لحقيقة السر الذي لم يستطع أحد ان يدرك جوهريته و هو انه مكلف الهيا و لايستطيع مخالفة الآمر الآلهي ويتوجب عليه اداء هذا التكليف الذي يحمل اسرار الوجود بأسره و غاية مايصل اليه الوجود في تلك الرحلة الآلهية العظيمة .

الإشارة الثانية

ان هدفية نزول الوحي على صدر الحقيقة المحمدية و انتشارها في المحيط المكي وما حولها ثم توسعها في بلاد الله كان تكل

يفا رساليا قـــام بـــه الرســـول الاعظم محـــمد (ص و اله) و امتداده من ال بـــيت العصمة(ع) و هو الجو اهر الالهية داخل المدار المحمدي إلى الاصحاب الطاهرين و انفاسهم و التابـــعين المخلصين و الاولياء الكَمل الالهيين . وقـــد كانت مرحـــلة تغييرية شاملة لجغرافية المكان وجغرافية التو جه إلى الحقيقة الايمان و الارتباط بعلاقة اكثر سموا ورفعة بالحقيقة الالهية . الا ان التحو لات التي حدثت في صدر الرسالة وما بعدها على يد اصحاب النوا زع الدنيوية المبيتة داخل نفوسهم السقيمة ؛ قد حرفت كثيرا من جواهر الدعوة المحمدية وقد عملوا على مسخ حقائق عظيمة كان يمكن لها ان تتعايش وتنمو وتؤثر بشكل عظيم كونها تمثل الانموذج الحـــي و الدائم داخل المنظومة الايمانية للانســـان . التي مثل ان موذجها الحـــــي امام الموحدين وسيد العارفين علي بن ابي طالب (ع) وقـــد ركز الامام علي (ع) منذ بداية خطواته الاولى على ممارسة عملية التصفية و التمحيص لحقائق المســـلمين وتهذيب النفوس ومجاهدتها و التحرر من سجن الدنيا وصو لا إلى الحقائق الايمان و اسرار الدعوة المحـــمدية ومعاني القـــران النورية ووجودات التطبـــيق الفعلي للشريعة الالهية ونشر الخطوط العامة و الخاصة لاهداف الرسالة . وفتح وتحرير مملكة القـــلب الانســـاني كي تتعايش مع هذه المعاني المجردة بـــــدلا من تغيير وممارسة الفعل الصوري الظاهري وتحويلها إلى قشور فانية بـــلا لب و جوهر حقيقي .وقد كان الامام علي (ع) يؤكد دائما على التمييز الجوهر لتوجيه القـــلوب لحقيقة اسرار الوحي و القرآن و الفرقان العظيم كونه الميزان الحق للانسانية الذي يثبت به الحق ويدفع به الباطل .

الإشارة الثالثة

عرفنا مما سبق ان الدعوة قد بدات تنحرف عن خطها الايماني الجوهري إلى خطوط مظهرية تجسدت في المحاولة الانحرافية لتزيين الدنيا بالعلامات الاسلامية الظاهرية وتحويل الطقوس العبادية إلى طقوس صورية مجردة ، بلا من التوجه إلى تعميق النَفَس الايماني الروحي داخل رحلة الانسان وتوجهه إلى عزّ الربوبية وادراك كنه حقيقة العبودية ، المتمثلة في اجلاء الامراض القلبية . واستئصال النوازع الشيطانية عن صدر الانسان كي تصل هذه الدعوة الى جواهر الناس وحقائقهم الايمانية لتفتح لهم باب العروج والتخطي إلى مدن السعادة والرحمة الحقيقة وازالة الوهم الشيطاني .فبدأت الرحلة المحمدية وانبثقت من مكة إلى المدينة وثبتت واستقرت هناك ، ثم فتح الله الفتح المطلق العظيم للعودة إلى مكة وهو يمثل نفس الخط النزولي في عملية الرجوع وفتح الابواب الالهية داخل حضرات التعينات لفتح الابواب الكبيرة للتطهير الالهي وهذا يجعلنا ننظر إلى حقيقة الرحلة المحمدية في تنزلاتها وفيوضاتها الالهية من مكة إلى المدينة كونها رحلة التنزول الالهي لتثبيت الاركان الوجودية في رحلة العروج ، ثم ابتدات رحلة [illegible] ودعوته إلى مركز الثبات في المدينة إلى مكة كي يختم بها [illegible] وتطهير النفوس وجمع حقائق الارواح وفتح دائرة الايمان الوصولي إلى المعاني الجوهرية النورية المرتبطة بالحقائق الغيبية الاولى .

الإشارة الرابعة

لقـــــــد كان اصحـــــــــاب النبـــــــــي الخاتم (ص واله) من كل المستويات والطبقـــات الاجتامعية يحـــملون في داخلهم نوايا[٢] مختلفة وهو اجس غير واضحة وغير محددة المعالم الا نفرا قليلا منهم ، لهذا فقد سعى كل منهم اثناء رحلة الدعوة ونشرها لتحقيق ما كان يبغي من مســـاندته للرســـول الاعظم (ص واله) . وقد كانت الدعوة في بداية انبثاقها بحاجة إلى كل الطاقـــات والمســـتويات للوصول إلى نشر الدعوة واظهارها بشكلها الواسع والعريض ولم يهمها في بادئ الامر معالجة النوايا داخل صدور الملتفين حـــول الرســـول الأعظم (ص اله) . وكذلك فان الملامح الاساسية لم تكن ظاهرة ومبـــينة على صعيد ادراك المعرفة الحقانية لمعاني الرسالة المحـــمدية لقـــصور الاســـتعداد والوصول إلى الادراك العقلي لحقيقـــة الايمان بـــل كانت الدعوة عموما تحـــت النَفَس الانفعالي والتأثير الحســـــي الواقـــــعي للظروف النفســـــية المحـــــيطة بـــــالناس ومظلومياتهم . رغم ان الدعوة المحمدية قد انتجت نماذج ايمانية عالية المستوى كان لها الاثر المباشـــر والواضح في رســـم الخطوط العريضة للمعارف الالهية والتهذيب الفعلي والايمان الربـــاني العالي كأمثال ســـلمان المحـــمدي وابـــو ذر الغفاري وعمار بن ياسر وغيرهم .

الإشارة الخامسة

لقد جسد تكليف الامام الحسين (ع) الامتداد الطبيعي للتكليف المحمدي و عبّر عن الحقائق العميقة في نفس المدار الرسالي بل هو اخطر تكليف ظهر في ساحة الحقيقة المحمدية على صعيد التفصيل و الفعلية و الظهور لانه تكليف خاص مخصوص بامتداد الرحلة التكاملية للوجود . و اصبح بها الامام الحسين (ع) خاتم الدورة المحمدية كما ان جده المصطفى (ص و اله) خاتم الدورة النبوية . و هذه لطيفة يكون الاشارة إليها في صفحات اخر من هذا البحث . لقد كان اصحاب الحسين (ع) بمستويات متعددة و مراتب مختلفة تجمعهم نيةٌ مقدسةٌ و احدةٌ و حقيقة و احدة و وصول حقاني متفاوت . و قد حقق الامام (ع) بحقيقة تواجده ضمن هذه الساحة الالهية فوزا جمعيا عظيما يتلائم مع خطورة التكليف و الموقف الالهي العظيم بساحة الامام (ع) و الخطوة الالهية التي خطاها في سفر جده العظيم داخل الوجدان البشري عموما و الشيعي بشكل خاص لانهم اصحاب تكليف خاص و ميزة وجودية خاصة يتحملون بها اعباء الخاتمة الوجودية للمدار الارضي باجمعه .

الإشارة السادسة

ان دعوة الرسول الخاتم (ص و اله) قد ابتدأت بمكة ، تلك المدينة المليئة بالالهة و الاصنام المتعددة . و كذلك فان لها ميزة اخرى كونها مركزا تجريا و دينيا ضخما في نفس الوقت على اساس المعنى الظاهري ، اما في حقيقتها فهي جوهر الامكنة

ومضمون المدار الارضي ومحور مركزي وعرش استوائي لحقائق المقامات التعينية للاسماء المكنونة الغيبية الظاهرة في الاسم الجامع والمقام الواحدي . وتدور حول محورها كواكب ارضية وحقائق نورانية ومقامات ربوبية ، وكذلك فهي زاوية جمعية لحقائق الوحدانية وحرم رباني لأسرار البيت العتيق . وتنزيلات الرحلة النبوية التي جوهرها تحطيم الاصنام الظاهرية داخل البيت الالهي وجمع الكثرات المتكثرة في عالم الناسوت للتوجه بها إلى الله الواحد الاحد والتواجد في الحضرة اللاهوتية وتثبيت الحقيقة العابدية والمعبودية والعاشقية والمعشوقية والتعايش مع حقائقها العظيمة دون البعثرة الصنمية لقوى الانسان والظلمة التي تهيمن عليها من كل الجهات . فبالنور الامدادي للخطاب الالهي المتمثل بنور القرآن أنفتحت عوالم التجليات الالهية المتمثلة بالرحمة الرحمانية والرحيمية لرفع الوجود إلى درجات السمو والرفعة بشكل عظيم يتلائم مع نبي عظيم وقران عظيم وحقائق طاهرة ومطهرة .

الإشارة السابعة

ابتدأت الدعوة الحسينية من المدينة المركز الاسلامي لاستيطان الحقيقة المحمدية والتي اصبح لها صدى واسعا في قلوب المسلمين ونقلة وجودية ايمانية في حضرة الحق (جل وعلى) ويعتبر الامام الحسين (ع) الامتداد المباشر لتطبيق الحقائق الفعلية الصادقة للدعوة المحمدية والتربية الايمانية للمجتمع عموما والاصحاب المقربين بشكل خاص حاملين لواء الحقيقة القدسية في صدور شريفة . والمعجونة في دمائهم حقيقة الكتاب الذي لاريب فيه ، فجسدت دعوة الحسين

(ع) بتحطيم الاصنام النفسية والتعلقات الذاتية والممارسة الدنيوية المنفعلة بالركون للظلم النفسي والالتذاذ الشهواتي والتوجه بالاسلام إلى اصلاح الدنيا كغاية مبتذلة فانية مبتعدين عن حقائق الاخرة والمعايشة الايمانية . مع معاني القرآن العظيم الذي يوجههم للبقاء لا للفناء .فاتسمت دعوة الامام بشكل واسع وشامل في تحطيم الاصنام داخل كعبة الانسان لتوجهه إلى الوحدانية الحقة وهي غاية ربط الدائرة المحمدية للوصول إلى الفناء التام في الذات القدسية .

الإشارة الثامنة

ان الحقيقة الخاتمية للنبوة على يد النبي العظيم محمد(ص واله) احتوت كل المدارات الوجودية الاشهادية والغيبية والظاهرية والباطنية والأولية والآخرية . وصولا إلى الفناء التام والتلاشي المطلق في الهوية الظاهرية والذات الاقدسية المقدسة ومقام الدنو المقدس وختم دائرة تمام الوجود بالفيض المحمدي الاحمدي الغيبي الاحدي . واما الحقيقة الخاتمية للامام الحسين (ع) فقد تمثلت في تمامية الفعل الصعودي لربط حلقة التكامل الانساني وفتح عوالم الاستلام المباشر على صعيد الباطن بالارتباط مع الحقيقة المحمدية والعوالم الغيبية العالية . والاستلام المباشر على صعيد الظاهر من الشريعة المقدسة التي احتوت مفردات وتفاصيل الوجود . وقد فتح الامام (ع) عوالم الوصول إلى البواطن المحمدية والانوار العلوية في التحقق بمقام الولاية المطلقة وهو الوصول الكلي الكامل في نفس الولي الكامل لرحلة الانسان التكاملية في الوجود وغاية ارتباطه بمقام القرب و الدنو الذاتي المقدس .

الإشارة التاسعة

لم ينتظر الامام الحسين (ع) موسم الحج بل اعتمر وقرر الرحيل لان مبتغى الطواف والذبح الالهي العظيم كان هو عنوان رحلته داخل قلوب الناس ورحلة تطهير هذه القلوب وربطها بنورانية الفرقان العظيم الذي يسعى بين ايديهم ويوضح لهم سيرهم العالي في تذوق المعاني المجردة ومعايشة الحب مع المحبوب ، والقرب من المعبود ، والعشق مع المعشوق الأول ويسير بهم بهذا العشق الالهي العظيم المتوج بالشهادة والتجرد المطلق من كل متعلقات الدنيا . فقرر الامام (ع) بعد العمرة ان يبدا رحلة الدعوة الحقانية في قلوب الناس وتنظيف بيوت أنفسهم التي لطخها الشيطان بنجاسات الهوى وكدورات المادة المظلمة والابتعاد عن حقيقة القرب الالهي وتنفس هذه الحقيقة من خلال العروج المحمدي ، فرفع الامام (ع) قلوب الناس بكفيّه الشريفتين وقذف بها إلى قلب السماء المحمدي الطاهر والمطهر العظيم .

الهوامش:

١. الظهور الرحماني للقوس الوجودي الأول لرحلة العروج وصولاً لمفيض الحصولي الأولى حول دائرة المشيئة وهي منطقة السير السلوكي والربط الإنساني بالعجلة الإلهية بدائرة المشيئة الأولى .

٢. المقام الرحيمي : هو التحقق التكاملي لربط قوس دائرة الوجود ومقامية الوصول للهوية الغيبية في مقام أدنى .

٣. بحار الأنوار _ج ٤٤ _ص ٣٦٤

٤. مقتل الحسين (ع) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الأزدي الغامدي _ص٦٧

٥. مقتل الحسين (ع) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الأزدي الغامدي _ص٦٩ ، بحار الأنوار _ج ٤٤ _ص ٣٦٤

٦. الوصولي يعني الوصول

٧. نوايا جمع نية وهو جمع شاذ

الفصل الثاني

حقيقة العروج الحسيني

ويشمل عدة إشارات معرفية

التمهيد:

تمثلت حقيقة العروج الحسيني باربع مراتب وجودية ومنازل لا متناهية في رحلة التهذيب الالهي والتمثل النوراني الحق بالاخلاق الالهية والاداب المعرفية المتجلية داخل حقائق ال بيت العصمة (ع) وتمثلت هذه المراتب اسفار طريق الحق واهل الله واصحاب القلوب النقية والمجذوبين بالعشق الالهي ورحلة الاولياء الكمل ، وسنوضح بعض تفاصيل هذه المراتب دون الخوض في الحقائق العميقة لانها تخرجنا عن طبيعة وغاية هذا البحث ، وبالامكان اجمال تفاصيلها كما يلي :

المرتبة الاولى: وهي مرتبة انصار الامام (ع) ورحلة التحاقهم وموقفهم العظيم في الساحة الحسينية وتخطي الكثرات المتكثرة للوصول إلى الوحدة الحقيقة .

المرتبة الثانية: وهي مرتبة اهل بيت النبوة في تحقق الوصول والفناء بالذات الالهية المقدسة .

المرتبة الثالثة: وهي مرتبة التجلي النوري للمدار الحسيني العظيم والتواصل الفنائي والاضمحلال والمحو التام في الهوية الالهية وتحقيق بدايات الصحو بعد المحو وبداية التكليف وتواصله .

المرتبة الرابعة: وهي مرتبة الامتداد الفيضي النوري الحسيني في الرجوع بعد الغيبة وقد تمثلت في رحلة التكليف الامامي الممتدة في فتح باب التواصل الامامي على يد الامام علي بن الحسين (ع) والسيدة الطاهرة العقيلة زينب (ع) وفتح مدار صاحب الزمان (عج) والهوية الارضية للامتداد الالهي والحجة المحمدية القائمة المهدية في ختم حلقة الوجود الارضي .

الإشارة الأولى

هوية اصحاب الرسائل الذين حثوا الامام الحسين(ع) لانقاذهم من مدينة الشيطان . وينقسموا في مستويين

المستوى الأول: العامة الذين تورطوا في المدينة الشيطان بأداء اعماله ، واصبحوا بمرور الزمن ادوات عملية له يحاولون الانفلات تارة ، والاتصال اكثر الاحيان بالنزعات الشهوانية واحصاء اللذائذ وجمع المتع التي تنسجها الدنيا كبضاعة يشعرون بسرعة استهلاكها وزوالها ، وتحكم سلطان الهوى في قواربهم داخل بحر الدنيا . فشارك هؤلاء بتدوين اسمائهم لخوفهم من الكثرة التي دعت بهذه الدعوة وخوفهم من فقدان هذه المتع بعد سيطرة اصحاب الايمان ، ان حصل الامر . وان لم يحصل فهم باقون في سلطانهم الشيطاني وممارسة متعهم الدنيوية ومكانتهم الاجتماعية والسلطوية . كون اكثرهم كان يمثل مركزا اجتماعيا ، كزعماء العشائر ، أو الفرسان المتمرسين في ساحة الحرب ، أو التجار الذين لهم مصالح تجارية واسعة ، فكان الدافع الاساسي للمشاركة هو خوفهم على هذه المراكز ، اذا حصل التغيير واقعيا ، لرجحان كفة اصحاب الامام (ع) فتكون لهم الحظوة والتاييد عند استلام اصحاب الامام (ع) الحكم لان الامر العقلي الظاهر على الساحة في مجتمع الكوفة كان فعليا لصالح الامام (ع) . فدفعهم هذا الموقف الى مجاراة الوضع السائد وحفظ ماء الوجه كونهم يمثلون واجهة اجتماعية داخل مجتمع الكوفة .

المستوى الثاني: المحرومون من الممارسة الفعلية لمتع الدنيا . بل هي على

صعيد الخيال المريض والاحلام غير المتحققة واقعيا ، كونهم من طبقة الفقـــراء المحـــرومين من المناصب الدنيوية والاجتماعية فاندفعوا تحـــت هذه المظلومية بـــتاثير نفســـي وحقـــد شـــخصي لحـــرمانهم من هذه الممارســـات .

ولانهم اصحاب طموحات دنيوية عريضة غير منجزة على صعيد الواقع . وقـــد كانت الدوافع لمشـــاركتهم ، هو ادراكهم أن قـــيادة الامام الحســـين (ع) للمجتمع ستوفر لهم التكامل الاجتماعي وتطبيق العداله الاســـلامية . فينالوا من خلال ذلك مبتغاهم تحـــت غطاء الدين ، ولتحقـــيق امانيهم الذاتية المختلفة ، كانت الضغوط النفسية هي الدافع الاساسي للمشاركة . كونهم يفهمون ان الدين يغير الواقع نحـــو الاصلاح ويوفر لهم فرص المعيشة ومن خلال هذا تتحقق طموحاتهم . وقـــد كان غاية ما يريدوا الوصول اليه كنتيجة مبـــــدأية هي جعل الدين اداة لتغيير دنياهم فوقفوا بقوة هذا الادراك اكثر من سابقهم لتنشيط حـــركة الدعوة للامام(ع) وكذلك لوجود انتماءات طبيعية وعقائدية في ضمائرهم وبشكل خفي بآل بيت النبي (ص واله) ويمثلون كمذهب ظاهري ســـــمات الانتماء لبـــــيت الوحـــــي .

اشارة عقلية

ان ماهية الرســـائل الكثيرة الموجهة لدعوة الامام الحســـين (ع) لتغيير واقـــعهم الزمني والعقائدي والقلبي يتمثل بتمثيلين هما :

التمثيل الأول : كانت لديهم رغبة حقيقة خفية غير مدركة لتغير الظلم المســـيطر على نفوسهم المريضة . وكونت كثرة الرسائل مبررا واقعيا وعمليا لتحرك الامام **(ع) نحو المواجهة والتغيير الذي يتسبب به وتحقيق الهدف الاســـاس من وراء هذه الرحلة العظيمة** . وقد كونت كثرة الرسائل حجة شرعية واقعية يكون لها اثر

تعبدي واضح في توجيه الناس نحو اتخاذ القرار الذي ينتمي للحقائق المنطوية في نفوسهم بشكل جماعي . وكونهم هم الذين ألحوا وطلبوا الخلاص من الظلم المسيطر عليهم ومن الطاغوت الذي يتحكم بمصائرهم الذي تمثل بسلطان يزيد واتباعه في شكله الظاهري الذي انعكس في باطنهم بسيطرة الهوى الحاكم في نفوسهم ، وهواجسهم وخيالهم المريض في مسخ حقائقهم الانسانية وتحولها إلى حيوانية متسافلة في السقوط والطرد الشيطان إلى ادنى مراتب التسافل الوجودي . ووضعت هذه الحجة الشرعية المشاركين امام استخدام منطقة الاختيار المتاحة لهم في اتخاذ طريق الشيطان الواضح ورموزه الواقعية أو الانتماء إلى طريق الرحمن الواضح برموزه الواقعية . ولا وسط امام هذين الطريقين في تلك الساعات التأريخية الفاصلة .

التمثيل الثاني: الحلم الذي جعلهم يشعرون بانسانيتهم وهو الحلم المحمدي الذي خلّص اسلافهم من كل انواع الصنمية والنزوع الدنيوي المرتبط بشباك الشيطان الرجيم فتحولت حقيقة الدعوة المحمدية إلى حلم عظيم وامنية خجولة في داخل فطرتهم يمنعها من الخروج والتطبيق الفعلي الحجب الظلمانية التي تكدست بفعل الممارسة اللعينة لحضور النفس الامارة والأنا المريضة التي تدعو للاستقلال عن مملكة الله والارتماء في احضان الشيطان كونه يحقق لهم لذات سريعة وآنية . ويسد فراغ غفلتهم ويحقق لهم نوعا من الشعور بالمحورية والتكبر الأنوي الفارغ ليسد لهم الاحساس بالنقص والاحباط والندم والحسرة من عدم تحمل اعباء الممارسة الايمانية بكامل جوانبها وتحويل الطقوس العبادية إلى طقوس صورية ليس لها انعكاس حقيقي داخل قلوبهم . ورغم كل هذه التعلقات والنوايا القلقة

المتزلزلة عَزَمَ الامام الحســـــين (ع) على المواجهة لفتح مدرات انجازية في المكاشفة و الاعتراف الحقيقي بالخطيئة وتطهير هذه النفوس على صعيد اللحــظة الآنية وكذلك المستقبلية .

الاسباب التي دعت الامام الى قبول الدعوة

يمكن ان نحصر الاسباب المهمة لقبول الامام الدعوة بشكلها الظاهري المتجســدة بكثرة الرسائل و الالحاح الشديد من اهل الكوفة لانقاذهم من الظلم المسيطر عليهم و هي:

اولا: ان قبول الامام(ع) الدعوة رغم علمه بحقيقة النوايا و التوجهات الشــيطانية وركونهم إلى الممارســات الجســمانية و الذاتية وتلونهم في اداء رغبــات النفس المريضة كالافعى ، كان لانهم اصحاب لذّات سريعة ، وليسوا اصحاب مبــادئ ثابتة .

ثانيا: أعد الامام تجســيد النوايا وتحــولها إلى الفعل الخيري وتوضيح الاهداف الاساسية لرحلة الايمان رغم إنَّ علمه بأنَّ نوازعهم الشيطانية هي المســيطرة في النهاية للضعف المعنوي و المرض المزمن المســيطر على وجودهم ، ورغم ذلك ثَبَتَ الامام (ع) وعَزَمَ على نقلهم نقلة وجودية بتحــديد معالم اعترافية لتوجيههم نحو التفريغ النفسي وكشف لهم حقيقة الندم و الحسرة و الغفلة الكبرى التي سيقعون بها في انتمائهم للشيطان الرجيم .

ثالثا: قام الامام (ع) ببناء محطات معرفية جديدة ونقلة عقــلية ، وكذلك حــطم الحجب الظلمانية النفسية أو التكدسات المعنوية على صحيفة القــلب ، وقــد اراد الامام (ع) ان يكون المشهد الحســيني بــكل ابــعاده وثقــله المعنوي و المادي ،

الظاهري والباطني امام انظار الجميع فيكون مشهودا عليه زمنياً كي يحضر في ذاكرة الاجيال . والجيل المعاصر للمشهد ذاته . ويكون حافزا ايمانيا عميقا على عدم الركون إلى الظلم النفسي والاستدراج الشيطاني في ممارسة هذا الفعل الشنيع . وأثار الامام (ع) القوة اللومية داخل النفس بعد سيطرة النفس الأمّارة وحرك الضمير الجمعي والتأنيب الذاتي الفردي . وكشف عمق احساسهم وادراكاتهم بالشعور بثقل الخطيئة وضرورة التخلص منها ووجوب ممارسة الفعل التطهيري داخل البحر الحسيني وعلى مراحل ومنازل ومقامات عديدة وعلى اجيال متعاقبة شعرت بالصدمة الوجودية الهائلة من ممارسة هكذا فعل . وخاصة الجيل الذي تلوث بالفعل ، والاجيال التي تلت جيل الخيانة والعقل الشيطاني الرجيم المباشر .

رابعا: لقد اضاف الامام (ع) وعمق المعرفة الوجدانية الذوقية في قلوب الناس ، وفجّر مقام المكاشفة والاعتراف الروحي امام الذات الانسانية . وتحديد طبيعة الاتصال الموجه نحو رحلة الدنيا وبيان المغزى الاساسي من وراء خلق الدنيا بشكل شهودي ونعمة التواجد داخلها كونها . محطة اساسة للتزود والتكثيف الزمني للعبور إلى مدارات أوسع ومحطات أعمق في الممر الالهي الامتناهي . فوَضّحت حقيقة مقام المكاشفة طبيعة التربة الصالحة التي ينبغي زراعتها بالمقامات الالهية والتدرج التهذيبي العبادي ، والوجود الذوقي والشهودي ، والتحقق الرحماني وصولا إلى جناب الحق جلّ وعلى . ورفع الانسان إلى أعلى درجات الكمال والتحقق بالانسان الكامل داخل مقام نفس الولي الكامل فتفتحت الابواب الواسعة بعد المشهد الحسيني العظيم لتسلق المقامات العالية وتحقق الصدمة الوجودية الهائلة للوجدان البشري عموما والاسلام خصوصاً والشيعي

بالاخص من خلال رحـــلة المكاشـــفة العالية في المواجهة الاعترافية الروحـــية وقانون الصدمة الوجودية الكبرى .

خامساً: لقد مارس الامام (ع) من خلال افعاله داخل المشهد الحسيني العظيم كل ابعاد مقام الجلال الذي يحمل في طيّاته جماله الخاص به بعد ان انفصل ذاتياً عن مقام الجمال في ساحة الحضور الاخير اثناء استشهاد الامام (ع) لقد بـــين الامام (ع) طبيعة الاحوال العالية في تسلق المعاني الذوقية للخوف والخشية والرهبة من العظمة الالهية وادراك حقيقة تحرك الوجدان نحـــو هذه المنازل العظيمة في رفع النفوس الانسانية إلى حقيقة النفس الكلية . وترك منازل التسافل النفسي المتحقـــق بالنفس الامّارة وسلطان الهوى الحاكم تحت سيطرة الشـــيطان الرجيم ، وكشـــف ابعاد حقيقة النفس للوصول إلى معرفة حقيقـــة الربوبـــية وجمع وتطهير النفوس الانسانية في البحر الحسيني واطعامها من الكرم العلوي وتنويرها بانوار العظمة المتجلية بالحقيقة المحمدية العظيمة .

السفر الحسيني الأول في أنصار الحسين (عليه السلام)

المرتبة الأولى: مرتبة اصحاب الامام (ع) ورحلة التحاقهم الامام الحســـين (ع) والذين قـــرروا الالتحـــاق فعليا بـــالامام من خلال التوفيق الالهي أو المصادفة المقصودة للالتحاق بمعسكر الامام (ع) . وينقسمون الى قسمين :

القسم الأول: وهم خاصة الامام (ع) الذين تطهرت نفوسهم في بحـــر الوجدانية وتعطرت في مساجد التربة العلوية وتنورت بالعظمة النورية للحقيقة المحـــمدية وكان لهم دور دينيّ بـــــارزٌ وولاءٌ حقيقـــــي للشـــــريعة المقـــــدس

ة تحت لواء آل بيت النبوة الطاهر . ففتحوا اول اشارات الدخول للسفر وقدموا أول القرابين الالهية في الساحة الشهودية الالهية و الذين مثلوا حقيقة هذه الخصوصية اعظم تمثيل "مسلم بن عقيل (ع) . هاني بن عروة (رض) ، رسل الامام (ع) إلى الكوفة و البيت القلبي لمدينة الكوفة المتمثل في المرأة الصالحة "طوعة" .

القسم الثاني: وهم خاصة الخاصة من اصحاب الامام(ع) الذين تهيأت لهم سبل الغوص في بحر التطهير الحسيني وصولاً إلى بحر التطهير النوراني العظيم و الساحل العلوي الشريف وتدربوا على يد الامام (ع) _ اثناء فترات التحاقهم _ تدريبا عاليا في المواجهة الحقيقة و التمحيص الباطني و التصفية القلبية و الروحية . و هم من كل الفئات العمرية و الطبقات الاجتماعية ومن كل الديانات كذلك . وكان لهم شرف المشاركة الفعلية و رهبة الحضور في الساحة الحسينية المشهودة وكسبوا هوية الحضور العظيم و الذبح على سر الطريقة الحسينيه المثلى . وتشرفوا بالمسحة النورية من يد الولي الرحيمي و الرحماني على جباههم ال شريفة ليضفي عليهم مراتب الحضور الظاهر في الحصرة المقدسة وفي منزل اللقاء المحمدي . و هم في طبيعتهم أناس عاديين في الظاهر لم تذكر اسمائهم في سجلات التأريخ وليس لهم مكانة اجتماعية مرموقة ، أو معروفة الا القليل منهم الذين كانت لهم مشاركات إسلامية و مواقف إيمانية . ومنهم من تراجع من معسكر الشيطان إلى معسكر الرحمن وإدركتهم الشفاعة المحمدية لنظافة سريرتهم و محبة الله لهم و شفاعة المدار العلوي لحقائقهم وسنوضح بشكل بسيط ، و على شكل اشارات كلا المستويين من هذه المرتبة العظيمة التي فتحت اول مسارات السفر

الحسيني العظيم . ومن الله التوفيق ، وبقوة الدائرة الحسينية تبدأ المواجهه الشريفه ، وحقيقة أي مواجهة حقائقية في الوجود . وعلى هذا الاساس تكون بداية أي خطاب وموقف في الوجود من الدائرة المحمدية ثم يتطهر ويُنَوَّرُ وتُضاء القلوب في الدائرة الحسينية وكذلك ينتهي أي موقف وخطاب في الوجود محمدياً وتضئ القلوب وتنوّر الحقائق وتجمع الارواح حسينياً .

إشارة إلى القسم الأول في المرتبة الاولى ، وتشمل عدة حقائق :

الحقيقة الاولى:

تأويل العلامات المعنوية لجغرافية باطن مدينة الكوفة .

الحقيقة الثانية:

حقيقة الرسول و السفير الحسيني مسلم بن عقيل (رض) .

الحقيقة الثالثة:

حقيقة البيت النفساني لمدينة الكوفة الحاوي لرسول الحسين (ع) المتمثل في هاني بن عروة (رض) .

الحقيقة الرابعة:

حقيقة قلب المدينة الكوفية المحتضنة لرسول الحسين (ع) والمتمثلة في المرأة الصالحة (ه[illegible]نة الحقيقة الذكرية الشيطانية الكوفية المتمثلة في ابنها .

الحقيقة الاولى.

تأويل العلامات الجغرافية لباطن مدينة الكوفة لماذا اختيرت الكوفة لتكون محل البلاء العظيم ؟ وماهية الخصوصيات الانتمائية للمدينة مع الحقيقة الحسينية ؟ وكذلك العكسية في عملية المواجهة الضدانية والمعية مع هذه القضية المحتومة

والقصة المرسومة في دائرة الوجود الشـــامل ، وفي اخلاقـــية الزمن بـــالذات ، وانعكاسه الارضي المحدد بـــزمن المواجهة وامام هكذا تواجد بشـــري جمع كل الصفات والسمات القابـــلة لمثل هكذا مشـــهد ربـــاني عظيم .إنَّ مدينة الكوفة في ساعات الحضور الأشهادي والشهودي والشهادي امام المواجهة الفعلية القيومية الحسينية تمثل حقيقة عظيمة ألا وهي الجسد المطلق للوجود النازع نزوعاً ارضياً تحت ساحة السلطة الشـــيطانية التي هيمنت على الارض الكوفية وادركت ســـر حـــضورها الوجودي وتمثلها الرمزي للجســـد الاخلاقـــي للوجود ... واعلم إنَّ للوجود رموزا انعكاسية لحقائق غيبية عليا ، كما إنَّ للوجود رمزا جسديا ، كذلك فإنَّ له رمزاً نفسياً وقلبياً وروحياً وسرياً ونورياً . وقد مثلت الكوفة هذه الحقيقـــة الرمزية للجســـد الوجودي ، وكونها تمثل خصوصية النزول الامري للبـــــعث الصدوري الأول في ختم حلقة الوجود الارضي وكون هذه الارض تمثل محورية معنوية عالية لدائرة السجود الآدمي النزولي والقبول الثبوتاتي للكلمات الربـــانية الملقاة على صدر الحقيقة الآدمية ، وتمثل حقيقـــة الســـجود الترابـــي التطهيري والتسبيح الجسماني المركزي للعيان الوجودية المتصلة بـــكينونه فعليه متحققـــه داخل مدار الظهور . وعلى هكذا اساس ركزت الحقيقة الابليســـية الرجيمية على مثل هذا الرمز المعنوي لتمسخ معالمه الذاتية الغيبية وتحولها إلى مدينة شـــيطان ية متســـــــافلة ، تركن ركونا عرضياً وظلامياً في نزوعها المعنوي وتواجدها الظهوري الاشهادي . فالســـيطرة على هذا الرمز المكاني معناه الســـيطرة على جميع بقاع الارض واشـــاراتها ورموزها المكانية لانها في حقيقـــتها ليســـت الا علامات في حقيقـــة الرمز الكوفي . فعمل الشـــيطان اللعين على مســـــخ معالم

جغرافيةالانسان الجسمانية ، وكذلك جسدانية الارض الكوفية المحـــورية الممثلة في جميع الكائنات المتواجدة على الرمز الارضي الجسماني للكوفة ، وتثبيت قواه الباطنية وجعلها تحت سلطان النفس الامّارة ، والتي هي الرمز الابليســـي داخل مملكة الوجود الانســـــاني وحـــــاكم الهوى الأنوي . وهو يمثل الرمز الظلماني للشيطان الذي يحكم جنود الرغبات واللذات والشهوات والمطامع الذاتية لحقيقـــة الدنيا الذاتية المستقلة بالدائرة الشيطانية . فقد عمل الشـــيطان المركزي في داخل الجسد الانساني الكوفي والرمز الجسماني لمدينة الكوفة على مسخ الحقائق الاولية للجّبلة الحقانية والانسانية وتحولها إلى ظلامية ترابـــية ارضية . وقـــطع طريق التواصل في انبـــعثها الأول والصدور الكوني للنور الامثل في دائرة التحـــصيل الوجودي للحقيقة المحمدية الاقدسية . وكذلك الامداد العطائي للقدسية الرســـالية والنبـــــــوة الارضية ، والامتداد الطاهر المتمثل في الائمة الهداة المعصومين والاولياء الكاملين بالنور الفيضي القدسي . وهكذا يمكن ان يوضح لنا جانب بسيط من اختيار امير المؤمنين علي (ع) بحر الجود المحمدي والفيض الولاياتي لحقيقة الولاية المطلقـــة لمدينة الكوفة عاصمة له كي يؤســـس مدار الارتبـــاط الايماني الظاهري والباطني ، وربط الحقائق المعنوية بسلالم التطهير لبيت النبوة الطاهر . وعمل على ترسيخ القواعد الاساسية للعمق الايماني وتطهير الساحة القلبية لمدينة الكوفة كي تقام بها الشـــعائر الالهية العظيمة كونها محـــور الانتشـــار والفيض الارضي . فزرع الامام (ع) بذور نشر اليقين العالي داخل الرحـــم الكوفي لتولد ولادة شرعية طاهرة في التواصل الوجودي وختم الحلقة الارضية على يد الولي القائم . وكذلك لمحاصرة تحركات الحقيقة الابليسية المتمثلة في الكثرة الشيطانية

الجسمانية المشخصة بالهوية النفسانية الامّارة بالسوء . والحاكمة تحت سلطان الهوى اللذّاتي في جسم ونفس الانسان الكوفي بشكل خاص ، و الانسان بشكلٍ عام . واعلم بأنَّ المدينة (أي مدينة) بالاضافة إلى حقائقها ورموزها الانعكاسية المعرفية فإن عملها مناط بعمل الماكثين فوقها لان صلاة وتسبيح الرمز الارضي يرتقي ويرتفع ويتسم بحركة الايمان والصلاة والتسبيح الحقّاني للذين يمكثون فوقها فتكتسب حقيقة الارض ومعاني العروج من حقيقة الانسان ومعاني عروجه . وعلاقة الترابط المكانية بين الرمز الانساني والرمز الارضي وانعكاساتها للحقائق العليا . فتلطخت البراءة الجغرافية المعنوية لمعالم المدينة الكوفية بالحقيقة المتكثرة الشيطانية من خلال الفعل النزوعي النفسي الانوي بالنسبة للأنسان الذي يعيش فوق هذه المدينة ويتحرك وفق نزوعاتها الذاتية الاستقلاليه . فقام أمير المؤمنين (ع) اول الامر بكسر شوكة هذه الكثرة الظلمانية . وحارب كل النوايا الشيطانية المتكثرة . والتي التفّت حول محورية هذهِ الارض واهميتها بالنسبة للحقيقة الوجودية المعنوية وانعكاسها الارضي . واسس بها حقائق عالية ودفن بها كنوز عظيمة تكون علامة نورانية لأواخر الزمان وفتوحات الفيض المحمدي داخل الانسان في كل بقاع الارض . وهكذا سار الامام الحسين (ع) على خُطى الثبات المحمدي في ختم حلقة المشوار العلوي وفتح مدارات التواجد والامداد الامامي لآخر الزمان وحقق اعلى مواجهه وجودية مع المد الشيطاني داخل حقائق هذهِ المدينة ، والتي أيقظ بها الامام (ع) الامداد الرسالي في الضمير الوجداني الكلي بقلب معالم الزخرفة والتزين والفتنة الشيطانية إلى انوار الهداية واللطف الرحماني والفيض الرباني ليؤسس مدينة

الرحمن داخل الحقـائق المعنوية في تطهير الرمز الارضي الجسـماني والرمز الانساني المنزل على أرض الكوفة . وتطبيق الحقائق التوحيدية في اقامة الصلاة الحقانية على مسجد التطهير الفعلي والحقّاني والذاتي للحقيقة القدسية المقدسة كي تستقبل الارض والانسان الفيض الخاتمي لحلقة الوجود الارضي والتصفية الذاتية لتكامل الانسان نحو سلالم المعرفة واللقاء الالهي العظيم .فقبل الامام (ع) الصفقة المحتومة عليه في مواجهة هذه الكثرة الضاربـة في ماضي الزمان الوجودي منذ بداية شهوده للحقيقـة الربـانية والعهد الاول والميثاق المضروب في ساحـات الشهود الاولى كي ينقل رحلة الوجود إلى الانتقالة البـاطنية العميقـة في رحـلة تكامل الوجود المطلق . وجمع القوى والملكات الانسانية في معنى التوحيد الذاتي الأول . فلم تتحقق وتستقيم الدعوة الرسالية للحقيقة القدسية المحـمدية في الوجود الا بالمواجهة الحسينية العظيمة التي قال بها امام النور العظيم الحسين (ع) " إن لم يستقيم دين محمد الا بقتلي فيا سيوف خذيني "[1] . فلم تكن رحـلة الامام الحسـين (ع) في المواجهة وقبـول الخطاب الكوفي رحـلة مصادفة تأريخيه أو مواجهة عسكرية مرتبطة بحدث انتقـالي أو مناسبـة تأريخية بـل هي حقيقـة وجودية للمواجهة الفعلية والنزول الظهوري الارضي والانتشار الحقيقـي الرحـماني ، وتحقيق هزيمة الشيطان اللعين مادياً ومعنوياً في معالم المواجهة الحقة والتطهير الوجودي الذي عمل الشيطان على ركنه إلى حـيث الحـصول العدمي وتزوده بالوقـود الجهنمي من اجل تحقـيق عروجه اللعين وتنفيذ وعده المشـئوم . لذلك تحـولت مدينة الكوفة من خلال الفعل الشـيطاني داخلها الى ارض عامية وغير مقيمة للشـعائر الالهية والانتماء الحقـاني للايمان اليقـيني لكثرة الممارسـات

الشيطانية وزنا الشيطان في حقيقتها والتي ولّدت على الارض الكوفية حقائق زانية محتملة في النازعين نحو الغاية الدنيوية المريضة وحضور النفس الأمارة كشاهد متمرس في الدفع نحو الركون الظلمي العدمي الناري . الا ان اللطيفة الباقية والمحافظة على وجودها داخل الرمز القلبي للمدينة الكوفية طلبت الانقاذ من بيت النبوة الطاهر لعدم استطاعتها التعايش مع باقي القوى والتي هي تحت سلطة الشيطان التي تسلبها حضورها وفعاليتها الالهية . ولعدم تحقق فعل العبادة داخله كونه هو المسجد الحقيقي للذكر الالهي واقامة الصلاة المعنوية الحقيقية المرتبطة بالباري عزّ وجل . فكانت استجابة الحسين (ع) هي لانقاذ القلب الانساني من التحطيم الجسماني الكوفي الراكن لسلطة الشيطان . وحكم الهوى والجنود النفسية الامّارة بالسؤ ، وإلا ستتحول المدينة الوجودية للإنسان إلى خراب وعدم شامل ما لم يتحرك الامام (ع) لانقاذ قلب الوجود المطلق من جسمانية الحضور . واستجابة باقي القوى الانسانية والملكات المعنوية للأنسان ولجغرافية الرمز الارضي على حد سواء لهيمنة الحقيقة الابليسية واتخاذه الارض الكوفية والانسان الكوفي مركزاً محورياً للسطوة على الارض المادية المتمثلة في الرمز الارضي الكوفي وعلى الارض المعنوية المتمثلة في الحقيقة المحمدية الرسالية والشرف العلوي العظيم . وكذلك حققت استجابة الامام الحسين (ع) في طرد الهيمنة الشيطانية على التجسيد الاطلاقي الارضي المتمثل في تخليص جسمية الوجود المرموز اليه في الارض الكوفية من الهيمنه الشيطانية والسيطرة الاجنبية على مراكز قواه . وتحطيم الاصنام وازالة الكدورات عن الحقائق المعنوية داخل كعبته الشريفة وهي اول رحلة شمولية لذاتية المعنى

الشهودي الربوبي لفتح ابواب الوصول الظاهري والباطني العالي للحقائق الالهية داخل المعرفة الحقّانية العظيمة وصولاً إلى الذات الالهية القاهرية العليا .

إشـــارة نورانية:إن اختيار مدينة الكوفة ليس اختياراً اعتبـــاطياً لتنفيذ قـــيامة المشهد الحسيني والدعوة الخطابية الشـــاملة بـــغض النظر عن توفر الأسبـــاب الظاهرية في تركيبة اي فعل . عليه أنّ يوفر أسباب تمهيدية لنجاحـــه كونها تمثل حضوراً سياسياً أو اقتصادياً ..... . ولكن الاختيار الالهي له مغزى غيبي عميق وشهودي متعدد المعاني ، واهم هذهِ المعاني هي مايلي:

اولاً:

إن الكوفة تعبرُ عن سُرَّةِ الوجود والشريان التجسدي للفيوضات النبوية النزولية ومنها يستمد العقل التشريعي لكل الديانات السماوية .

ثانيا:

انها تمثل الرمز الجسماني التجسدي للوجود وعلامة الشهادة الحضورية داخل الاطر الشرعية السماوية للتجسدات العينية للانبياء .

ثالثا:

كونها تمثل محـــورية التواجد النبـــوي الأول والمعجزات التطهيرية العظيمة للانبثاق التكويني للسفر الالهي الأول .

رابعا:

لقد حملت ارض الكوفة القيامة العلوية في تحمل اعباء الثقل الجسماني للحقيقة العلوية والشهادة على ارضها وكونها تحملت اعبـــاء الثقـــل المتكرر لجميع الخطايا لتحملها الرمز الجسماني الواقع في خطيئة التطبيع والانحياز نحـــو

التواجد الارضي ، الا أن انفاس امير المؤمنين (ع) طهرّت نفوس امتداديـــة كثيرة وعطّرت بالشهادة جوانب عديدة من الحقائق الالهية بأنفاس الشـــريعة المحمدية الحقّة وبنى بها مسجدها المبارك الشـــريف الذي يحـــمل اســـرار الحقائق النبوية ورحلتها التطهيرية الاولى في الوجود الانساني .

فيضٌ حسيني:لقد تحققت فعليا الاستجابة الظهورية في اختيار السيد الشـــاهد والمشهود والشهيد ، لرحلة الانقاذ الوجودي الشامل وفتح باب التواصل الرحيمي . القوس الثاني لدائرة تمامية الوجود والوصول الكمالي لرحلة الانســـان الكاملة لظاهر غيب الهوية المطلقة والتحقق المقامي الاقرب من الحضرة الغيبية القهارية العليا والاستلام الطاهر للامانة الربوبية المشـــرّفة في الخلافة . ورحـــلة الايثار العظيم داخل النفس الجوهرية الذاتية الكلية ورحـــلة الجواهر المقدســـة الكلية في القوس الأول الصعودي للتعينات الانسانية في الفيض الرحماني الشـــمولي للخلق والتكوين والايجاد الظهوري العظيم . وقـــد تمثلت هذه الاستجابـــة داخل المدار الحسيني الشريف في الســـفر الالهي داخل المدينة الكوفية في عدة معادلات على صعيد رحلة العروج والتطهير . وهذه المعادلات يمكن حصرها بشـــكل ظاهري لباطن المدينة الـــكوفية فيما يلي :

اولا: لقد انتكست حقائق المدينة الكوفية واقـــعيا على صعيد رحـــلة الايمان الحقاني داخل المدار والمغزى النوراني المدون في بواطنها والسر المودع داخل حقيقتها الغيبية من خلال رحلة النزوع والركون التسافلي لحقيقة الشيطان الرجيم . ولم يتمكن الانسان الكوفي من ادراك كنه هذه الحقائق والاسرار التي تحمله إلى مراحل اسمى واعلى وخاصة في الهوية التي اكتسبـــتها ارض الكوفة من امتزاج

الدم العلوي الشريف (في رحلة استشـــهاد الامام امير المؤمنين (ع)) بـــالتراب الكوفي ، والذي به دخلت الارض مدار الشفاعة العلوية وعدم انحرافها بشكل كلي على يد الشيطان الرجم ، وهذه المعادلة اعطت رمز التواصل في الرحلة الحسينية كونها اشارة عالية المغزى في المضي بالرحلة الحسينية وتحقق الهدف المطلوب بعد حصول هذه الارض على هوية التشرف بهذه المزية الشريفة .

ثانيا: بعد ان استحوذ الشـــيطان اللعين على نفوس الناس في المدينة ومســـخ حقائقها وحولها إلى طموحات وهمية زائفة ، ذلك بربـــط عجلة عروجها بـــالدنيا بشكل شبه تام . وبـــهذه المعادلة حقـــق الشـــيطان وعده الذي وعد بـــه الرب في الحضرة المقدسة وعدم اطاعة الامر الالهي في السجود للحقيقة الادمية الشـــريفة حـــينما قـــــال (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)[2] . فالاستجابـــة للامر الشـــيطاني تحقـــق منها ماهو مهم وفعّال وكان بـــامكان هذه الاستجابـــة ختم حلقـــة الوجود الارضي لولا وعد الله المؤمنين وإن الله لايخلف وعده (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الـــصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيـــــــــنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيـــــــــنَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئـــاً)[3] ، (إِنَّ الـــلَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ)[4] . فكانت الاستجابة الفعلية للرد الحسيني هو المنقذ الاساسي الذي خلّص الوجود باسره من نهايتة الماساوية على يد الشيطان اللعين ، ولولا احاطية السر المودع في داخل الحقيقة الكوفية والذي شرفه امير المؤمنين (ع) بســـجوده على هذه التربة الشريفة ، ورفعه إلى مســـتوى الســـجود الفنائي الذاتي في الذات الجوهرية القدسية الاقدسية .

ثالثا: ان الاستحواذ الشـيطاني على الهوية الانسـانية وتحـويلها إلى هوية حيوانية مطلقة ، كادت ان تدرك جميع القوى والملكات والاسرار الانسانية ، لولا النداء الذي مثله قلب الوجود الانساني الذي هو الحقيقة الاستوائية للعرش العظيم المودع به السر الرحماني الممتد بالحقيقة المحمدية ، المتمثلة في التجليات الالهية في بيت النبوة الطاهر . والذي تمثل في حقيقة المدار الحسيني الذي احتضن القلب الوجودي ؛ وعمل على تطهير النفس الفعلية للانسان وانقاذ الجسـم الوجودي من التسافل في حضيض المادة والظلمانية العدمية المطلقـة . ومن سقـوطها خارج مدار الرحمة المطلقة . وبها حقق الامام (ع) اعلى مستويات رفع العرش الانساني الى حقيقه النوريه المطلقه والوصول الغيبي في السر المحمدي الاحمدي الاحدي . وربط دائرة الوجود بالرحمة الرحمانية والرحيمية لختم رحلة التكامل الغيبي في المعاني المجردة المتمثلة بالظهور الفعلي في بسملة الايجاد الحقـاني للرحـمة ، وفتح باب الاسماء القهرية المطلقة المتمثلة في مقام آخر الزمان بالحجة الارضية المنعكسة من الحقيقـة الجوهرية النورية العليا . والتي بـها يتم ذبـح الحقيقـة الشيطانية المتجسدة في الجسمانيات المتكثرة على دكة المذبح الحسيني واستسلام الحقيقة الابليسية وسجود الوجود بأسره على تجلي ذاتية التربه الحسينية المجرّده الممزوجة بماء النزول الفعلي الازلي المتمثل بسر ماء الحياة الامثل . الساري في مملكة الوجود الانساني بالاصالة ، والموجودات الوجودية بالتبعية .

الحقيقة الثانية:

حقيقة الرسول والسفير والشهيد الحسيني المتمثلة في مسلم بن عقيل (ع) . لقـد حمل الرسول والسفير الحسيني الحقيقي الرسالية للامتداد النبوي العلوي الحسيني

ومثل الحقيقة العروجية الجمعية المتكثرة في العوالم الارضية ، وعبر عن وقوف الاصلاب الهاشمية الطاهرة بالامتداد الطاهر لخليل الرحمن ابراهيم (ع) وتميزت رحلة السفير والرسول الحسيني بمزايا عظيمة ، وهي:

اولا: ابتدات رحلة السفير الحسيني بالعطش ونية الذبح على الطريقة الحسينية ، وختم مشوار سفره الجليل بالعطش والتحقق الفعلي للذبح الشهادي العلي على سر الطريقة الحسينية المثلى ، لهذا اكتسبت هوية الحضور داخل المشهد الحسيني وخصوصية حمل اللواء التبشيري للسفارة الحسينية .

ثانيا: لقد امتاز السفير الحسيني في تحقيق مقامات العروج الالهية المتمثلة في الرموز الشهادية التي مارسوها على جسده الشريف في رميه من اعلى قصر الامارة المتمثل في رمز الصعود الوهمي للنفس الامارة إلى ارض الحقيقة الترابية الارضية الرجوعية للجسد الانساني . وسحب جسده الشريف في اسواق اللذات النفسية كونه لايباع ولا يشترى في سوق الشياطين . لانه حقيقة رسالية امتدادية لتطهير هذه الاسواق من الادوات النفسية الامارة بالسوء . وبضاعتها الاستهلاكية الدنيوية الفاسدة ، وكذلك قطع راسه الشريف ، وقصة سفره العظيم من الكوفة إلى الشام لتمثيله الحقيقة العقلية المجردة والحجة الواقعية للدعوة الحسينية والتطهير من الارجاس الشيطانية . وكذلك مثل اسرار التمثل الانساني والامتداد الكمالي للحكمة العليا في رسم دائرة التكامل الانساني .

ثالثا: عبرت رحلة العطش المسلمي الاولى عن رحلة التجرد من جميع التعلقات الدنيوية والرغبات النفسية والذاكرة الجماعيه المتعلقة بالانعكاسات الاجتماعية الظاهرية وهي عبارة عن مقام التخلي التام عن كل النوازع على كل المستويات

الواقعة لها في مدار الجسد الظاهري ، وانعكاساته البـــاطنية . اما رحـــلة العطش الثانية ؛ فكانت عبارة عن ختم حلقة القوس الصعودي في مقام التحلي بالعطاءات الالهية والهبـــات العلوية في داخل المدار الحســـــيني العظيم . كونه يمثل همزة الوصل بين المد العلوي الفعلي والفيض الحسيني الظهوري على ساحـــة الوجود التام . وأبى الرسول الحسيني ان يشرب الماء في اللحظات الاخيرة في المواجهة الاشهادية تضامنا مع المقام الجمعي لجوهر العطش الحسيني وال بيته الاطهار . وكذلك تحققا لتوقف الخطاب الظاهري للدعوة بعد تقطيع شفاه الرسول الحســـيني المعنوي . لتوقف الالقاء الظاهري للخطاب وانتفاء ضرورة الكلام الا من بـــاب القاء الحـــجة الاخيرة على الشـــهود من اهل الكوفة وهم يتخلّون عن الرســـول الحسيني واحدا تلو الاخر ويركنون إلى الركن الشيطاني المظلم .

رابعا: اختيار السفير والرسول الحسيني في اقامته بالكوفة بـــيت المختار احـــد الانصار الموالين والمخلصين للبيت النبوي الطاهر ، كونه يمثل قـــاعدة الاختيار الكوفي ونقطة التكوين الجمعي لقوة الارادة العقـــلية الجمعية لاهل الكوفة . وهي منطقة الاختيار المقيد بالتوابع الاســـتكمالية للوحـــدة الجمعية للقـــوى والملكات الطاهرة الباطنية ، ونقطة البداية لتواصل الحق مع رحلة السفير الحسيني الالهي العظيم . ولكن هذه المنطقـــة لاتعمل بـــمفردها بـــدون العزم والهمة اللذان كانا مفقودين بالنسبة للارادة التي بقت وحدها بدون اكتمال دائرة حضورها الفعلي .

واعلم ان الارادة تستوجب النية ، والنية تستوجب العزم ، والعزم يستوجب التوجه ، والتوجه يستوجب الهمة ، والهمة تستوجب اليقين ، واليقين يستوجب الثبـــات ، والثبات يستوجب الانطلاق والفعلية والتحقق .

خامسا: انتقل الرسول الحسيني من بيت المختار والذي اشرنا اليه ، كونه قاعدة الانطلاق للارادة العقلية الحرة ، الا ان الضعف بدأ يدب في حقيقتها المعنوية لانها خالية من المحتوى الباطني التضامني معها . فانتقل مسلم(ع) إلى بيت هاني بن عروة الرمز المعنوي للحقيقة النفسية الطاهرة للمدينة كي يستطيع الرسول الحسيني السيطرة الفعلية على نوايا وتوجهات الناس داخل حقيقة نفوسهم . رغم التشتت العقلي داخل نفوس اهل الكوفة الملوثة بالدنيا . فتوالت على الرسول الحسيني التأييدات من كل جانب وبشكل واسع . وكون قاعدة جمعية هائلة للقيام بالفعل التطهيري الأول داخل نفوس حقيقة الانسان الكوفي . الا ان الخيانة بدأت تدب في الحقيقة الجمعية للنفس الكوفية لركون ابنائها إلى الظلم النفسي والجهل المظلم الدنيوي فاستطاع ابن زياد الذي يمثل الرمز الشيطاني الفعلي في تولي الولاية والتسلل إلى النفس الامارة بالسوء المتمثلة في قصر الإمارة بامر يزيد الذي يمثل الرمز الابليسي العقلي للمعنى التجسدي التام لتطبيق الشريعة الابليسية والاستحواذ على نفوس الناس المريضة بالترغيب تارة ، والترهيب والالم والحرمان تارة اخرى . ولهذا انتكست النفس الكوفية لاستجابتها للدعوة الشيطانية وترك الرسول الحسيني والبيت النفسي الطاهر لهذه المدينة الالتجاء إلى البيت النفسي الامّار بالسوء والركون إلى سلطان هوى النفس لاستجابتهم لابن زياد لعنة الله عليه إلى يوم الدين وعلى أعداء آل محمد .

سادسا: لقد عبر الرسول والسفير الحسيني اعظم تعبير عن الصدمة الحسينية الاولى لاهل الكوفة ، وهي صدمة وجودية عميقة المغزى والهدف كونها تمثل حقيقة بداية السفر الحسيني التكاملي الرسالي والدعوة الجمعية في صفوف الكثرة

المتكثرة داخل الاطار الدنيوي لرفعها إلى حقيقة الجمع وبيّن الرسول الحسيني الرمز العقلي للحكمة الحسينية العليا والمواجهة الفعلية الحقة مع معسكر الشيطان اللعين .

أشراق حسيني:

ان المدارات التكليفية لحمل الحقائق النورانية المطهرة لجميع صفات الوجود الحقانية والعوالم الغيبية الطاهرة في بيان المعاني والاسوار لتمامية دائرة الوجود المطلق . وعلى جانب من بيان الظهور الكلي للرسالة المحمدية التي تحمل اعباء ثقلها المعنوي والمادي والظهوري والبطولي والاولي والاخروي سيد الموحدين علي بن ابي طالب (ع) وكان الرسول المحمدي الحامل للواء العروج الالهي العظيم في تطهير الدائرة الوجودية من الرجس الأول والخطيئة الامتدادية داخل مملكة الوجود بالعموم ، ومملكة الانسان بالخصوص ، وتحطيم الاصنام الظاهرية والباطنية على كل مستوياتها التحققية . فكان الامام (ع) الرمز الالهي والتجلي الربوبي النوري الامثل للامتداد الرسالي داخل الوجود .واتم الامام (ع) واكمل العقل التكليفي الامتدادي على احسن وجه للظهور . ولرفع بواطن الحقيقة المحمدية إلى اعلى المراتب الغيبية وانشأ شرفيتها وبثها داخل قلب الوجود والطواف التطهيري العميق في لطيفة سر الانسان الكامل حتى استشهد في محراب السجود العروجي الذاتي العظيم . وهي حقيقة المقام الاسمى لسر الولاية المطلقة ونور الاشراق الفيضي للذرات الجوهرية المتجوهرة داخل المدار الاحدي الجمعي الاحمدي واكتمال هذه التجليات والانعكاسات داخل الحقائق الالهية العظيمة ، تبينت كذلك في ساحة الشهود الحسيني للوجود باسره في تمثيل

الامتداد الرسالي للمدار الحسيني على يد الرسول والسفير الحسيني مسلم بن عقيل (رض) ، فحمل لواء الخطاب الالهي الجمعي في دفع الكثرات نحو الوحدة المتحققة في الساحة الحقيقة المحمدية وكذلك فقد اعلن عن اعظم خطاب موجه للوجود في رحلة ابتداء السفر الشهودي المتمثل في عالم الذرى الارضي الذي اعلن شهوده للحقيقة الحسينية . وتعاقد وتعاهد على تحقيق الفعل العروجي الفنائي لاكتمال الحلقة الوجودية العروجية للانسان . وكذلك ليعلن للانسان الكوفي شرفية الانتماء للخصوصية الانسانية ، والدائرة النورانية المخصوصة في الساحة المحمدية العلوية العظمى . فشهدوا وتعاقدوا وتعاهدوا على اعلان الاعتراف بالحقيقة الربوبية المطلقة على يد الولي الكامل . الا انهم تخلفوا من قبل في الاعتراف والمضي نحو الثبات لركونهم إلى دائرة شيطانهم وتركوا الوثيقة الاولى والعهد الأول المدون على صحيفة القلب الانساني للاعتراف بالامتداد الرسالي والتجلي الظهوري الالهي الذي يحمل الوجود إلى شرفية اللقاء بالمقام الاحمدي المحمدي في احدية الحضور واللقاء بالحضرة الجامعة والدنو الذاتي المقدس في مقام السر العظيم لاعظمية مجمع الانوار القدسية . الا ان التخلف عن المضي في الاعتراف هدم فعلية المواثيق والعهود ، ولم يكن امام الرسول الحسيني الا التضحية القربانية لمد حبل الحضور مع الميثاق والعهد الربوبي العظيم والامتداد في حقيقة المضي نحو شهيد المحراب السجودي المقدس والتواصل مع نفس حضور رسالته الشريفة داخل الارض الكوفية والمملكة الانسانية ، فكانت رحلة الرسول الحسيني اول عملية انقاذ للنفوس الانسانية من السقوط كليا في دائرة الشيطان . وقد عبّر عن اول شرارة

للذبح على طريق السر الشهادي للمدار الحسيني و اتصال اول قربان ربوبـــي في الساحة الحسينية ليفتح باب الامتداد القرابيني وتوالي الذبـــح الوجودي على دكة السر الحسيني العظيم .

إشارة:

تمثلت الواجهة مع الرسول و السفير الحسيني على عدة مســتويات من الاتصال و الانفصال مع اعداء الامام الحسين (ع) ، و هي :

المستوى الأول: عدم ادراك كنة منطقة الاختيار الفعلي للعقــل الكوفي وتجميع قواه الادراكية لتبين حقيقة الانتماء الكلي لنصرة الرسول الحسيني لتخلف ادوات العقل عن الادراك المعرفي و البــيان العلمي لتصور الممارســة الفعلية و اهمية الافعال الدنيوية التي حجبت الممارسة العقلية الواعية .

المســتوى الثاني: تخلف النفس الجمعية لمدينة الكوفة ، لممارســاتها الطويلة للاغراءات الدنيوية وتطبّع الفعل الذاتي و الغريــزي داخــل صورتهــا ولعــدم ممارستها الافعال الايجابية التعبدية بشكلها الصحــيح . فقــد تخلفت عن نصرة الرسول الحسيني وركونها إلى ظلمها وجهلها وحجبها المادية الصلبــة . الا ان لطيفة السر الطاهر للنفس المجردة احتوت و استجابــت للدعوة الحســينية لميلها الفطري نحو الحق ولممارسة فعل الانتماء للحقيقة المحمدية و لال بــيته الاطهار وتمثلت في حقيقة هاني بن عروة (رض) و استشهاده مع الرسول الحسيني وثباته واقامته شعائر السجود الذاتي وفنائه وتلاشي داخل المدار الحسيني العظيم .

المستوى الثالث: احتضن القلب الكوفي رسول الحسين (ع) وحافظ عليه قدر ما يتمكن لنظافة حضوره ودوامية اتصاله بــالذكر الالهي . الا ان الرين المتطبــع

بفعل الخواطر الشيطانية والهواجس النفسية المتطبعة على صحيفة القلب وعدم تمكن القلب من الحفاظ على السر المودع داخله ، فاباح القلب المتمثل في المرأة الصالحة (طوعة) سره مما أدى إلى استخراج هذا السر وذبحه والتمثيل به وهو حقيقه الظاهرة النفسيه للامتداد العلوي لهاني بن عروة (رض) .

المستوى الرابع: انسحق المدار الحسيني الكوفي بشكل تام ، وانسحب تحت سلطة الشيطان بشكل كلي لتطبعه بالفعل الشيطاني وسرعة استجابته للدعوة الشيطنية لمجرد كونها تحقق له بعض الطموحات الفانية وساعد بشكل اساسي في قتل الرسول الحسيني (ع) . ومثل الرمز الجسدي الخائن (لابن المراة الصالحة) الحقيقة الذكرية للمدينة الخائنة الذي اباح سر امه الذي ائتمنته عليه لعدم علمها به ، وتربيتها له بشكل حقيقي . فخان كل شيء . وادى بالنهاية إلى قتل الرسول الحسيني واستشهاده داخل الساحة الكوفية .

الحقيقة الثالثة:

حقيقة البيت النفساني الطاهر بالنفس العلوي والامتداد الحسيني المتمثل بـ " هاني بن عروة " (رض) .ان حقيقة النفس الكوفية تمثلت على مستويين في قصة المراجعه . الحسين (ع) فمثلت القوى الظاهرية للنفس بعد انطباعها بالا[illegible] ونزوعها نحو مفرداتها الفانية الا انها كانت متزلزله في احتواء [illegible] تركن لدعوة الرسول الحسيني فتؤيده ، وتارة تتخلى عن هذه الدعوة فتنكره . والنتيجة كانت نكران الدعوة الحسينية والارتماء داخل الساحة الشيطانية والتخلي عن دعوة باطن النفس في الاستجابة للفعل الايماني والركون اليه بدلا من الركون للافعال الكفريه المتمثلة في ابن زياد واتباعه من الشياطين ،

فعبّر هاني بن عروة (رض) عن حقيقة القوى الباطنية للنفس الكوفية وكونها ذات علاقة متينة مع المد العلوي و التهذيب الرسالي و الممارسة الايمانية و العميقة مع رحلة و لائهم لآل بيت النبوة الطاهر ، وتعلم هذه القوى الباطنية الممارسة التهذيبية للعبادة الحقة ، وصولا إلى المقام العميق ، المتمثل في مقام التسليم و ادراك كنه رحلة التوحيد بمستويات مهمة و عبر حقيقة هذا المقام و التهذيب الدقيق "هاني بن عروة " وبعض اصحابه رضوان الله عليهم . إلا ان الانفصال التام بين الحقيقة الظاهرة المستسلمة للفعل الدنيوي بقيادة زعيم الوهم وسلطان الهوى النفسي للنفس الامارة بالسوء وبين الحقيقة الباطنية المستسلمة للفعل الايماني و العروج التهذيبي المتوقف عن السير لوجود الحواجز النفسية الظاهرية و المتع الشيطانية . هذا الانفصال منع من المضي بتطوير القوى و الملكات وتمرينها للخلاص من سجن الدنيا وتوابعها . و ان انتقال السفير و الرسول الحسيني (ع) من البيت الخاص بالمختار الرمز العقلي لادراك الحقائق الظاهرية وبعض المعارف التي تنور حقيقة الاتصال مع الرحمن و الانفصال من الشيطن . مثلت نقلة مهمة لان الغاية من التحقق و الدعوة حصلت بشكلها الادراكي الأول داخل بيت المختار . وينبغي التواجد مع المنطقة الخطرة المنفصلة عن سلطة العقل الايماني ، الا و هي الامتدادات النفسية الظاهرية التي لجأت للمبايعة داخل البيت النفسي الطاهر لهاني بن عروة الذي احتضن الدعوة بقوة ايمانية عالية ، و همة باطنية نظيفة . يطلب بها الوصول الى الكمالات العالية ، و الوصول الحقاني لحضارات القرب و اللقاء المحمدي العظيم . فجمع هاني (رض) العده و العدد من اجل الانتصار على القوى الشيطانية التي بدأت تهيمن وتتمدد بشكل فعلي على القوى الظاهرية للنفس

الكوفية المتكثرة في ابناء المدينة الكوفية . الا ان سرعة استجابة القوى الظاهرية للدعوه الشيطانية ، خذلت القوى البـــاطنية للنفس الكوفية . وحـــاصرت وجودها وسحبتها في سجن الافعال المظلمة لهذه القوى الظاهرية . وهذا ما حـــصل فعلا لهاني حيث اودع السجن وفصل عن فعل الممارسة الحقانية للدعوة الحسينية كما فعل بالمختار بايداعه السجن . فمنع الاتصال العقلي من الحـــكم والموازنة بـــين الامور وبقيت الساحة فارغة من القوى المتضامنة مع الرسول الحسيني ، ماعدى القوى الظاهرية التي سرعان ما تخلت عن المبايعة وركنت إلى العقل الشـــيطاني الذي دعاها تارة بالترغيب ، و الترهيب ، والحرمان ، وانزال الآلام الجســـمانية عليها تارة أخرى . فاستجابت وحجبت بشكل كلي عن الاتصال بحقائقها الباطنية وعوالمها العقلية . وتسلقت ســـلالم النزول والتســـافل نحـــو الظلمانية والكدوره المادية الفانية .

إشارة لشهادة نفسية طاهرة:

أكد موقف هاني بن عروة (رض) على حقائق عظيمة ، اهمها موقـــف الثبـــات الرسالي الايماني بالنفس العلوي الطاهر ، وانتج عدة شهادات اهمها :

اولا:

شـــهادة التاييد الأول لنصرة الحســـين (رض) ، وتأكيد ثبـــات النفس المطمئنة بالرجوع واليقين الالهي بتواصل كمال رحلة النفس وانتقالها إلى مرحـــلة الرضا والرضوان وامتلاء مقام التسليم المطلق للامانة الربوبية الطاهرة .

ثانيا:

شهادة السجن والتأكيد على امتداد الموقف رغم التخلي الذي حـــصل على ايدي

ابناء الكوفة وانفصالهم عن التأييد لرسول الحسين (ع) والقاء الحجة الشرعية على اهل الكوفة من خلال موقفهم التراجعي .

ثالثا:

شهادة الرمي من فوق قصر الامارة والارتماء على تراب الحقيقة الرسالي بالامتداد العلوي المطهر لكل موقف ثابت وعميق .

رابعا:

شهادة قطع الرأس وانفصاله عن الجسد الذي لم يقم بالدور الايماني بالشكل العام ، وسيطرة القوى الشيطانية على جسد ابناء الكوفة . ورحلة الراس من الكوفة إلى الشام وعرضه في شوارع الشام ثلاثة ايام . وهذه الرحلة تعبير عن رقي وتسلق المقامات الرفيعة في دوران الراس نصف دوره وجودية تعبر عن كمال دوره الشهادة لـ هاني بن عروة . وتظامنه مع الروؤس التي تدور دورات الوجود الكاملة ، متمثلة في رأس الحسين (ع) والـ بيته الاطهار وبعض الصحابة . وهي رحلة تعبر عن تكامل دوره الحلقة الحسينية لراسي هاني بن عروة ومسلم بن عقيل (رض) . ولكل مقامه الخاص ومنزله داخل المدار الحسيني ، تم ايضاح جانب مهم (في الصفحات السابقة) .

خامسا:

الشهادة والذبح العظيم على سر الطريقة الحسينية المثلى في مراحل المراتب داخل المشهد الحسيني على ارض الكوفة المتمثل في موقف هاني بن عروة للتضامن الكلي مع الرسول الحسيني وسفيره على ارض الكوفة .

الحقيقة الرابعة:

الحقيقة القلبية الممتدة امتداد الذكر الصادق في نفس آل بيت النبوة الطاهر، والمتمثل في قلب مدينة الكوفة ، المراة الصالحة "طوعه" وتمثل حقيقة "قلوبهم معك وسيوفهم عليك" ان للقلب مراتب ومنازل ودرجات عظيمة وهو تعبير عن الرمز السجودي للقبلة الصلاتية المركزية لمملكة الانسان ومحور دوران الاسماء الالهية . والفتح الذاتي للنورانية العرشية الرحمانية في القوس الأول للتكامل الانساني . والنظر الرحماني لجانب من المشيئة المطلقة ، وهي منطقة العروج الالهي لامتلاء مقامات ومنازل التدرج الرحماني في القوس الأول لدائرة تمامية الوجود . وهو الكعبة المقصودية للتسبيح والتهليل والذكر الانساني والطواف التطهيري من ظلمانية الافعال الظاهرية المنغمسة بالممارسة الدنيوية . ولسنا بصدد شرح هذه المراتب والمنازل والدرجات القلبية ، الاننا نبني من جانب الاشارة إلى الفتح القلبي لمدينة الكوفة واحتضانها الامداد الحسيني المغذي لها بالفيض الرحماني والرحيمي لختم دائرة وجودها التكاملي . والذي عبر عنه الامام (ع) بتفاصيل تكليفه الشريف الذي يحمل سر الرسالة المودع في الكنز العلوي المخبأ في مدينة الكوفة . وكان محور القلب الكوفي ، ويحيط به قمره الذي يدور بلا كواكب لان الأعمال الباطنية المتوجهة إلى القبلة الرحمانية غير متحققة ؛ لهذا بقي قمر المدينة الكوفية وحيدا غريبا في سماء الأعمال الايمانية لمدينة الكوفة فالاستجابة القلبية لهذه المدينة التي احتضنت الرسول والسفير الحسيني قد تمثلت في المراة الصالحة "طوعة" التي ادخلت السر الحسيني بيتها وآوته واطعمته وسقته من ماء الرحمة النازل من السماء العلوية المتواجده داخل الساحة

الايمانية للمدينة . الا ان هذا المنزل كان مقطوعا ، والمسير الروحي متوقفا لعدم استكمال الحلقة الايمانية بالنفس الرحيمي لكثرة الانطباعات الرينية و الكدورات المظلمة على قلب المدينة بفعل الركونات إلى الافعال الشيطانية . فمارس القلب كل مايمكن ان يقدمه للسر الحسيني ولكنه لم يستطيع كتمان هذا السر لعدم تحمله . ولعدم توفر الاستعداد العالي للحفاظ عليه لكثرة الظلمات التي تحيط بسمائه ولعدم اكتمال دوره النورانية في ليل مدينة الكوفة حتى يبلغ به منزلة البدر الكامل . بل كان في بدايات ولادته الاولى الا انه متواجد وله خيوط من نور الامداد العلوي المتواجد داخل الانفاس الطاهرة لهذه المدينة ، وعلى هذا اباحت طوعة سرها في تواجد الرسول والسفير الحسيني إلى ابنها الذي كان يمثل الحقيقة الجسمانية الذكرية المتكثرة في ارجاء الارض الكوفية والمنغمسة بالفعل الحيواني والممارسة الشيطانية . لهذا خان امانة امه له وركن إلى فعل الممارسة الشيطانية داخل الرحم الكوفي الذي ولد ولادات غير شرعية بالممارسة الدنيوية الفانية الذاتية واللذاتية والشهوانية الفانية . واباح السر إلى شيطان المدينة ابن زياد مما ادى إلى انتزاع السر الحسيني من صدر الحقيقة الكوفية وقتله والتمثيل به امام الكثرات الجسمانية في داخل المدينة رغم ان القلب الكوفي قد دافع عنه اثناء المواجهة التي تمت بين الرسول الحسيني وجنود الشيطان . الا ان ادواتها كانت قاصرة لعدم ممارستها التهذيب الايماني الحقاني وانطباع الظلمات الدنيوية على صفحات هذا القلب العظيم الذي هو ينبوع سريان السر الالهي داخل مملكة الانسان والرمز الحياتي للامداد الروحي بالعروج الالهي التكاملي للانسان .

إشارة لشهادة قلبية طاهرة:

لقد إشارة المراة الصالحة (الرمز القلبي لمدينة الكوفة) عدة اشـــارات شـــهادية عبرت بها عن حضورها داخل الساحة الشهودية الحسينية ، ومنها مايلي:

اولا:

شهادة قبول استقبال السفير الحسيني وتادية الخدمة والمعونة له ، وتفريغ بيتها له بشكل يتناسب واهمية السر الداخلة (هي) في حضرته ، الا ان المكان لم تتوفر فيه المستلزمات الايمانية الكافية للمحافظة على الســـر الحســـيني لعدم تواصلية المد الايماني والسير التهذيبي العالي والتربية الحقانية لافراد البيت وتهذيب حقائقهم ، ولركون هؤلاء الافراد إلى التلويث الشيطاني مما ادى إلى ضعف القـــلب وعدم تحمله الاثقال المهمة والتكليف الالهي .

ثانيا:

لقد سقت المراة الصالحة رسول الحسين (ع) ماء الرحمة والانتماء إلى الحقيقـــة الرحمانية ، ولكن من دون تواصلية الفيوضات على هذه الحقيقـــة ، لعدم تمرس قواها الباطنية باستقبال الامداد العطائي الالهي وتحمله .

ثالثا:

دافعت عن الرسول الحسيني (ع) اثناء المواجهة ولكن من دون المشاركة الفعلية في المواجهة وتادية الواجب الشهادي في ساحة التقابل داخل بيتها . لضعف قواها الباطنية ولعدم وصول حقيقتها إلى المقام الذكوري وبقـــائها داخل عناصر المنع الانثوي الضعيف اثناء المواجهات المباشرة والتي تحتاج إلى قوة الدفع الذكورية داخل الحقائق الانسانية الثابتة .

رابعا:

حاولت كتمان السر الالهي المودع داخل بيتها الا ان رعونة التصرف وعدم مباشرة فعلية السير التهذيبي الحقاني والتهذيب النفسي جعل قواها متهزله . ولم تستطيع كتمان سرها الالهي ، وباحت به إلى ضعفها النفسي الجسماني المرموز اليه بالابن المتطبع داخل حقيقة الشيطان فحرمت بهذا البوح باقي قواها عن الرقي والوصول إلى مراتب الفناء والقرب العظيم . فخيانة الابن عبرت (بشكل عيني) عن ضعف القوى الظاهرية وانحيازها نحو الممارسة اللعينة للشيطان . الا ان القلب الكوفي (رغم كل ذلك) نال منزلة رفيعة بذاته وحصل على مرتبة التواجد الكوني داخل الساحة الحسينية والامداد العطائي من كلا الطرفين فنال منزلة المشاركة وهوية الحضور الاسمى داخل الساحة الحسينية الشريفة .

الاشارة الثانية

التحاق انصار الامام (ع)
بالمعسكر الحسيني .

ان اول الرحلة والسفر الحسيني العظيم قد ابتدا من المدينة إلى مكة ، ومن مكة إلى العراق . مرورا بنقاط الاستراحة والتي تمثل رموز معنوية لبـاطن السـفر الحسيني . وقد عبرت هذه الهجرة النورانية احسـن واعظم تعبـير عن تحقـق المقامات الربوبية العالية وتمثلت في ساحـة المواجهة الفعلية لتقـديم القرابـين النورانية على كل مستويات حضورها الوصلي والفنائي للذات المقدسـة . فلقـد كانت رحلة الامام (ع) رحلة جماعية الا ان الامام (ع) قد سلك باهله واصحابـه كلا حسب استعداده وبخصوصيات متفاوتة مرتبطة بـالتمثلات التكوينية الاولى والحضور الاسـتعدادي للتطهير التام وصولا إلى اعلى منازل اللقـاء الحقـاني للحقيقة المحمدية المتمثلة في الحضور الغيبي الذاتي الاحمدي الاحـدي بشـكلها الاسرائي . والطولي في التوحيد الذاتي والمعبرة عن مراحل التوحـيد الصفاتي الفعلي بشكله العروجي العرضي وصولا إلى التجريد الكلي . متحققا في الفرداني ة المطلقة للدخول الأول بالولاية المطلقة تحت مقام ما يسمى بالسر الغيبـي الأول للهوية الظاهرة على اساس التهذيب الإجمالي الوهبـي بحـمل الحقـائق الفعلية للاسرار الالهية . وبشكلها التفصيلي الكسبي بتحصيل المقامات الظاهرية لرحلة التهذيب . فافاض الامام (ع) افاضة اساسـية على كل مراحـل الوجود الامكاني والفتح الرجوعي للوجود . والانعكاس الامتـدادي التواصلـي فـي الازمـان

الظهورية والغيبـــية لتواصل مراكز التجلي التســـعة للائمة الهداة (ع) والانفراج النوراني للحجة الارضية في تشريف الوجود بالامداد الفيضي المباشر للحقـــائق النورية الاولى والعظيمة . وكذلك الدعوة التفصيلية لمراحـــــل الوجود الزمني ضمن الاطار الارضي المتمثل بساحة الامتحان الوجودي ، والزمن الحضوري المكثف لتخطي مدارات الوجود السفلية والعلوية في تطبـــيق الدعوة الحقـــانية ، واطاعة الدورة الزمانية الالهية في الممارسة العبادية الذوقية والوقوف الشهودي داخل البحر الجودي المحمدي الكريم . والعمق النوري لانوار العظمة الرحمانية في منتهى الدخول الى العمق الرحيمي بالعظمة الرحيمية الكاشفة لاسرار الوجود الخاص ، والاستواءات الرحمانية العرشية العالية ، ومميزة شـــمولية الرحـــمة الرحمانية وخصوصية الرحمة الرحيمية بشكلها الســـرياني النزولي والصعودي لمفردات الوجود الشمولي الكلي والتخصصي الخاص .ففتحت الهجرة الحســـينية مدارات للتهذيب التام والعروج المقاماتي العالي والاسراء الجلالي والجمالي في مقام القرب والانس والعشق الجمالي . والرهبـــة والعظمة والقـــهر الجلالي من خلال الممارسات التهذيبية التقويمية اثناء الرحلة التي محصت وهذبـــت حقـــائق المشاركين ومنحتهم هويات الحضور داخل الساحـــة الحســـينية العظيمة . ومن خلال مشاركتهم الفعلية اثناء رحلة التهذيب بممارسة الافعال العبـــادية القـــيومية والرياضات النارية التصفوية والمجاهدات الزمانية المختزلة لجوهـــر الزمـــان الايماني والذكر الرباني الدائر والمكمل لدوائر القـــوى الانســـانية التي زرعت داخلها بذور الشوق والعشق والانس والخشية والرهبة والعظمة ، ونمت ونضجت داخل الساحة الحسينية وحصدت نتائجها داخل الاحتفال الكوني في ساحة الشهود

والتي تناغمت مع آلات العزف على السيوف ، وتقارب الرؤوس لتتصهر في توحيدية القيام ، واختصار الزمان بقيومية الحضور الحسيني والوصول للحقيقة النورية الاولى والفيض الفنائي واضمحلال الهوية المتشخصة والتلاشي في الذات المقدسة . ويمكن ان نبني بشكل مختصر الممارسات التي ينبغي القيام بها من جانب الممارسة الظاهرية للتهذيب العملي داخل الموكب الحسيني الشريف بما يلي :

اولا:

التخلص من كدورات المادة الظلمانية المنتسبة إلى عالم الدنيا تلاشي البدن في مظاهره المتكثره وهوياته الدنيوية المكتسبة من الممارسة الغائية الذاتية لمفردات الدنيا والتقوقع داخل نظامها الممتد على ساحة المادة الكثيفة .

ثانيا:

الوصول إلى البدن البرزخي المنحجب وراء البدن المادي ويمثل الصورة الجسمانية المتشخصة بالافعال الظهورية في العالم الصوري ، ويعتبر البدن البرزخي هو المعنى المتحقق للصور الخارجية ووجوب تخليصه من هذه الاثار المتطبعة والمصوره على صحيفة وجوده الذاتي .

ثالثا:

الدخول إلى عالم النفس الواسع الجلوي والمحوي على عوالم متعددة وممتدة امتدادات هائلة ومتجنده داخل عوالم التوجهات الذاتية للانسان . وازالة الكدورات الصورية والمعنوية البرزخية المتمثلة في المظاهر اللذاتية والشهوانية التي سكنت منازل النفس . والمستمده وجودها وحضورها من القوى الغريزية المادية

ويوجب تطهيرها من الانطبـــاعات البـــرزخية المظلمة على كل مســـــتوياتها وارتباطاتها الذاتية داخل عالم النفس .رابعا: وبعد التمحـــيص الحقيقـــي لعوالم النفس وامتداداتها تتفتح ابواب القلب ويســـنى للانســـان الدخول في هذه المملكة العظيمة ، وهي النقطة الارتكازية للتوجهات العبادية التكليفية بالصورة الظاهرية والفاتحة للعوالم النورانية العلوية لطبقات العرش الوجودي الاستوائي وبها يتحقق القرب والمؤانسة والحضور الذكري المقـــيم داخل المســـكن القلبـــي الربوبـــي والمطابـــق الظلّي لامتداد الشـــهود الحـــقّاني واول رحـــــلة التواجد والاتصال بالحضرات المقدسة .

خامسا:

وبهذه الأعمال العظيمة التي اوجزناها بهذا الشكل المختصر (وهو بحث طويل يخرجنا عن مقصود هذا البحـــث) يمكن ان تتكشـــف للانســـان له لطيفة الامتداد الروحي الأول ويتجلى على صحيفة العقل المجرد والكشف المعرفي الذوقي كي يستطيع ان يتنفس المنازل الحضورية المقدسة .

سادسا:

وتظهر للانسان طريق الله بعد التحقق الشهودي والوقوف الروحي العظيم لطيفة السّر المودعة في عرش مملكته العظيمة والتي بـــــــها يتم اول مراتب الوصول الحقيقي والقرب الحضوري التام من الحضرة المقدســـة .وهذا التهذيب الذوقـــي الشهودي غير قابل للفعل والظهور والتحقق مالم يستعد الانسان اســـتعدادا عظيما وينبعث داخله انفجار الدوي الهائل للتكّون والانطلاق نحو الحقيقة الاولى . ومالم ينبعث من داخله ذلك البحث الاليم ، والقلق الوجودي العظيم ، الذي يحرقه بـــنار

الوصول و القرب من الغاية العظمى في الوجود الا وهي معرفة الباري عز وجل والقرب من حضرته المقدسة . ويتطلب استخدام الهمة والعزم والارادة على يد مربي صالح يهذب بهما طريق الانبعاث والتحقق الحقاني من استخلاص النية الخالصة الخلوصة في التوجه في هكذا طريق عظيم ، يحتاج الى سعي عظيم ، وتجرد أعظم . وهذا الطريق الالهي محجوب بشكل تام عن كل الذين مارسوا العقل الحيواني ، وطمسوا حقائقهم الشريفة داخل الفعل الخسيس النجس المركون للممارسة الشيطانية . حتى اصبحت هذه الحقائق من سنخ هذه الافعال ، وكما قال السيد محمد الصدر (دام ظله) في احدى حواراته ما معناه (ان الانسان يعتلي اعلى المقامات الوجودية الرفيعة وكذلك قابل ان يتسافل إلى ادنى المراتب التسافلية للوجود حسب قاعدة الانتساب) . انتهى كلام السيد[٥] . ويمكن ان نستنتج من هذه المقولة حقيقتين اساسيتين هما :

اولا: ان حقيقة اعتلاء الانسان المقامات الرفيعة الكمالية هي من الحقائق الثابتة لدورة الوجود الكمالية العلوية في مقام الحقيقة المحمدية النورية الاولى المنبعثة داخل الحضرة المقدسة في مقام المشيئة المطلقة . التي اكتسبت الحضور الخالقي من ذاتها ، وعملية التنزل والفيض النزولي والصعودي بالنسبة لرحلة الكمال ذاتها . وعملية التنزل والفيض النزولي والصعودي بالنسبة لرحلة الكمال ذاتها تعبر عن حقيقة الامانة الالهية المودعة في الانسان وتشريفه بهذه الحقيقة العظيمة واكتسابه هوية الحضور الرباني في الساحة المقدسة ، بعد قبول الصفقة في مراحل التكامل العلوي لدورة الوجود . اما في مراحل النزول والبعد عن النورية الاولى للوجود ، اكتسب الانسان صفتين عديمتين هما الجهل والظلم من ناحية

البعد الوجودي في رحلة الاستقلال وعدم الانتساب . فاذا انتسب الانسان إلى حقيقتة الكمالية الاولى إلى الباري عز وجل حصل على كمالية الحضور العلوي في التصنيف الوجودي ويصبح بها في داخل مقام الخلافة وجوهرية الذات الانبائية والرسالية وبها يختتم حلقه الوجود التام في القوس الصعودي والدنو الذاتي المقدس من الحضرة المقدسة الاقدسية .

ثانيا: اما في دورة الانسان التسافلية لرحلة الوجود والتي يكمن محورها في دخول مدارات العدمية واكتساب صفة الجهل الامانة والابتعاد عن جوهريته الفعلية المركوزة داخل لطيفة سره الشريف . فان حقائق هذه الامانة الشريفة تنجس بانتسابها إلى الفعل الخسيس الظلماني الحضوري للشيطان في ساحة الفراغات الوجودية ، والمتخللة فيها عدمية الحضور من زاوية البعد عن الواجبة الوجودية المطلقة ومحاولة الانسان الاستقلال بقواه وملكاته وارتمائه داخل ساحات الفراغ الوهمي الوجودي للشيطان . فيكتسب في هذه الحالة ادنى مراتب التسافل الوجودي في التصنيف الكوني للموجودات . فيكون ادنى مرتبة وجودية في السلم التسافلي ولاحضور له في سلالم الصعود التكاملي . فمحور القول يدور حول قاعدة الانتساب إلى واجب الوجود وعدمه . فيعتلي الانسان اعلى المراتب في دورات الوجود أو ادناها ، ضمن القاعدة القرآنية في الخلق الاقوم والخلق الاسفل في الاية الكريمة (لَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)[٦] وهذه الاية العظيمة تبين لنا رحلة الانتساب والاعتراف ورحلة الردة والانحراف لدورات الانسان الخلقية في الوجود .وفائدة ما بحثنا في هذا القول له علاقة وثيقة برحلة الامام الحسين (ع) في سفره العظيم ، ورحلة التهذيب

العـــملي . وتهذيب حقائق المواكبين لرحلته .

وقد بين لهم حقيقة دورات الانسان الوجودية في خطبته الشـــريفة ، وفي تطبـــيق جوهرية الخطاب بالتهذيب العملي (ويمكن مراجعة الخطبة الحسينية الشـــريفة لاصحابه في كتـــــــب التاريخ) الا ان مايهمنا هنا هو تطبيق الامام (ع) لفعلية التهذيب الحقاني حتى في ساحة الحضور الشهودي بالمواجـــهة الاخيرة ، وحصد النتائج الالهية داخل هكذا رحـــــلة عظيمة .فعمل الامام (ع) على اختزال الزمن الوجودي بالنسبة للتحقق الفعلي لرحـــلة التكامل ، لان هناك زمنا خاصا للتكامل بالنسبـــة للانعكاس الزمني الغيبـــي . وزمنا خاصا للوجود بالنسبـــة للانعكاس الشهودي (ويمكن بيانه في نهاية الفصل) الا ان اختزال هذا الزمن التكاملي قـــد حقق قفزات عالية في كمالية الدورة الحسينية وازاحـــة كل المساحـــات الفراغية الشيطانية المظلمة في حقائق المواكبين له . واســـتخراج الكنز النوري المعرفي الأول في كشف الحقائق المتجلية بالاسماء التامة والاسرار الجوهرية المتجوهرة داخل الذات المقدسة في ساحة الهوية الغائبة . وقـــلع من دائرة وجودهم حجابـــي الظلم والجهل في ملء كل الفراغات الوجودية بـــالذكر الحقـــاني الالهي . وهذان الحجابان الكبيران الملازمان للامانة الاولى في التصورات النزولية التي حـــملها الانسان المجرد . وبالمقابـــل يلفان تلك الحـــجب معظم مناطق الفراغ الارضي المنتسبـــة للاستقـــلال عن واجب الوجود المطلق وهما حجابـــــان لاينفكان عن بعضهما مطلقا ، فلكل ظلم جهل خاص به ، ولكل جهل ظلم خاص به ضمن اطار العموم لمركزية الحجابان الذاتي اللذاتي . تنطوي تحت جناحـــيهما كل الحـــجب الظلمانية ، وبهذا حقق الامام (ع) اعلى مراتب ازاحة الظلم والجهل من الساحـــة

الحسينية والرحلة العظيمة حتى يكون وصولهم الى فلك الساحة طاهرا متطهرا من الارجاس والانجاس التسافلية للوجود وازاحة كل الاوهام التي يمكن ان تتواجد داخل الرحلة الحسينية . ويمكن ان نحدد عدة سمات في اعتقادنا (بشكل عقلي) عن طبيعة الرحلة وما يمكن ان تفرزه من وهم داخل المخيلة المريضة ، وهذه السمات هي:

اولا:

ان السفر الحسيني ليس سفرا دنيويا ، للكسب المادي أو السياسي أو الديني ومتعلقاتها من الشهرة ... الخ .

ثانيا:

ليست هذه الرحلة متعلقة بامنيات ذاتية يتلاعب بها سلطان الهوى والخيال الجامح . لانه لا يتناسب مطلقا (وبشكل ظاهري) مع رحلة الامام العظيم ، وهذا الامتداد الايماني الهائل في رحلة البيت النبوي الطاهر .

ثالثا:

ليست الرحلة شخصية لطلب ثأر قديم أو لاثبات وجود ، أو مجرد اهانة معينة متعلقة بحوادث تاريخية أو لتوضيح انتساب عشائري أو رئاسي معين .

رابعا:

ليست الرحلة دفاعية للحفاظ على الهيبة أو المكانة الذاتية التي تتلاعب بها

الحـــــواس أو المشـــــاعر الخاصة .ولا نريد ان نحقـــــق هذه النقـــــاط لانه ا لا تحتاج (في الحقيقة) لاثبات عقلي أو تاريخي أو حتى معرفي ، قياسا لما قدمه الامام (ع) من تضحيه عظيمة لاتتناسب مع الاوهام الضيقـــة في مخيلة مريضة حاقدة . وهكذا تضحية لا تحتاج لبيان عظمة مثل هذا الموقف العظيم .

الاشارة الثالثة

تاويل العلامات الباطنية لجغرافية مكة المكرمة . نقطة التوجه الرحماني . إلى الفيض الجامع لنوري المقدس الكربلائي .

ان مكة المكرمة التي تكرمت بالبيت العرشي الالهي العظيم حاوية الكعبة المشرفة بالتشريف الرحماني الفيضي ، ومركز دوران الاسرار الانعكاسية لرحلة التنزل الرحيمية والرحمانية بالحضرة الواحدية الجمعية للاسم الاعظم ونقطة التواجد التكليفي لمسيرة دائرة الوجود في التعينات الثابتة والانوار الظاهرة المطهره لكوامن الدائرة المحمدية المقدسة . وتعتبر الكعبة المشرفة بالتطهير المحمدي قلب الوجود وعرش الاستواء الرحماني ، والرمز البحراني للانوار الازلية بالسقف السمواتي العرشي لمنابع العرش الفيضي والنزول المائي المحيي للارض الميتة الخاوية على عروشها . وبما أن مكة المكرمة حاوية الكعبة المشرفة والحقيقة المحمدية حاوية للوجود المكي المنبعث من مركز التواجد الكعبائي ، اعتبرت الكعبة حاملة لحقيقة الانباء الأول ، وسر الرسالة الديمومية المحمدية بالامتداد العلوي الطاهر لأخر الزمان . وسر تكامل الدورات السباعية للوجود والوقوف العرفاتي الذي يعتبر نقطة التواجد للتعينات الثابة المعرفية للعالم المحسوس ، والوقوف عليه يعني الوقوف على الآنية الثابتة الاولى في (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا)[٧] واندكاك الآنية المتزلزلة على صدر الحقيقة الموسوية عندما خر صعقا بالانوار العظيمة لمقام الاسم الاعظم جامع الاسماء الالهية ، وتحقيق طلب المشاهدة والرؤية على الجبل العرفاتي ممكن الحصول

عليه ولم يندك هذا الجبل بالحضور العيني الثابت للحقيقة المحـــمدية ورؤية انوار العظمة والوقوف على سر تطهيرها حاصل من خلال المرور برحـــلة التســـلق والعروج إلى مقام القمة الذاتي للتطهير الواحدي فوق العلو الوقـــائي الشـــريف . وحصل هذا الشرف الرفيع بعد تحقـــيق التطهيرات الاولى في نزع الكثافة المادية المظلمة ، وترك الانعكاس النفســـاني الارضي ، والتلوث الشـــيطاني المرضي العقلي . وذلك بـــاداء المراســـيم المعنوية التطهيرية للدخول في رحـــلة الطواف السباعية العظيمة المطهرة للقلوب المتوجهة إلى بـــاب الرحـــمة الالهي العظيم . واكتمال الطواف هو اكتمال حقيقـــة الوصول إلى الولاية العظيمة بالســـر الأول المطهر للبيت ، القلب الإبراهيمي لسر الحنيفية الاولى ، وأب الاســـلام ومنطلق التكوّن الاسمي لظهور معنى التسمية الكبرى الا وهو الاسلام التوحـــيدي المنزل على القلب الابراهيمي الشريف ، والرحم الطاهر لحمل الحقيقة الرسالية المحمدية وتكاملية المشـــوار داخل الحلقـــات النورية في الدائرة العلوية الجمعية على يد صاحـــب الولاية العظمى والامتداد الرحـــيمي المتمثل في فيض القـــدرة الالهية العظيم والحجة الارضية لدورات الوجود الزمني الاشهادي (روحي له الفداء) .

فقلب الوجود المطلق النابض بالحقيقة الاولى والساري في عروقه الشريفة ماء المدينة المنورة بالانوار الثابة لغيب الهوية القاهرية العليا . ولهذا وهب صاحـــب الكرم الكريم الوهاب الجميل الرمز المكي المكرم بالكرم المحمدي ومحور الكعبة المشرفة بالتشريف القلبي العرشي ، ومحاط بسر الشـــوق والتوجه والتميز بـــين التحول إلى القبـــلة العظمى ، وفرز اصحـــاب الولاية العظمى المتوجهين صوب المسجد الحرام ، المزين بـــالأنس والجمال . والجاذب بالجذبـــة الكبـــرى الرمز

الانساني العالي وتحويلها إلى مركز التكامل المحمدي المقدس وبـــهذا اصبحـــت الكعبة مركز التوجه المعراجي والانطلاق الكمالي في ســـر الصلاة الخماســـية . وفتحة التنزل لليلة القدر المباركة وروحـــية الانتماء الخماســـي للصلاة الجامعة التوحيدية في تخارجاتها الفعلية والصفاتية والذاتية . وكونها بحـــر الفيض الذاتي للتطهر من الخطيئة الاولى ومتعلقـــــاتها النزولية في المدار الارضي . وكما أن القلب هو ينبوع الحـــياة المتدفق بـــالعطاء والتصفية الذاتية لجميع مملكة الوجود الانساني ، كذلك الكعبة هي قلب الوجود المطلق وينبوع الحـــياة الوجودية بـــذات الحي الساري بالفعل القيومي بجميع موجودات الوجود وعوالمه المطلقة . وبهذا اصبحـــت مركز المغفرة والاســـتعاذة ، والتوجه والتوبـــة والتصفية المعراجية العظيمة من كل متعلقـــات التواجد الارضي وامتداداته . والدخول في الكعبـــــة الشريفة يوجب نزع كثافات الاغطية المادية وثقلها النفســـي الهائل . كي يتســـنى للانسان الغوص في بحر القبول التوبـــاتي الادمي وتلقـــي الكلمات التامات وهنّ نقطة الدلالة للحـــضور الربـــاني العظيم الممتد في كل العوالم والمحـــيط من كل جهاتها . وهن اجنحة التوجه إلى الوصول الجناني العالي والتحقق الحـــضوري الجمالي والجلالي في الانس والرهبـــة والهيبـــــة والعظمة والفناء داخل الذات المقدسة . وان دوامية التدفق الحياتي لقلب الوجود يستوجب جريان بحر التوحيد الدائم على جميع قـــــنواته الاجمالية والتفصيلية كي يتواصل في رفد الحـــــياة بـــالديمومية والنورانية ورفعها إلى مدارها الكمالي الصعودي بـــالتجريد المطلق حتى من التوحـــيد للوصول إلى الضفة الاخرى المتمثلة في حقيقـــة التجريد من التجريد والدخول بالولاية العظمى . ولكن تبقى السفينة التوحـــيدية متوقـــفة على

ساحل الحقائق التوحيدية مالم تحصل فعلية تحقق التوحيد الحقاني بدرجاته العروجية داخل القلب الوجودي ، وصولا إلى مدارات السمو الاقدس الخاتم لحلقة الوجود على يد صاحب الامر و الحجة الارضي العظيم الموصل للكمال المطلق الفنائي القاهري الاعلى . الا ان مركبة السعي ، والعمل الخالص الخلوص الايماني المعراجي ، هو الذي يرفد القلب الوجودي بالحركة والتنفس ، ويتدفق ويستمر على ايدي الاولياء الكمل و العرفاء الشامخين و اصحاب القلوب الطاهرة . وهم وقود القلب الوجودي ومعدن دواميته وصولا إلى نفس الولي الكامل المهيمن على الحقائق صاحب مقام السر القاهر في الولاية العظمى . ولهذا جعل بيت الله قبله المسلمين المركزية ، والتوجه المعنوي الحقاني كونها مركز التدفق العطائي لدوامية الحياة ، وسرانية الصلاة ، ومركز الانطلاق المعراجي متصلة بالانعكاس الروحاني للمسجد الاقصى المبارك المطلق على اسراره حقيقة الانوار الالهية الخاتمية العظمى ، ومقامية الاسراء النبوي الشريف بالتحقق المقاماتي بالدنو الذاتي المقدّس . وقد ارتبط الوجود بمفرداته الكيانية وبالقيمة العليا التي يحملها في طياته ، الا وهو الانسان المتحقق في وجوبية الطواف على قلب الوجود لختم حلقة التكامل في دورة الوجود التامة . ولكن شرطت الوجوبية بالاستطاعة واصبحت الكعبة المشرفة ساحة استقبال فناء الكواكب المطافة في فلكها العظيم ، وحقيقة السفر الالهي والعروج الصلاتي العبادي المتمثل في العبادة الواجبة بالحجة الشرعية لحج بيت الله الحرام الذي حرم به الحضور الشيطاني على كل مستوياته وتوجب التطهير الكلي ، وممارسة الشعائر التصفوية لشروط العبادة الحقة بنزع الرموز المتكثرة والمتطبعة على طاهر الجسدانية وباطن الحقيقة القلبية سر

الحضور الحاجّي لبيت الله الحرام . كي يتواجد الانسان داخل الرمز القلبي لسر التوجه الديمومي وشرب ماء الحياة الابدية من البحر الديمومي المحمدي العظيم . وفي هذا التوجه العبادي في حج بيت الله الحرام المشروط بالاستطاعة أي التمكن من السباحة الجيدة والغوص العميق في مياه التطهير التكاملي والشرب من مياه التوحيد الالهي ، والارواء من نفس الولي الكامل بالتجريد العظيم نحو تحقق رحلة التكامل الكمالية الانسانية في المقامات الشريفة الالهية ، والاستمرار اكثر قد يخرجنا عن المقصود من هذه الاوراق ، وفي هذه كفاية لمن القى السمع وهو شهيد .

إشارة نورانية:

ابتدات رحلة الامام الحسين (ع) امام النور العظيم ، من قلب الوجود مكة المكرمة كي يفتح كل مدارات وقنوات التطهير للوجود باسره . ولم ينتظر الحج رغم تحققه الظاهري ، وذلك لعدم اكتمال دائرة المراسيم المعنوية الحقانية للحج العظيم ، والطواف الشريف وذلك لسيطرة الشيطان اللعين واتباعه واشياعه وجنوده على جسد الوجود المركزي المتمثل في الرمز الكوفي التي مسخت عوالمها الحقيقية وحولت إلى ساحة لعب شيطاني على كل المستويات وبهذا يجب ان تتحرر هذه المدارات الجسمانية ببواطنها من هذه القيود الكبيرة المتعلقة بالدنيا وغرورها وغاياتها الذاتية المريضة . فقدم الامام (ع) طريق القربان العظيم على سر طريقة الذبح الحسيني واحدا تلو الاخر كي ينغسل الوجود من ادران الانطباعات الشيطانية . ويطهر القلوب من نجاسة الافعال المادية الغريزية الحيوانية لكي يحقق معنى الطواف العظيم حول القلب الكعبائي الشريف . ويختم

حلقة الربط الصعودي للوجود بالدائرة الشريفة الرفيعة للرسالة الحقة واكتمال الدورات على مستوياتها الاشهادية والغيبية في العروج الذاتي لمقام القرب المقدس من الحضرة الاحدية الجمعية الاقدسية . وفتح مدارات الاسرار النورية الطاهرة للسر الاعظم الاعظم المودع في الارض الكربلائية ، السر الفيضي للنور الكربلائي المقدس الحاوي لحقائق الارواح ، وجمعية التواجد النوري الفاتح لعوالم الغيب العظيم . وقد حقق الامام (ع) بهذا التواجد مقام الرجوع وتواصلية التكامل الخاتمي للحلقة المحمدية العظيمة في انقاذ كل الموجودات داخل المدارات الاشهادية من الوصول الجهنمي الصغري . وفتح لهم مدارات الوصول الجناتي العالي ورفع النفوس الوجودية إلى مرتبة النفس الكلية الكاملة تحت لواء الولاية العلوية العظمى في بحر التطهير العلوي لمدينة الامير المقدسة التي تشرفت بنفس الوليد الكاملة لاكتمال حلقات الطواف السباعية وفتح مدارات الحلقة الثمانية المطلقة ، والتساعية الغيبية الغيبية الاقدسية في المقام الاحدي الاحمدي المحمدي الجمعي فربط القوس التكاملي الصعودي ووصول الانسانين إلى البيت الحرام ودخولهم في جوهرية الحجر الاسود المطهرّ للذنوب الوجودية الارضية المسوّد من امتصاصية الذنوب الشيطانية السوداء واكتمال الدورات الطوافية العظيمة بعوالمها السباعية المقدسة وصولا إلى حمل راية الخلاص الابدي على جناحي القدرة المقدسة للكمال الانساني على يد روح الامر والحجة الارضية ومحور الزمان الكوفي الشريف في فتح مدارات التكامل المطلق للوجود المطلق .

الاشارة الرابعة

العلامات المقاماتية لنقاط المرور والاستراحة لموكب الامام الحسين (ع)

لقد مرت هجرة الامام (ع) الالهية بمراحل تهذيبية ومقامات كسبية واحوال وهبية عالية . وشهودات نورانية للحقائق الكلية ومعاني مجردة عالية . وتفرعت رحلة التفصيل من هذه الثرات الاجمالية مقامات ظاهرية كسبية ينبغي اتمامها بالسعي والحصول التهذيبي الرفيع وصولا إلى ساحة الفيض الرحيمي المقدس بالارض الكربلائية النورية الجامعة وصولا إلى الفوز بالكمال والسعادة الابدية والخلاص الازلي الديمومي . وليس بالمستطاع الان بحث كل مستويات المقامات ومحطاتها الباطنية وعروجاتها الذوقية الا اننا سنتعرض بشكل مختصر على اهم النقلات المقاماتية والعلامات المهمة في هكذا رحلة عظيمة احتوت كل المدارات الوجودية بمنازلها ومراتبها ودرجاتها العروجية العظيمة ، ويمكن ان نحدد النقلات التهذيبية المهمة (حسب فهمنا) بما يلي:

النقلة الاولى: التوجه الحقاني نحو تصفية النية المقصودة بالثبات القلبي المركوز بالانطلاقة الايمانية الاولى للارادة والعزم والهمة في الوصول إلى التمحيص النيّاتي السليم لمقام القلب السليم والتطهير ابتداء من الكثرة المتكثرة في عالم الملك المتشعب بالانفرادات الكثيرة على ساحة الدنيا وروابطها التعلقية بمحتويات الانسان الباطنية وقد أكد الامام (ع) على حقيقة التوجه إلى هذه المهمة الالهية السامية وينبغي حصر النية في العزم على المضي بخلع الكثافات بالممارسة العبادية العقلية القلبية ، مستمدة عطائها من التأكيد المعرفي على العز الربوبي

مقابل الذل العبودي لحقيقية العبودية المطلقـــة اما العز المطلق ونفي الاستقـــلال الذاتي للكيان الانساني .واكد الامام من خلال الممارسات الخطابـــية الارشـــادية للمواكبـــين لرحـــلته العظيمة ؛ ومن خلال التهذيب العملي الفعلي على التطهير القيامي العقلي لمكونات التوجه الحقاني ، وازالة الاثار الانطبـــاعية على الفطرة الاولى والجبلة الشريفة للانسان واتمام صقـــل مرآتها الانعكاســـية كي تتوضح الصور الحقانية لطبـــيعة النية المقـــصودة وتوضيح معالم التوجه نحـــو الهدف الاسمى .

النقلة الثانية: شحن العزم بالطاقة الذّكرية للباري جلّ وعلا من خلال التاكيد على الصلاة المعراجية ، والذكر الاكبـــر بـــالمدار الاســـمائي المطهر للعلم والارادة لتوضيح الصور النورية الشهودية لطبيعة الرحلة التهذيبية العظيمة والنهوض من النوم الغفلائي بتزويد الهمة وقيامها العقلي من رقدتها الدنيوية وصولا إلى التاكيد على القيام الايقاظي التام في المدار الحسيني والتوجه المعراجي بـــالارادة التامة الكاملة في الساحة الحسينية وقد ربط الامام الحقائق الطاهرة الحاضرة في موكبه بعجلة الطاقة النورية لمداره الشريف كي تتزود بالوقود العبـــادي الايماني العالي في مواصلة الرحـــلة العظيمة ، نظرا لطهارة ســـريرتهم واســـتعدادهم العالي للتضحية بكل شـــيء . ومع ذلك كله قـــام الامام (ع) باختبـــارات فعلية واقـــعية لارادتهم في جعلهم يتخلون عن مواصلة الرحلة لتأكيد فعلية الاتصال بحقائقـــهم وتحقـــيق المراد من تزويدهم بالطاقـــة الايمانية الوصولية العليا وعلى فرز الاستعدادات في تحقيق وصول الامر الالهي إلى حقائقهم الشريفة .

النقلة الثالثة: بعد تحقيق الاتصال اجرى الامام (ع) عملية الانفصال وقطع حبـــال

الاتصال النفسي بالممارسات الجسمانية الدنيوية وقطع التواجد الشهواتي واللذّاتي المتمركز في الحواس الظاهرية ومحاصرة النفس الامارة بالسؤ بعد قطع حبال تغذيتها الدنيوية وتوجيه سلاح الثقل العشائري التطهيري في الوصول إلى موقف الهي واحد . وربط الحقائق بهذا الموقف الشريف كي تموت هذه النفس اللعينة التي هي في حقيقتها مأوى لتواجد الشيطان بل انها محطة الاتصال الشيطاني بالمملكة الانسانية . وكنس بيت النفس من كل النفايات المتبقية من عالم الكثرة وجمعها في ساحة الهجرة العظيمة نحو تحقيق الوحدة المتشعبة إلى الواحد كي يؤسس داخل هذه المملكة حكم الاستقلال الايماني والسيطرة المركزية على كل القوى الوجودية للانسان وتطبّع القوى الباطنية بالممارسات الذِكرية العقلية والصلاتية العروجية الطاهرة . ومسك براق النية المقصودة نحو الوصول الحقاني المتكامل داخل الساحة الشهودية والتضحية القربانية الوحدانية بالمدار الامدادي الفيضي الحسيني العظيم .

النقلة الرابعة: التحقق الفعلي بمقام التوبة والرجوع عن التوغل في الساحة الدنيوية وايقاظ القلب من رقوده ونومه على وسادة الدنيا الفانية والانتماء والتوجه نحو الاصل الأول والعزم على ان لا يعود إلى الكثرات وصولا إلى التوبة من التوبة نفسها . وفتح مدار الدخول في الزهد التام من كل مستويات اللذة في الدارين وجعل قِصَر الامل اساس التوجه نحو التضحية التامة والفعلية الذبحية للنفس . والنظر التام إلى الدنيا بعين الزوال ، وتحقق فعلية مقام الصدق والاخلاص في النية والتوجه إلى العمل واداءه بشكل كلي من خلال الانماء العقلي إلى الموقف المحيط بهذه القوى ثم الاحاطه التامة بالموقف بالقوى الالهية كي يصبح الفعل

الاختياري والوصول الحقاني بمنازل اللقـــاء الربوبـــي العظيم من خلال المرور ببحر الوحدانية الافعالية وجعل الفعل للواحد الاحد . والصفات نســـب واضافات وجودية داخل التوحيد الذاتي العظيم .

النقلة الخامسة: التحقق في مقام التوكل ومراتبه ودرجاته واحواله الذوقـــية العالية والتاكيد على الحول والقوة الالهية وسقوط الاسباب بكل مســـتوياتها والاعتصام المطلق بالله والثبات على الساحة الشهودية بالموقـــف الالهي العظيم ، وتحقـــيق الفردانية المتفردة في الوصول التوحيدي الشريف والتحقق الذاتي نحـــو الدخول بمقـــام التســـليم العظيم أول مراتب الدخول للحقيقـــة المحـــمدية وتطهير الامانة الربوبية من تعلقـــاتها الظلمانية والجهلوتية الملاصقـــة لها وصولا إلى التفويض الربوبي العظيم في السعي نحو الثبات المطلق بالقوة والحـــكم الالهي العظيم في مدار المشيئة المطلقة والقدرة الذاتية لمقام التوحيد الشريف .

النقلة السادسة :وهو الدخول إلى مقام التجريد والوصول الحقّاني إلى اعلى مراتب التجريد من التوحـــــــيد ، ثم التجرد من التجريد ذاته ودخوله في الغياب المطلق والفناء الذاتي المقـــدس في الحـــضرة القدســـية على يد الولي الكامل في المدار الحسيني الشريف والاضمحلال والتلاشي في الهوية الظاهرية للحضور الغيبـــي الاحدي وتسليم الامانة العظيمة للولي الكامل كي يحفضها داخل ســـره الشـــريف ويسلمها إلى المدار اللقائي بالمنازل العليا المحمدية وحضوره بالساحـــة الغيبـــية المطلقـــة وتحقـــق هذا الفعل لدى الاصحـــاب الحســـنيين في طلب اذن الخروج والتضحية القربـــانية الوصولية العليا . ومســـح الامام (ع) على رؤوســـهم عند الخروج وعلى جباههم عند الشهادة وهاتين المسحـــتين هما تعبـــير عن نقـــلتي

الوصول والتحقق بالدائرة المحمدية ودائرة الولاية المطلقة بـــالمدار الحســـيني العظيم . ولتطهير النفوس بختم الامام (ع) على الجبين وتوقـــيع هوية الحـــضور داخل الساحة الاقدسية المقدسة .

الإشارة الخامسة

الزمن الحسيني في الساعات الاخيرة من الليل وحركات الزمن اليقيني لاصحاب الاعياء (ع) داخل الساحة الزمنية الغيبية والاشهادية للمدار الحسيني العظيم .

ان الزمن الايماني المطلق ينتمي إلى لحظات التواجد داخل ساحة اليقين ، والانتماء إلى الحقيقة الاولى والنور الأول ، والمعشوق الأول . فكلما امتلات مسيرة الانسان العمرية بلحظات الانتماء امتد هذا الانسان امتدادا هائلا على جميع مدارات الوجود وصولا إلى العوالم الغيبية الحضورية التي يكون زمنها اوسع واعمق وارقى حتى الدخول في ساحة اللازمن في حضرة الثبات والامانة المطلقة . فكلما كان توجه الانسان إلى عوالم الاخرة كسب حضورا زمانيا اوسع بالحسابات الزمنية الاخروية . رغم ان زمن الايمان المطلق ليس له مقادير وحدود مقيدة الا بحسب التنزلات الالهية في العوالم الوجودية وصولا إلى العالم الارضي الذي يكون النظام الزمني فيه عبارة عن حسابات بالارقام الارضية المصنفة بالنسبة للتواجد داخل الساحة الارضية كما قال تعالى (وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ)[٨] . وتسمى هذه الرموز بالانعكاسات الالهية على مرآة العوالم وتنزلاتها الوجودية الممتدة والمحيطة بكل الازمنة والامكنة حسب حركة التجددات الفعلية لجريان انصبيه وانبعاثها الجوهري بالحركة والاستمرار وصولا إلى التعلق بالشوق الأول والنور الأول في نزع كل اغطية الكثافة كلا حسب نظامه وقاعدة تواجده حتى خلوص النفس الطاهرة من كل

تعلقات الطبيعة وحركاتها الامتدادية وصلا إلى الاندثار والفساد وكسر قفل المادة وانفتاح سجن الطبيعة بالنسبة للنفوس الطاهرة لتحلق عاليا في علوّها الأول ومرتفعها الاوحد لترتوي من حب اللقاء . ولحظات التواجد في انفاسها الاولى بعد الغياب الدوراني لسلسة الحضور في كل العوالم الوجودية التي احرقتها بنار الفراق عن اصلها ونبعها النوري . وعلى هذا الاساس فإن الزمن الايماني المطلق هو لحظات الامتداد الفيضي الرحماني لعوالم الشوق الالهي بالامتدادات الغيبية الحضورية لرحلة التكامل الانساني وصولا إلى التلاشي والانماء بالحقيقة الاولى ورجوعه إلى الاصل النوري الاولي المنبعث من نفحات الشوق والتعلق الروحي للانبثاقات المجردة المتعلقة بالمعنى الاحدي الثابت ، والذي افاض على العوالم بكل انظمة الازمان وحساباتها المتعلقة بالاطر النظامية لطبيعة العوالم ذاتها . و حنينها للحقيقة الاولى في القرب أو البعد أو الحضور بالشدة أو الضعف . فالمعول الحقاني في ميزان الزمن يتركز حول الانتساب إلى الحقيقة الاولى وتكامل رحلة العروج إلى هذه الحقيقة العظيمة أو حول الانتساب إلى التسافل والركون إلى الظلمانية العدمية الزائلة فيكون مقياس الميزان الزمني يتعلق وفق حضورات الامتداد الالهي داخل حقائق وملكات الانسان على مدار كل العوالم الاشهادية والغيبية مرورا بالعوالم البرزخية وكذلك زمنها الخاص بها . اما اذا حمل الانسان هوية الزمن الايماني المطلق الالهي فانه يحضر في كل العوالم بنفس القوة والامتداد والهّيمنة الحضورية على العوالم لأنه هو حضور التجلي بالحقيقة الاولى ، وله مميزات الانتماء الازلي إلى ابد الديمومية المطلق والبقاء الأول الساري في كل وجودات الشوق المنتمي اليه .فتبين لنا ان هوية الايمان المطلق

الالهي لها سمات الثبات وعدم الحركة المتجددة بل ان اركانها واساسها لها ثبات التواجد داخل الحضرة الثابتة والاقامة الدائمة في حضرات الثبوت الثابت في داخل الهوية الحضورية في العوالم الغيبية المطلقة ، المسماة بالعوالم الاحدية الثابتة التي يختفي فيها الحضور الزمني على كل مستوياته وتنزلاته الامدادية على العوالم في ظهوراتها وحركاتها وسكناتها وتحديد الاشارات والعلامات الوجودية بالنسبة للحضور داخل الساحة الالهية في حركة الشوق والعشق المنبعث في حقيقة العوالم وارتباطاتها بالعوالم اللطيفة النورانية . فيكون الزمن الايماني المطلق هو حلقة الربط أو الواسطة الرابطة بين العوالم بالنسبة لحضورها داخل الساحة المقدسة ويكون هو الطاقة المعنوية الامدادية التي تشغل حيز الحضور كلا حسب امتلاء قاعدته بالحضور الالهي داخل مدار سعيه الايماني ، كما قال تعالى:(وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى *وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى)[٩] ، فحقيقة الرؤية مناطة بالنسبة لحركة العالم وزمانه بالسعي نحو النور الأول ، والانبعاثات الالهية للتعينات النورية الثابتة الاولى . فتبين لنا ان الزمن الايماني مناط بقوة الحضور الالهي داخل لطيفة السر الانساني حسب قاعدة المسير نحو هذا الحضور بالجذبات الالهية الاصطفائية أو بالمسيرة العروجية التكاملية [illegible] الالهي العظيم . فكلما كان الحضور الايماني اليقيني قويا وعظيما كان التواجد والاقامة والمنزلة قوية وعظيمة ويكوّن استيلائية على عوالم امتدادية عظيمة وقوية كذلك . ويعبر هذا الامتداد بالحقيقة في الحضور الامتدادي بالجواهر الاولى والمعاني المجردة والعقول المفارقة والحضور في ساحة النفس الكلية . لذا يكون تواجد الانسان داخل هذه الحقائق الالهية المطلقة حضورا الهيا ،

وامتدادا الهيا ، فترى ان عمره الارضي عشرة سنوات ووزنه الايماني الحقـاني للحقيقة الالهية داخل سره اللطيف ملايين السنين ، أو بالاحرى اذا وصلنا إلى نفي المقاييس الحسابية سوف نرى انها ممتدة امتدادا دواميا يحتوي كل حقائق العوالم والفيوضات الالهية ، وصولا إلى الخضوع المطلق لهذه الحقائق تحـت سـلطان الذات القاهرية العليا التي قهرت كل العوالم تحت سلطان جمالها وجلالها العظيم . واذا امتلك الانسان زمام الحضور والهوية الزمانية الالهية المطلقة فانه يسـتطيع الحضور بكل العوالم وعلى كل المستويات بالقـوى العظيمة التي انبـعثت داخل سره الانساني الكامل فذاق تكامل قـواه الانسـانية وملكاته الوجودية رغم ان هذا التطور والتكامل لا يتلائم مع زمنه الارضي . وهذا ما حصل بالنسبة لتولي الائمة الطاهرين الامانة في عمر قبل سن التكليف الشـرعي الظاهري رغم ان الاعجاز الالهي في حقيقة حضوره بالنسبـة للزمن الممتد على العوالم الوجودية فيكون له حـضورا احـتوائيا لكل مدارات الوجود العظيمة . وكذلك ظهور الزمن الالهي بالنسبة للحقيقة العيسوية في حضوره بالعمر الارضي الذي لا يتعدى لحظات من يوم واحد ، ولكن كان له حـضورا عظيما داخل الامتداد الوجودي الديمومي لكل مدارات الحضور الالهي وكذلك جميع الحقـائق النورية الاولى التي حـضرت داخل ساحات العشق الربوبي الالهي لتكون حاضرة بشـكل دائم ومتواصل على جميع مستويات الحضور للعوالم الوجودية باجمعها ، وقـد يكون العكس في ذلك بالنسبة للحـضور الزمني المطلق على مسـتوى التواجد داخل ساحـات العوالم المطلقـة ، فيكون عمر الانسـان الارضي مائة عام مثلا أو اكثر من ذلك كما في الازمان الماضية . حيث كان عمر الانسان يمتد مئات السنين الارضية ، حسـب

الرويات التاريخية ، ويكون زمن هذا الانسان بالنسبة للحضور الالهي داخل حقائق سر اللطيفة (وما أسميناه بالحضور الايماني الالهي المطلق) يكون لحظة واحدة فقط بالقياسات نفسها لانه تواجد في لحظة واحدة فقط بصفاء نفس وحضور قلب ، وانبعاث عقل وتطهير جسد داخل ساحة الحضور الالهي . فكان زمنه الالهي في حقيقة لحظة واحدة بالقياس إلى عمره الذي هو مائة عام مثلا ، وهذ يعني بان معظم عمره لم يكون لله ، بل كن ممتدا داخل الحضور الطبيعي ، وانغماس حقيقتة بالعوالم المادية الفانية ، وعدم فتح مدارات العوالم المعنوية الباقية بالبقاء الأول ، والزمن النوري الأول ، وكما قلنا فان الزمن الايماني هو الواسطة لنقل الحقائق الى انوارها الاولى ، وكذلك فإن هناك وسائط في نفس الزمن الايماني تكون ناقلة للزمن ، هي اعظم واكبر حضورا وامتدادا ، وهي المقامات الالهية والتهذيبية في العروج نحو الكمال الالهي . فهي تمثل محطات الحضور داخل الساحات الالهية المقدسة وما نسميه التجلي النوري وفق مساحة الحضور داخل سر الانسان ولطيفة امتداده وقوة تحملها للتنزلات الفيضية للعوالم الغيبية المطلقة . كما في قصة اهل الكهف الذين امتدوا امتدادا الهيا في الازمان الوجودية للعوالم الغيبية رغم حضورها الجسماني في العالم الارضي وانتقال حقائقهم وامتدادها في جميع الحضورات اللطيفة داخل الحضرات المقدسة واظهار اشارة حضورهم الايماني في انهم (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً)[١٠] . فحقيقة الزمن الايماني هو هذا الامتداد الفيضي على جميع عوالم مملكة الانسان ، ومملكة العالم الوجودي ، ولكنه لايمكنه الحضور الدائم بالثبات الدائم الا بالاستزادة الوهبية من الوهاب العظيم . والذي بهذه الزيادة النورية

بالهداية التي اصبحت مركبة ايمانية مطلقة بحملهم إلى عوالم الغيب المطلق . ودخول حقيقتهم في عوالم البقاء والثبات الأول للنور الاوحد الاحدي العلي . على ان هذا الموضوع قد افردنا له رسالة بعنوان (الفيوضات الاحدية في عوالم الازمنة الاشهادية والغيبية) . وما يهمنا في هذه الاوراق هي هذه اللحظات الايمانية المطلقة بالزمن الايماني الالهي الهادي المهدي لعوالم الاشراق والنور داخل الساعة الحسينية في ساعات الليلة الاخيرة حتى فجر الظهور وبزوغ شمس الحقيقة الاحدية على عوالم الازمنة الوجودية والفتح الرباني لمدارات التكامل العروجي لرحلة الانسان الكمالية نحو العوالم النورية بالامتدادات الغيبية المطلقة وصولا إلى الذات القاهرية العليا . وبهذا تمثلت ساعات الليلة الاخيرة في ساحة الشهود الحسيني . وقلنا الاخيرة بالنسبة للحسابات الارضية المتعلقة بالحضور الجسماني والمبتدئة بالحضور الروحاني على كل مستويات التواجد المعنوي لكل العوالم حتى الارضية منها . فما تواجد داخل النفوس الطاهرة والقلوب النقية للاجيال التي تلت قيامة البعث الشهودي للساحة الحسينية الحاضرة في العقول المجردة الكاملة ، والنفوس الطاهرة لابناء كل الازمنة ، والامكنة حيث بثت معاني عميقة في ضمائرهم ووجدانهم ومبادئهم السامية ونورت دلائل الوصول والمرور على الصراط المستقيم . لان هذه الساحة العظيمة قد تجسدت بها كل تخارجات الزمن الالهي من فيوضات النور الاحدي اللامتناهي مرورا بالازمنة الحضورية الغيبية للتجليات الثابة والظهورات الحقانية المجردة المنورة للعوالم بكل مدارات وجودها الفعلي والصفاتي والذاتي والمشرقة بالزمن المتجلي على صدر الحقائق النبوية والرسالية والزمن الظهوري بالامتداد الباطني المتعلق

بالرداء الاسمائي واللباس المتنزل بالاسماء الدائرة مدار الوجود والراعية لعوالم التكوّن والتكامل والتنزيلات الفيضية للاسماء الحسنى ومنارات التوجه الاشراقي على عوالم الوجود الجمعي بالحقيقة الظهورية الجمعية المحمدية المقدسة . وحتى التواجد الفعلي للعالم الارضي وزمنه المشحون بالباطن التكاملي والظاهر المقداري والمناط بالمكنة والازمنة الحسابية الذي يحمل على مستوييه من الظاهر والباطن جميع الاوعية الغيبية والاشهادية المتمثلة في الرحلة التهذيبية للدعوة الالهية والمعارج الربوبية للتكامل على يد الرسل والانبياء والائمة والاولياء والروحانيين من الملائكة العاملين والعرفاء الشامخين في دعوة الوجود إلى تكامله وعروجه العظيم نحو غائيته العظمى ونهايته الازلية الاولية وابتدائة بالرجعى (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً)[٢٠] . فكانت فتحة المدارات الغيبية في العوالم الارضية أو العومل المتعينة بالحضورات المتشخصة بالكنّيات المتوحدة داخل مدار الساحة الحسينية ليس الا وجود الولي الكامل محرك طبيعة المتواجدين نحو التجديد والترقي في نزع الجسمانية وتخليص الحقائق الربانية من سجن الدنيا وغرورها . فكل حركة فوقية تحتاج إلى محرك متجرد من كل التعلقات الكينونية الطبيعية فهو جوهر فرد مفارق ، ومعنى مجرد نوراني متحقق بالامتداد الحضوري الغيبي والاشهادي . وغاية الحركة بالمحرك الفعّال هو الوصول والكمال إلى المعشوق الأولي الازلي الدائم الديمومي . فعبر الامام الحسين (ع) عن اعلى درجات التواجد للفيض الاشراقي بمسيرة الزمن الغيبي الحاضر في نفسه الشريفة ودعوته الحقة للعروج داخل الساحة الحسينية ، ومدار الاقطاب الروحانيين حول حقيقته الشريفة . والمقربين إلى اخر درجات الحضور لكل

الكائنات العاقلة داخل ساحته والتي تشرفت بوجود محور الحضور الالهي داخل المدار الارضي . ان دورات النظام والقـــــانون الالهي في كل العوالم في هذه الساعات الارضية المكثفة قد تركزت داخل فضاء وارضية واسماء هذه التعينات الثابتة الممتدة على عوالم الحـــضور بـــالصور والنزول للوجود والمتشـــخص بالهويات الكاملة لرحلة الانبياء والرسل والائمة والاولياء (ع) ســـيما اعظم مدار ظهوري خاتمي لحلقة التواصل التشريعي متمثلة في مدار الحقيقة المحمدية والتي ظهرت بشكل جلي وواضح على يد الولي الكامل الامام الحسين (ع) داخل ساحة المواجهة الحقة التي اعتبرت ساحة الامتحان الربوبي لكل الموجودات من وجه ، وساحة الاختبـــار الفعلي للقـــوى والملكات من وجه آخر . ومنطقـــة الحـــضور التهذيبي والعروج من وجه ، وساحة للحضور الغيبي المطلق ، وفتحه الســـموات ودرجات اللقاء بالمنازل والدرجات ، وحضور الهويات على كل مســـتوياتها في المعسكرين ، الرحمني المتمثل في حزب الله ، المعسكر الحسيني المؤيد بالامداد الغيبي المطلق الدائم وحزب الشيطان المتمثل في معســـكر يزيد المؤيد بـــالامداد الابليسي المطرود الزائل والمندثر في هذه الساحة توقع كل هويات الحضور على كل المستويات ، وما يهمنا هو توقيع هويات الاصحاب والثابتين في ساحة الامام (ع) بختم الولاية المطلقة والحضور الرباني لحقائق سره الشريف المؤيد بالفيض الازلي والجذب الابدي بالفناء الحقاني بمحور التواجد ومركبة النقـــل الالهية إلى عوالم النور الابدية فكاملت رحلة الحضور لكل المتواجدين بمدار ساحة الشـــهود نحو الترقي والعلو والتهذيب الرباني العظيم والرجوع الاطمئناني في قوله العظيم (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً)[١٢] . أو نحو التسافل

والتدني والرده والنسيان والعمى في قوله عز وجل (نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ)[١٣] ، وقــوله تعالى (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً)[١٤] . وعبــرت اجمل تعبــير واوجز تفصيل في ســـاعات معدودة عن مصدر الالهام والوحي لاختزال كل الازمان الوجودية في لحظة الانتماء اليقــيني للحــق الأول داخل الساحة الحسينية والتي هي حقا سر لطيفة التنزلات المحــمدية لليلة القــدر الحسينية العظيمة في قيامة الجسد وتقديم القربان العظيم نحو الغاية العظيمة وختم الشراب المصفّى من انهار الحضور الحقــاني لساحــات التواجد الربّاني الجليل والفناء في النور العظيم والانتماء المطلق للحقائق النبائية النورية القاهرية العليا ، وقد مثلت الساحــة الشــهودية للامام(ع) ســر الظهور النوري في حقيقــة الليل والعروج المنور للحقـــائق المظلمة . والظهورات الفعلية للانوار القـــاهرية والتجليات الفعلية لباطن الحقيقة المحمدية على كل درجات ومراتب واستعدادات نزولها بالعمل الاشهادي الحضور النوراني المنتظر . وبالذكر التام الاتم لحقيقــة الولاية العظمى ، فجســد الامام (ع) كل الامتحــانات العروجية على حقـــائق الاصحاب وال البيت المرتبطة بالتطهير الجسماني من كل افعال الدنيا وسجونها المتعلقة بالقوى الطبــيعية المندثرة في عالم الزوال والتحــرك ووصل بــهم في ساعاتهم الاخيرة بكل مقامات العروج المطلق والامتحــان الاصعب حــين طلب منهم الامام (ع) التفرق عنه في هذا الليل الحقّاني العظيم الا ان اصحابه وال بيته رفضوا هذا الطلب من حيث الطاعة التامة لحقيقــة الانتماء الحــضوري للصفاء والنورية الاولى المزروعة داخل رحلة تهذيبهم وتطهيرهم على يد الولي الكامل اثناء الرحلة الحسينية وتطبيق فعلية الممارسة العروجية لرحلة التكامل . فهتفت

الحقائق الحضورية داخل ساحة الشهود الحسينية بالثبات والدوام على الاستمرار بالرحلة حتى الموت . وهم الذين طلبوا الموت ، ومن يطلب الموت غير الموقنين ؟! . الذين تخلصوا من كدورات الطبيعة وانثقال المادة وتحقيق الامنية العظيمة في اللقاء والرجوع وهم اولياء الله حقا . كما في قوله تعالى (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[١٥] . فنهض العباس (ع) يجيب الامام (ع) فيقول: (لم نفعل ذلك لنبقى بعدك ، لا أرانا الله ذلك ابدا)[١٦] وتبعه اخوته وابناءه وبنو اخيه وابناء عبد الله بن جعفر ، والصحابة وتلاحمت الخطابات كلها بنفس واحدة ، وصلاة واحدة في الوقوف والموت والتلاشي للقاء المحبوب . فكاشفهم الامام (ع) مكاشفة حقانية بما يحصل لهم داخل الساحة من الذبح العظيم واللقاء العظيم . وسيكون الصبر زادهم والشكر لباسهم والموت جناحهم للطيران . والشهادة تحقق في القرب والحضور وتكاملهم العظيم . حيث قال لهم الامام (ع): ((في غد اقتل وتقتلون كلكم معي ، ولايبقى احدا الا ولدي عليا زين العابدين لان الله لن يقطع نسله مني وهو ابو ائمة ثمانية) ، فقالوا باجمعهم: (الحمد لله الذي اكرمنا بنصرتك وشرفنا بالقتل معك ، أو لانرضى ان نكون معك في درجتك؟)) [١٧] إلى اخر الرواية في شرح طويل لما يحصل لال بيته وما يحصل لهم ، ووصاياه لهم اثناء المواجهة الصباحية المشرفة على عوالم الحاضرين وحقائق المتواجدين المتحققين بساحة الشهادة و المتقربين من حضرة دار القدس في مقعد صدق عند مليك مقتدر فاصبحت ليلة الاصحاب وال البيت اختزالا لكل الازمنة الوجودية داخل حقائقهم الشريفة ومنحتهم امتدادا باعلى كل عوالم الوجود بالعروج كما في الاية التي بينت الحركة الرجوعية (في

يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)[١٨] . وهو مقدار يوم الفصل ، واما مقدار يوم الجمع ويوم رجوع الكل اليه في القيامة العظمى فكما قال عزّ من قال: (تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)[١٩] . وهذا الامتداد العظيم مناط بولّي عظيم ورحلة عظيمة ومواقف عظيمة تجسدت في ليلة القدر الحسينية الفاتحة لمدارات القدر المحمدية الظاهرية والباطنية والاولية والاخرية وسيكون تمام انفتاحها واحتوائها للحقائق على يد الولي المحور الزماني وصاحب الامر (روحي له الفدا) فنرى الليلة الحسينية الممتلئة بالدعوات وهي مخ العبادة الوجيهية الصادقة والانكار العظيمة المعظمة وهي روح التنزية الاكبر في (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّه)[٢٠] والتلاوات الجمالية بالانس والقرب والوقفات الجلالية بالرهبة والعظمة مع صدور انغام حد السيوف وتجهيز العدة ولبس اكفان الموت ، وارتداء غطاء النور على الرأس وركوب الموت ، ومسك المفاتيح الغيبية العظيمة لفتح المنازل الروبية للقاء المحمدي العظيم ، والرحيل العظيم والسفر العظيم والهجرة العظيمة والتي نادى بها سيد الموحدين أمير المؤمنين (ع) في كل يوم "تجهزوا ياعباد الله لقد نودي فيكم بالرحيل "[٢١] ، والحمد لله رب العالمين .

إشارة وجدانية:

اعرف ايها الاخ ، ان تهيأ ارض ايمانك بعد ازالة الاعشاب والنباتات السامة من الشكوك والظنون ، بالتحلي باخلاق السنة الشريفة ، واحرث الارض الان بمحراث الشريعة المقدسة ، واحفر باليقين مواضع البذر ، وابذر بذرك متوكلا على الله ، واسقها بماء الصبر والشكر ، انتظر خروجها بمعسكر الرياضة والمجاهدة الحقانية . وبذلك ترى اول الانبات وعليك ان تنظر إليها والى تحولها

شيئا فشيئا ، وتراقب هذا النمو بميزان الشريعة ومسالك القـرآن ، ولاتغترّ ابـدا بنموها يوما بعد يوم ، كي لا يدخلك شيطان العجب والتباهي فيحولها إلى شـجرة خبيثة تجتث من فوق الارض وتدور بلا قـرار ، انظر إلى الغاية القـصوى من زراعتها وهي غاية الغايات ، وانفذ إلى داخل المعنى واللحـاء واللب ، وتذوق برودة وحرارة الشهود الحقاني حـتى الوصول إلى لب اللب المقـدس ، والفيض العطائي العظيم ، الذي يدفع بـالثمرات ، واعلم ان الثمرة دائما غير البـذرة ، والبذرة غير الشجرة ، ظاهرها خشن ويابس رغم زهو منظرها وسريان الحـياة بها واوراقـها واغصانها غير معدّة للتناول الانسـاني فلا تأكل شـجرتك قبـل نضوجها .

الاشارة السادسة

المواجهة لأنصار الامام الحسين (ع) داخل الساحة الحسينية الانصار ينقسمون الى حملتين

الحملة الاولى:

وهي الحملة التي استشهد فيها مايقارب الخمسين شهيدا من اصحاب الامام الحسين (ع) بعد ان بادر اللعين ابن سعد إلى رمي اول سهم على معسكر الامام (ع) وتوالت بعده السهام كالمطر فنادى الامام (ع) باصحابه حين قال: (قوموا يرحمكم الله إلى الموت الذي لابد منه فان هذه السهام رسل القوم اليكم)[٢٢] . فأذن الامام (ع) باصحابه لبداية الصلاة ، ولايخفى على اصحاب القلوب النقية انه لايتم أي عروج الا بصلاة ، فالصلاة معراج المؤمن ، ويعلم اهل البصائر الطاهرة ان لكل ولي نفس ومرتبة ومنازل ومقامات وصلة ووصول وفناء وثبوت وثبات وبلوغ ولقاء وحياة داخل مراحل الصلاة وأسرارها العظيمة ، فصلاة الامام الحسين (ع) كانت لها مزية عظيمة في سر الصلاة المحمدية العظيمة ، فإعطاءه الاذن هو بداية تأدية اذان الظهور والقيام داخل ساحة الامام (ع) فالقيام الذي امر به الامام (ع) هو تادية الاقامة ، ومعناه النهوض من رقدة الدنيا ونزع صفاتها من الغفلة ، والنسيان ، والقيام بالقيومية الصلاتية الحسينية العظيمة وبالرحمة الجامعة لحقائق الاسماء الالهية والدخول في دائرة الموت وهي الولاية الثانية حسب قول سيد التوراتين عيسى (ع) : (لن يلج ملكوت الله من لم يولد مرتين)[٢٣] .

وعبروا عن الانصهار داخل حقيقة قول النبي (ص واله): (موتوا قبل ان تموتوا)[٢٤] . وهو الاختيار الفنائي في السعي نحو الكمال والغاية العليا ، والمعشوق الأول ، وقد اذن الامام (ع) لاصحابة في القيام والتشخص والظهور وملاقاة نقطة الانبعاث الكوني في الحضور اللقائي المحمدي العظيم .واما قول الامام (ع) : (فان هذه رسل القوم اليكم) فهو إشارة إلى ان للحقيقة الابليسية رسل وهم الشياطين من الجنة والانس المتفرقون في ظلمانية التبعية الزائلة واللذة القصيرة الفانية فكانت السهام الشياطين الزائلة فلا تصيب الا مناطق الزوال من الانسان الا وهو الجسد . والذي هو مشروع دائم للزوال والموت ، ولكنها تفتح في نفس الوقت في صمود الجسد بحقائقه العظيمة مدارج العلو والرفعة والشرف والعظمة للنفوس الزكية التي تعطرت بالصمود القيامي للدخول في تكبيرة الاحرام ، وبداية الصلاة فإن في معسكر الامام (ع) من قام هناك ولم يقرأ ، ومن قرأ السور ولم يركع ، ومن ركع ولم يسجد ، ومن سجد ولم يقم ، فهم كملائكة السموات ليلة عروج النبي الخاتم (ص واله) في مشاهدته للملائكة حين قال (ص) : (مامنهم الا قائم غير راكع ، وراكع غير ساجد.....)[٢٥] ، فالسماء الحسينية بملائكة الحضور الرحمانية والتحقق الفعلي الرحيمي بربط العوالم الاشراقية الظاهرة بنور ربها العظيم تمثلت في تحققات من الوصول إلى الغاية العظمى فاقاموا الصلاة داخل الساحة الشهودية ، وتلاحمت الجموع للوصول الحقاني والفناء العظيم الذي لامفر منه لترك البقايا الباقية في بقية الزوال الفاني والحضور في بقاع الحضور الدائم الازلي فتشابكت الجهتين وتلاحمت الاجساد بالسويف لقطع المسافة وطي الازمنة والحضور في ساحة القرب المقدس . وزالت غبرة

الكدورة المادية الظلمانية عن سماء المعركة ، واذا بالخمسين شـــهيدا نورانيا من اصحاب الامام (ع) بخمسين جســـدا طاهرا ، ونهرا من الدماء الزكية يصب في بحر من الكلمات التامات والحضور الثابت على المدارات الثابتة في نفس واحـــدة واستعداد واحد فكانوا جسدا خمسينيا بالتفصيل . فنائيا واحدا في الاجمال بحقيقـــة الاتصال بالمحبوب الأول والمعشوق الاوحد الاحد (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ)[٢٦] .

الحملة الثانية:

وهي حملة اصحاب الامام (ع) الداخلين في ساحة المبـــارزة الحقـــة ، والصلاة الجماعية وراء امام النور العظيم ، وهم انتبـــاهات وجودية على مدارات الوجود المطلق لحقائق العبادة اليقينية الحقة وفق قاعدة قول قبلة العارفين وسيد الموحدين علي (ع) في (الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا)[٢٧] .فالموت الذي اعلن عنه في الساحة الحسينة هو موت الجسمانية المرتبطة بالطبـــيعة الســـيالة الفانية واختفاء لذاتها الدنيوية الزائلة وحضور النفس الزكية الطاهرة لتبين حقيقـــة الموت ومذاقـــه في القرب والحضور والتواجد داخل ساحة القدس ، وترتيل الاسماء التامة واكتســـاء لباس النور ، وارتداء مقام الحضور المعلوم للترقي والرفعة من لدن الحكيم العليم .فعبر اصحاب الامام (ع) في ساحة المبـــارزة الحـــقّة عن فصل الخطاب لذوي الاسماع العالية من غير آلة السمع ، ولذوي البصائر النيرة من غير آلة البـــصر فابتدؤا بتكبيرة الاحرام والقاء السلام على النبي الطاهر واله الاخيار ، وكبّروا التكبيرات السبع لرفع الحجب السبع الظلمانية والنورانية ، والدخول في الكعبـــة الحرام ، والقاء التكبيرة للملكوت داخل مفردات العروج في صلاة النهوض من

رقدة الغفلات ، وركوب اللذّات ومنع الكلام الادمي المتعلق بالنفوس المطبوعة بالطباع الدنيوية . وبدات القراءة للسور العظام ، وابتدأوا بالبسملة ، وكما قال العارفون الشامخون (ان ظهور الوجود بـ "بسم الله الرحمن الرحيم")[٢٨] . وأنارت واضائت تمامية دائرة الوجود بحقائق الاسم الاعظم الجامع ، والرحمانية والرحيمية لتمام قوسي النزول والصعود وتجسدت حقائق الظهور والتحقق بالاسماء التامات بالنور الاوحد المصطفوي ، والتي لا يعرفها الا الله والراسخون في العلم الالهي (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ)[٢٩] . وظهرت الانوار المحمدية ، وخصوصية النور الاخفى على يد الحضور النوري العلوي الاعلى ، وامتنع وارتفع بالسر الاخفى على يد الحضور الحسيني وبرز الوجود بتمامه واستقام بالقيومية الفاصلة لتمام الحضور والتشخيص والفعلية والفعل والبيان في ساحة الفصل والقيام على يد الحضور الشهودي الحسيني وثبت و دام بالديمومية الكبرى والغيابية الحاضرة على يد صاحب الامر والزمان بالحضور الغيبي بهوية القهر والخفاء لصاحب المدار العظيم ومفتاح الاسرار الالهية ، المُرجع الحقائق إلى طُهر نيتها وبراءت حضورها الاوحد الاحد العلي بالانوار القاهرية الاولى إمام الزمان وصاحب الغيبة العظمى مهدي ال محمد (روحي له الفداء) .فالبروز للوجود المحمدي في ساحة الشهادة والاستقامة (إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[٣٠] ، والتشخص (الْيَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ)[٣١] ، والفعل (أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ)[٣٢] ، والبيان (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)[٣٣] ، والفعل والقيام (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا)[٣٤] ، بالحقائق العظيمة النورية الاولى لتمام رحلة الرسل ، والانبعاث على يد الحضور الحسيني حين انبثقت ساحة الحضور

المحمدي الحقة من افق التعينات الثابتة النورية العليا ، وظهرت في ساحة القهر الحسيني جميع الكواكب النورانية تدور حول مركز الشمس الحقيقية بالحق الثابت بكامل لمعانها وسطوعها ، وكما تعلمون ان ظهور شمس الوجود الحقة بشدة سطوعها وقوة نورها يحجب الكواكب والنجوم والقمر عن الظهور في سمائها ، الا ان هذه الساعة الحضورية تجمع بالجمع الجامع للحقائق كل الحضورات النورية داخل ساحة الشهود الامامي العظيم (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ)[٣٥] ، (وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ)[٣٦] ، ومدت بالحضور الامدادي المحمدي سطوع وحضور الكواكب داخل الساحة بكامل نورها ولمعان حقائقها وبريق صفائها النفسي الروحاني الطاهر وزودت الشمس المحمدية الكواكب والنجوم بالثبوت والظهور والتدافع نحو التسامي والرقي بمراكب العشق الالهي على يد الولي المحمدي الكامل (ع) والتي عبرت عنها هذه الساحة بكواكب اصحاب الامام (ع) وبشمس الحقيقة الحسينية وبقمر الحضور العلوي على ايات العشق والتواجد طربا وسكرا وريّا ورقصا جماعيا حول حلبة الموت والحضور الابدي في ساحة الازل وشرب مياه الاستواء الازلي لعرش المجد والتجلي الذاتي الاحدي ، وظهرت اعمدة النور فوق تابوت الشهادة لطبيعة القيام الجسدانية للحقيقة الادمية الدائرة على مركز الثبوت الدائر حوله كل مدارات الوجود الاطلاقي . واقترب الصحابة بالثبوت والاستقامة من شمس الحقيقة حتى الفناء والتلاشي في نور الانوار والأحرار ، بالشمس الحقة لسطوع الوجودة وتماميته . وحقق الاصحاب وال البيت الاطهار في ساحة الحضور الحسيني أتم فناء الهي من خلال الامداد للسر الاخفى الحسيني المتجسد على دكة القربان الاسماعيلي الشريف ومثلوا اعلى درجات الانغام

الموزعة على سمفونية العطاء الشوقي للمعشوق الأول الاوحد بالنور الاتم الابرز من كنز المعرفة الحقة وبها ايقظوا جميع الوجودات ومداراتها وكياناتها البسيطة والمركبة من الحجب والمحجوبية على جميع درجات الظهور والخفاء الوجودي داخل ساحة الوجود وطرد الاعدام الشيطانية ورفع الحجب الظلمانية باليقظة الابدية والسمو الالهي من خلال هذه القرابين الوجودية المعطرة بالمسك والكافور وباكفان البراءة للحقيقة الادمية حاملة الامانة وسر الايداع الربوبي . و تذوق حلاوة القرب المحمدي وتطبيق قول سيد الموحدين وقبلة العارفين النفس الكلية الطاهرة العلوية حين قال "الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا" .ويعلم اهل القلوب النقية الطاهرة ان لكل مدار وجودي نومه الخاص وموته الخاص وانتباهته الخاص . فاي نومةٍ هذه التي انقشعت من افق الوجود ؟! . واي ميتة فتحت مدار اليقظة والانتباه النوري الساطع ؟! . واي حضور تحقق في ساحة الشهود الحسيني التي اظهرت اعلى درجات التوازن بين النوم واليقظة وتلاشي البرازخ بين الحياة وثبات مركب تذّوق الموت الكامل بحلاوة العبور بالهيمنة الاخروية الحقة والانتباهه المتحدة بالازلية فوق مياه الرحمة المجيدة ؟! .

إشارة معرفية:

ان غاية ما تحقق لاصحاب الامام الحسين (ع) بالحملة الثانية من المبارزين الابطال الثابتين القدم برداء الجمال والجلال . هو حضورهم داخل تكبيرة الاحرام المحرمة على الشياطين واللابسين ثوب الأبلسة والمتمتعين بالدنيا وغرورها . فحققوا خرق الحجب الظلمانية ووصلوا إلى معدن العظمة ونور العز البهي الابهى للدخول في الحضرة الظهورية للولاية المطلقة على يد الولي المحمدي

العلوي الطاهر الامام الحسين (ع) في الاذن لهم بالخرق وطرد الظلمانية . ونزع الاغطية الكثيفة والتحقق في المقامات الرفيعة . فاستلم زهير بن القين مهمة الميمنة الممتدة بالسنّة المحمدية الشريفة الطاوية مقامات السماوات العلى ؛ ومهمة المسيرة انيطت لحبيب بن مظاهر الاسدي الممتدة بالحقائق التطهيرية للمحمدية البيضاء والعلوية العلياء ؛ واستلم العباس بن علي (ع) مهمة حمل لواء المجد والغلبة في قلب الحضور الفاصل الامدادي لظهور الحقائق بسر الولاية المطلقة الفاتحة لاسرار الوجود بالنفس العلوي الامدادي المتحد مع مياه الازل الفاطمية العظمى بالفرع الثابت والكلمة الطيبة التي اصلها في الارض الطاهرة وفرعها في السماء العليا ، فكان القمر الذي توسط سماء النور بحضور شمس الحقيقة وكواكب المجد والعظمة من اهل بيتهم الاطهار ، ونجوم الانصار الموالين المجردة ، الملتفّين حول ليلة الحضور المعراجي القدري للحضرة المقدسة يسبحون ويمجدون ويستغرقون في جمال الافق البهي الكامل بقلوبهم المستوية على عرش الحضور الرحماني الطاهر وبسيوفهم اقلام التثبث والمحو الممتدة للحضور الوجودي ، ورقابهم جسورا للعبور المقاماتي والمواهب الذوقية لساحل النجاة ، ورؤوسهم المجيدة سراجات يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء .

الإشارة السابعة

جملة انتباهات وجودية تمثل حقيقة الأصحاب أثناء المواجهة

اولا: انتباه مظاهري حبيبي.

ثانيا: انتباه قيـــــــــن.

ثالثا: انتباه حري رياحـــي.

رابعا: انتباه جونـــــــي.

خامسا: انتباه بـــريـــري.

سادسا: انتباه مسلمـــــــي.

انتباه مظاهري حبيبي :

لقد تمثل حضور الحقيقة المظاهرية لحبيب بـــن مظاهر الاســدي (رض) في الامتداد الحضوري للنفس الكلية المطهرة للحقـــائق والامتداد العظيم للمحـــمدية البيضاء والعولية العلياء . ومثّل حبيب وهو حبيب ال بيت النبـــوة كما اعلنت عنه حين قدومه إلى موكب الحسين (ع) العقيلة زينب الكبرى بالترحيب به ، حتى قال : (من انا حتى ترحب به بنت رســول الله)[٣٧] ، وهو شــيمة وصفات الكاملين في التواضع والشعور الدائم بالفقـــر والذلة امام الغنى والقـــوة الالهية العظيمة وهو المحب الصادق بالانتماء اليقيني للولاية وامتدادها الطاهر حتى الساحة الشهودية لبروز حقيقة الظهور بحبه وانتماء لحقيقة ال بيت النبوة الطاهر الذي قاد الانصار

وثبّت جميع الموالين ، ونطق وحاجج جميع الجاحدين حق الولاية العظمى ، ولقد نضجت وتطهرت حقيقة حبيب داخل البحر العلوي الذي كان احد الموالين الاشداء للامام امير المؤمنين (ع) وامتدت وبرزت حقيقته الشريفة داخل المشهد الحسيني ليكمل حلقة الختام المسكي القرآني بحلقة الرحمة الرحيمية لكمال قوسه الصعودي الشريف ، وقد قالوا : ((لما قتل حبيب بن مظاهر هَزّ مقتله الحسين (ع) واسترجع كثيرا) وقال: (عند الله استرجع نفسي وحماة اصحابي) ، ثم قال: (لله درك يا حبيب كنت فاضلا تختم القران في ليلة واحدة))[٣٨] . فشرفه الامام (ع) بالمقام الفاضل العالم لحقائق المعرفة الربوبية والمتحقق بالمسالك القرآنية الطاهرة لكلمات الله التامات ، وختم حبيب القرآن المجيد والكتاب الكريم الذي لاريب فيه في اقل من ليلة عندما اختزل زمن لقاءه ونصر امام زمانه ، ووقف بكل قواه وملكاته الشريفة ليقوم بقيامته وولادته الثانية عندما تهافتت السيوف على جسده الشريف وقُطع رأسه الذي تجرد من الطبيعة وتعلقاتها وانتمى إلى المعاني المجردة النورانية وحملوا رأسه الشريف مسافة طويلة ليؤكد تجريده الجوهري لذاته المقدسة الفانية في الذات النورية الاوحدية ليكون شاهدا و حاضرا لكل الكائنات التي يمر عليها ويعلن تجريده المقدس ، وتسلم عليه كل الكائنات بتسبيحها (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)[٣٩] . وتنطق الارواح المجردة بالسلام على اولياء الله الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، وتسلم الملائكة على احباء الحسين (ع) كي تتبرك بالانوار الطاهرة ، وتتنزل البركات على ارض القيامة الطاهرة ، ومرور الروؤس في مسافات الشعب الارضية للامكنة والعلامات هو نوع من التطهير لهذه الامكنة والازمنة

وهي تشهد حقيقة التسبيح الربوبي العظيم ، والتي تمر بها اجزاء النور المبين من رؤوس آل بيت النبوة والاصحاب الطاهرين .فالسلام على انفاسك ياحبيب الحسين ، وعلى لحظات النَفَس الاخير وأنت ذاكرا للرب ، ومذكورا بالحضور اللقّاني العظيم على يد الولي ونَفَسه العظيم ، والسلام على امتداد حقيقتك العلوية الزكية وترتيل صفاء قلبك النقي لحقيقة الكتاب المبين المترجم على جسد الحقيقة بالسيوف الاقلام المكتوبة على صحيفة النفس الزكية بالنور المحمدي تتعلق وتمتد ، وبالحب العلوي تتطهر وتصفى ، وبالمجد الحسيني وبهاءه العظيم تطفوا ، وتحلق باجنحة اللقاء وتسيل الدماء ولدان كأنها لؤلؤ منثور بالسماء . وبالاقداح والعشق يقدمون ماء الحياة الابدية للمسافرين طريق الله .

إشارة مظاهرية:

لقد تحقق حبيب (رض) في رحلته عدة تحققات نورانية اهمها:

اولا:

انه ادرك حقيقة النية الجوهرية بالصفاء الفطري الأول والجبلة الادمية لتمام العهد الأول والعقد الازلي والاعلان الظهوري بالالتحاق بسفر الطاهرين .

ثانيا:

ادرك حقيقة التحقق بالمقام القرآني والنور المنزل بعد ختم ظاهرية الكسوة الحروفية النازلة بالقرآن المجيد وختم تمامية الدخول ببواطن السفر المعنوي بمسالك الغيوب القرآنية المكنونة .

ثالثا:

دخل اخر مقام تحققه وهو تكبير الاحرام في الصلاة الحسينية ، وادرك الدخول

بقيامة جسده الشريف بسملة الحـــضور الحســـيني في الظهور والايجاد والتكوين الغيبي الباطني والشهودي الظاهري .

رابعا:

اعلن انتباهته الوجودية المطلقة لكل الموالين بالولاية العلوية الطاهرة ، وادرك سر مكنون القراءة القرآنية الظاهرية والباطنية عن مواصلة الحـــضور الولاياتي للامتدادية النورية والتجليات الإلهية بحقائق آل بيت النـــبوة . وأعلن بقيامته عن فتح مدار الدخول بمســـــالك غيوب الكتاب المجيد ، وتذوق معارف اليقـــين ، ومشارق النور المبين بكلمات الله التامة على يد اهل العصمة الطاهرين ، والتخلق باخلاق النبيين ورسالات الرسل والاولياء الشامخين ولاسيما خاتم النبـــين عليه افضل الصلاة واشرفها وازكاها واعلن لكل الموالين لحقيقـــة النبـــوة المحـــمدية والحقيقـــة النورية لتمام الوجود المحـــــمدي في الظاهر لتذوق الكاس المعنوي الباطني لانوار الحضور الغيبي التكاملي لرحلة الانسان داخل الانفاس المحمدية الطاهرة ، والتحقق الكمالي لرحلة الانسان داخل الوجود وصولا إلى النور الاوحد والستر الامجد العلي أبوا هذه الامة الطاهرة .

فلله درك يا حبيب وانت تفتح لنا باب العروج وامل الوصول بالتعلق بالنور المنوِّر جميع مملكة الوجود الانساني والوجود المطلق الشمولي ، وانت تختم القرآن المجيد في ساعة ارضية شهودية بالآف السنين النوريه الغيبية العليا .

انتباه قيني:

ان اشـــارات الظهور الايمني الصوري ليس لها اعتبـــارا تكامليا في عروج الانسان رغم نظافة توجهها ، ما لم تكن لهذه الاشارات حقيقة يقينية ثابـــتة ممتدة

على ساحة التحقق القلبي السليم ، ومالم يكن لها توجها حقانيا نحو قبلة الحضور الرباني العظيم في قبول العبادة ، ومعراج الصلاة بالشهادة الحقانية الذِكرية على لسان الطبيعة ولسان الحقيقة الانسانية كي تكتمل دائرة التحقق النوراني للطيفة السر الالهي المودعة في حقيقة الانسان . فعبر زهير بن القين (رض) احسن تعبير عن هذه الصورة الواضحة المعالم في نظافة السريرة وسلامة الفطرة فلابُدَّ لها ان تلتقي بمعراجها الحقاني كي تصل إلى غاية مقصودها وشوق تعلقها بالمحبوب الاوحد ، فكان لزهير اشارات صافية داخل فطرته السليمه ، الا أنَّ الجهل المغلق به كون امتداده كان ظاهريا صوريا متعلقا بالشريعة المقدسة من دون الانتماء إلى حقيقة الاركان النورية العظمى والابواب الالهية الموصلة إلى الكمال والفناء التام ، فكانت رحلة زهير إلى الحج هي حصول المقصود لقضاء نية توجهه إلى القلب من دون معرفة التحقق الفاني من طواف بيت الله الحرام فتحقق المطلوب الغيبي لحقيقة زهير من دون معرفة تحققها الظاهري ، رغم ان كان منكرا (بجهله) ال بيت النبوة ولم يشأ أن يلتقي بالامام الحسين (ع) رغم ان رحلته كنت متوازية مع رحلة الامام (ع) ، فكان اذا حَطَّ الامام (ع) ركبه في هذهِ البقعة ذهب زهير إلى مكان اخر ، حتى شاء الكريم ان يجعلها في واحة واحدة فشرب من ماء الحياة الابدية ، وارتوت حقيقته النورانية من لقاء النور بالبياض لأن زهير كان له بياض الفطرة ، فانعكس نور الامام (ع) على صحيفة مرآة نفسه الطاهرة بعد ازالة غشاوة الجهل البسيط على سريرته الصافية واكمل حقيقة الحج بالطواف النوراني على كعبة المقصود الحقاني بالساحة الحسينية ليتحقق كمال عروجه بالعبادة الزكية المزكية لابدان الطبيعة ، وترك فضلاتها الزائلة في الدنيا

الزائلة . وبعد لقاء زهير بالامام (ع) جاء منورا مبشرا بالبشرى الكبرى الا وهي قرب ساعة كماله ولقاءه العظيم ورويت رواية لقاءه بالمنسوب الاشرف للبيت الطاهر سلمان المحمدي ، حين قال: ((والرواية تروى على لسان زهير) إنا نزلنا بلنجر ففتح الله علينا واصبنا غنائم ففرحنا ، فقال لنا سلمان (ع) (فرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من الغنائم) فقلنا : (نعم) فقال لنا : (اذا ادركتم شباب محمد (ص) فكونوا اشد فرحا بقتالكم معهم مما اصبتم من الغنائم في هذا اليوم))[٠] . فإشارة سلمان (ع) هي باب الدخول لزهير في لقاءه العظيم مع الامام (ع) في تحديد الغنائم المادية الزائلة بالغنائم المعنوية الباقية مع ال محمد (ص) ؛ ولكن حصول هذه (الثانية) لايتم الا بعد التطهير من الغنائم المادية وإزالة الكدورات التعلقية بالظلمانية الدنيوية وهذا ما حصل لزهير (رض) في فتح بصيرته بالمعرفة الحقة . وتحقق له الوصول الطاهر لكعبة الوجود الاستوائي في تطهير قلبه من ارجاس الجهل والظلم الوجوديان فكان هذا التوفيق الرباني ، واللطف والولياني قفزة مقاماتية في القرب والوصول لحقيقة زهير وتكامله وتأكيدا لمدى مصداقية توجهه والتزامه المخلص بالشريعة المحمدية رغم غشاوة الجهل على قلبه الشريف فحمل زهير بن القين (رض) راية الميمنة وكانت حقيقة تكامل الظاهر مع باطن النور الاوحد المحمدي ، ودخل معركة القيامة لطرد شياطين الغفلة والهوى من نفسه الطاهرة ، وقبلت شفاعة الدخول والاقامة في ساحة الحضرة المقدسة النورية للامام الحسين (ع) فثبت ، واثبت واعلن واقام حجته على كل الانام في العزم والاقدام ، لنصرة الامام العظيم ، وبهذا نال تكامل اجنحة الوصول بعد ان كان يطير بجناح واحد ، فحصل على جناح الولاية وطار بالمدار الحضوري الحسيني

، وحصّل المقام الاسنى في اللقاء العلوي الطاهر ، وقطّع جسد الخطيئة البالي وترك فضلات الدنيا وغرورها وانتمى إلى الحقائق الازلية الدائمة ورسم بدمائه الزكية مقعد صدق عند مليك مقتدر .

إشارة قينية:

حقق زهير بن القين (رض) في توجهه نحو رحلة التكامل في دائرة الساحة الشهودية والقيامة الجسدانية لنوره الشريف عدة تحققات اهمها:

اولا:

كان زهير زهرةً جميلةً من غير عطر ولا رائحة زكية فتحقق عبر انتماءه للامام (ع) وائمة الفوز واللقاء وفاحت منه جمالية الايمان اليقيني التام .

ثانيا:

لم يكن تغير زهير امرا اعتباطيا ، رغم سرعة تحوله إلى موكب الامام(ع) وهذا يدلل على نظافة سريرته وصفاء فطرته النقية .

ثالثا:

حقق زهير تكامل ظاهره بالشريعة المقدسة ، وتمام كمالية باطنه الذي اظهر له معرف الوصول ، وفتح له باب التحقق الذوقي في التوجه للعبادة الحقيقية وكملية التحقق الفاني من الممارسات العبادة للشريعة المقدسة .

رابعا:

تحقق زهير في تمامية رفع الحجب الظلمانية في دخوله في جوهرية تكبيرة الاحرام الحرمي المقدس داخل الصلاة الحسينية المقدسة ، وفتح له باب النورانية

التامة للرؤية والمشاهدة بالبصيره المعرفية الفاتحة لدورة تكامل الذوق الشهودي للحقائق الربوبية .

خامسا:

فتح زهير (رض) باب التحقق لكل الذين لهم سرائر نظيفة وصافية رغم غشاوة الجهل بحق تجليات الالهية العظيمة لآل بيت النبوة الطاهر ، والقى الحجة على كل معاند ومكابر يغويه الشيطان ويركن له في ظلمة ، فتمسه النار وتحرقه بجحيمها الانكاري لحقيقة الظهور التام لدلائل الدخول وتكامل العبور إلى الحضور الاقدس المقدس المتمثل في ال بيت النبوة الطاهر ، فنبّه زهير الغافلين في عقائد النسيان والشك الشيطاني من رقدة النوم الابليسي والانكار والعصيان التكبري المطرودي من حضرة قدسه في الانتماء إلى حقائق اليقين والنور المبين لبيت العصمة الطاهرين .

انتباه حُرّي رياحي :

قال عزّ من قال (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً)[٤١] . وكما تعلمون (وذكرنا) ان مناط الارتباط الحقيقي بالله في نظافة السريره وصفاء الفطرة رغم تراكم الكدورات والحجب الدنيوية عليها ، فأن توفرت هكذا مزية شريفة ، وهي نادرة ، فسرعان ما يزول ما عند الانسان ويبقى ما عند الله (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ)[٤٢] . فالالتفات في الحقيقة من غفلة النظر والبصيرة عن ماعند الله ، هو الذي يزين للانسان سؤ عمله وسرعان ما يتوجه إلى البقاء والماعندية الالهية الباقية ، فكان المخرج العظيم الذي احاط به الله (سبحانه) الحر الرياحي يؤكد حقيقة اخلاصه ، وكمال خروج هذا الاخلاص بشكله العملي فكان المخرج عظيما .

والعطاء كبيرا من الكريم الجواد على عبده الذي اتصف بمزية الاخلاص الباطني ونظافة السريرة رغم توجهه إلى قتال امام العصر القائم برسالة العطاء المحمدي للوجود ، والامداد العلوي للعوالم الشريفة . فسمع هاتفا يقول له حين خروجه لايقاف زحف الامام (ع) (("ابشر يا حر بالجنة" قال فالتفت فلم أر احدا فقال في نفسه " والله ما هذه ببشارة وانا اسير إلى حرب الحسين بن علي")، وكان يحدث نفسه بالجنة ، فلما صار مع الحسين (ع) ، قص الحر ماسمع ، فقال له الامام (ع) : (لقد اصبت أجراً وخيراً))[٤٣] . ان هذه البشارة الحقانية تبين لنا صفاء باطن الحر رغم غرور ظاهره وارتكازه على مسميات دنيوية زائلة ، لكن سرعان مازال حجاب الجهل الحاجب عنه رؤية شمس الحقيقة ، وعندما تحقق للحر رؤية هذه الشمس على حقيقة ظهورها واشراقها اهتز ورجف الرجفة الكبرى حتى ظُنّ انه خاف وتردد من الحرب وهو المعروف بالشجاعة والفروسية على حد قول المهاجر الذي كان يرافقه في المعركة . ولايعلم ان هذه الرجفة هي رجفة القيامة وساعة الفصل ، والامتحان العظيم وروعة المنظر ورهبة اللقاء . فنطق الحر بحقيقتة (اخير نفسي بين الجنة والنار ، والله لا اختار غير الجنة بدلا)[٤٤] . فالجنة الحقيقية التي اختارها الحر هي جنة الوقوف والثبات داخل الحرم الحسيني وتأدية الشعائر الالهية العظيمة (وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)[٤٥] . فعظمة اللقاء داخل المسجد الحسيني الشريف حين خرّ الحر راكعا طالبا التوبة ، فرفعه الامام (ع) من الارض وقال له : (نعم يتوب الله عليك)[٤٦] . وهي حقيقة الخير الكثير الذي بشره به الامام (ع) عند لقاءه الأول وهو حقيقة شرب الماء الحسيني وتطهير النفس من متعلقاتها بشرب ماء الامامة الحقة والولاية العظيمة

فشرب الحـــر ماء الحـــياة الابـــدية على يد الولي الكامل محـــور الزمان الالهي والامتداد العطائي لابواب الغيب المطلق . وهذه الشربة التي سقاها للحر تحركت في باطن حقيقتة لنظافة المحل ودفعته إلى طريق الســـفر الالهي التكاملي العظيم وتحقيق الفرار العظيم (فَفِرُّوا إِلَى اللَّه)[٤٧] . هذا الفرار العظيم الذي يختم عاقبـــة الامور بالبشرى الالهية التي قال فيها عزّ من قال (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ)[٤٨] . فقبلت توبة الحر وهو يركع أمام الحاضر المقدس ، فبـــارك له الامام (ع) اختياره وســـماه حـــــراً في الدنيا لعدم ركونه إلى الظلم الطاغوتي والتعلق الدنيوي الزائل ، فتحرر من ســـجن الدنيا وغرورها وزينتها ، وســـماه حـــرا في الاخرة كونه طلب (حينه) اللقاء الحسيني بالمنازل المحمدية العليا بالعبادة الحقانية الحرة التي هي أول منازل المقرَّبين . وكونه حقق الاعراض الكلي التام الظاهري والباطني عن الذكر الشيطاني وتوابعه ، ونطق بالذكر الرحـــماني وبتجســـيدية التهذيب العملي في قوله (فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا)[٤٩] . فطلب الحـــر ان يكون اول قربان ، كونه اول معارض وقـــف في وجه الامام (ع) فطلب الاذن من الامام (ع) في الشهادة فبارك له الامام واعطاه هوية الحـــضور وختم له بـــخاتم الولاية على جبينه المقدس وقاتل قـــتالا عظيما . وقـــتل وهو يتنفس هواء الامام الزكي حين سمع نداء الامام (ع) انك حر كما سمتك امك ، (حرّ في الدنيا وحرّ في الاخرة)[٥٠] ، ومسح على جبينه باليد المقدسة والعطاء الامدادي للمنزلة اللقـــائية العظيمة كونه حقق تكامل الخطوتين ببركة اللقاء الحسيني ، حـــين تكامل ظاهره المريض مع باطنه الشـــريف في هذا اللقـــاء الالهي العظيم . فمســـح الامام (ع) التراب والدم عن وجهه وهي مسحة الوصل واللقاء بالحضرة المقدســـة ، فتوضأ

الحر بالدم كأشارة آخروية وتعطر بكافور التراب كأشارة أرضية ، وتطهر على كلا الجانبين . فالسلام على احرار الدارين وعلى اصحاب الشارتين ، وعلى كمال النشأتين ، وعلى تمام الحقيقتين ، وعلى الدماء التي سالت لترسم طريق الاحرار فوق جباه الاجيال .

السلام على الهواء الذي عُطّر بانفاس البقاء ، وعلى الماء الذي ختم بختام الازلية واستواء عرش الرحمن على الماء (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ)[٥١] . فطوبى لشاربي ماء الحياة الابدية من يد ولي الرحمة المجيدية فوق استواء عرش الرحمانية .

اشارة الحرية المطلقة:

مقام حُرّي:

يمكن تحديد نقاط العبور الرياحي في رحلة تكاملة في الساحة الحسينية ، بعدة تحققات وهي:

الأول :

حقق الحر الرياحي (رض) في تكامل رحلة ظاهره الذي كان يميل التحقق التسافلي رغم صفاء سريرته وحصل هذا التكامل باللقاء مع الامام (ع) وشرب ماء الحياة من يده الشريفة .

الثاني:

طلب الحر ان يكون اول شهيد ، كما انه اول واقف في وجه الامام ، واذا لم يتحقق من الرواية على انه اول شهيد ، فانه اول من تخلى عن معسكر الظالمين

والتجأ إلى معسكر الامام (ع) وهو اول شهيد بعد الاختبار العظيم . ووصوله ساحة الحرم الحسيني فنال بها التوبة والشفاعة ومنزلة الاحرار حينها كان حرا في دنياه قبل اختيار الانتماء إلى منازل اهل العصمة وتهذيبه طريق اهل الله لصفاء سريرته . وكان حرا في الاخرة لحصوله على هوية الحضور الحقاني في الساحة المقدسة المطهّره لعبودية الدنيا ومتعلقاتها .ثالثا: اعتبر موقف الحر اكبر انتباهه وجودية لكل الذين ركنوا إلى الطاغوت لجهلهم وانحجابهم عن طريق الله . فلهم الرجوع والتوبة والمغفرة والشفاعة اذا تحققوا بالفطرة السليمة والسريرة الصافية وانتموا إلى حقيقة الدعوة المحمدية في السير نحو التكامل والتطهير ودخول جنات النعيم واللقاء ، في استجابتهم لداعي الله في قوله عز من قال : (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)[٥٢] .

انتباه جوني :

قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ)[٥٣] . فمن باع نفسه لمرضاة الله فانه لن يستطيع بعدها ان يبيع ويشتري بها لانها معاملة محرمة وفق اصول الشريعة المقدسة ، وهو ضامن لها حتى ساعة وصول كل البضاعة إلى صاحبها ومالكها الاصلي فجهّز جون مولى ابي ذر بضاعته هذه كل سني عمره الشريف ودفع منها مادفع كي يكمل عدة الدفع النهائية للصفقة التي تمت وحصل بها الشراء من المالك الاصل وخالق الكل ومظهر الوجود بنوره العظيم واشراقته البيضاء العلية العلياء . ورغم مرور جون (رض) في رحلة العروج ولتمام صفقة الوجود النفسي الا انه كان ينتظر ساعة الولوج والدخول

وانتظار شحن ماتبقى في سفينة النجاة ومركب العطاء ومعراج السماء الغيبي العظيم فتذوق ثمرة الجهد الطويل في الخدمة والتحقق بالمقام المكتوب والمدون للعباد الاوهو العبودية (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[٥٠] ، وتمام الحرية في قمة العبودية على قمة الشرف العلوية التامة بالمحمدية العظمى ولم يتذوق ثمرة حقيقة هذا المقام الابالساحة الشهودية بالحضرة المقدسة الحسينية . فاستهلك جون مقامه طوال فترة الخدمة من ابي ذر (رض) وهو حقيقة الزهد المحمدي الى بيت النبوة الطاهر حقيقة الوحي والتنزيل والنور العظيم . فكان جون يسعى لنيل مراتب التحقق باللقاء المحمدي وكان يرجو ان ينال اعلاها وهو مستحقها ولكن ساعة الاستحقاق الكامل لم تحن الا بالتعطير العظيم واختلاط الدم الاسود الشريف بالدم النقي المقدس فوق ساحة الحضرة الحسينية المقدسة ودخول ساحة المكاشفة الحقة ، والاعتراف الحقّاني للاسرار الالهية تحت ساحة القيامة الوليانية . ولو تتبعنا رحلة جون من العبودية الدنيوية إلى العتق العلوي الطاهر الذي امتد في لطيفة سره الشريف حين ختمه امام الموحدين بخاتم العتق العلوي الشريف واشتراءه من مالكية الماديين واعطاءه إلى مدارج الرحمة والصعود الالهي العظيم الذي تمثل في رحلته مع ابي ذر الغفاري (رض) الولي المتحقق بالمنازل المحمدية والرتبة العلوية وفضل العدالة الالهية وميزان الشريعة المقدسة حتى بيت العصمة الطاهر من يد إمام إلى يد إمام حتى بلوغ المرام ودخوله في ساحة اللقاء العظيم والتعرف اليه بالهوية الحسينية والنور الذي يسعى بين ايديهم . فتحقق جون (رض) بعد انتقاله إلى بيت النبوة بمرتبة النفس الزكي الذي تعطر به داخل سقف العرش وهبوط ملائكة الوحي والتنزيل على بيت قبلة

العارفين الذي كان ينبوع حياة الكونين واشارة دخول العالمين ، وفتحة العروج إلى اعلى عليين . ولكن جون لم يحصل على اذن الدخول والتحقق الفعلي في مرتبة المعرفة واللقاء بالحقائق النورية الاولى الا بعد ان طلب الاذن من مولاه الحسين (ع) بالخروج إلى ساحة الصلاة وميقات الحرم وتكبيرة اللواء المقدس فوق احساس اليقظة المعطر بنفس الولي الكامل المقدس فاجابه الامام (ع) : (انك تبعتنا طلبا للعافية ... ولاتبلى بطريقتنا)[٥٥] . فالطريقة المثلى والمدارج العليا والمسابح الاولى في تطهير الخظيئة الادمية والدكة الثابتة على معبد الكعبة المقصودة بقلب الحضور الابراهيمي الشريف والذبح القرباني المتحقق الطاهر وسفينة اللقاء بالمعراج النوحي المقدس والسمو اليعقوبي باشارة القميص ونقاط النزيف الاحمدي بالزي العيسوي والرفع العلوي اليسوعي اليوسفي وخطاب التوحيدية المطلقة بالنفس الموسوي وتجلي النورانية ورحلة التكامل في حلقة الوجود ودائرة كل معبود بالرحمانية الاوحدية والرحيمية الاحدية وبرداء الاسماء وظهور المحمدية البيضاء والنورية الاحمدية الاحدية وامتدادهما إلى سلامٌ حتى مطلع الفجر . هذه هي طريقة الحضور على مذبح العبور المقدس ، فكان جون يعلم حقيقة هذه الطريقة الا ان هذه العبارة المقدسة هي الالقاء الطاهر بالمكاشفة الحقة ووصول هوية الدخول بالقبول وفق القاعدة القرآنية والشريعة المحمدية المقدسة (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى)[٥٦] وقوله تعالى (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ)[٥٧] فوقع جون يقبل قدمي ابي عبد الله الحسين (ع) وهو يقول : (يا بن رسول الله انا في الرخاء الحسُ قصاعكم وفي الشدة اخذلكم)[٥٨] . وماذا تكون هذه القصاع ؟ قصاع ال محمد (ص واله) ، غير المحبة

والعشق الالهي والخبـــر المعرفي والذوق الوجداني والمكاشـــفة التامة بالوحـــي والنور العظيم والفرقان والقرآن والكتاب المكنون . فلقد لحس جون انفاس البركة من ال بيت النبوة الطاهر وتخلق باخلاقهم ومعارفهم وفق استعداد حقيقتة وقبولها الازلي . فهل في الشدة ، أي هل في ساعات الفصل والقيامة والامتحـــان الاخير ، أخذلكم ، في عدم تطبيق ماعرفته ومانلته من بركات التقديس والعشـــق والحـــب الالهي العظيم ؟! . (ان ريحي لنتن وحسبي للئيم وإن لوني لأسود ، فنفّس علي من الجنة ليطيب ريحي ويشرف نسبي ويبيض لوني)[٥٩] . وهذه مراتب جون الشريفة مبينة بالرمز الطاهر والاشارة العرفانية العالية التي تلقاها من قبلة العارفين البيت العلوي الطاهر ، ولايمكن لنا ان نتصور ان جون يطلب هذه المطالب بشـــكلها الظاهري بالعبـــادة الدنيوية التي يمكن ان نفهمها وهو يعلم (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ)[٦٠] ، ويعلم (ان الله لاينظر إلى صوركم ولكن ينظـــر إلـــى قلوبكم)[٦١] ، ويعلم ان الانســـان اوله نطفة واخره جيفة فلا يمكن ان ناخذ خطاب جون بهذا المستوى الساذج بل ان لغته لغة العبارة المقدسة بالبســـاطة القـــرآنية والعمق المكنون للكتاب الذي لاريب فيه ، فما كان يقصده من خلال وجه واحد من الوجوه ، ان ريحي لنتن هو هبوب رياح التســـافل داخل الخطيئة الاولى وانعكاس رياحها على حقيقة الانسان كونه خطيئة متواجدة داخل المدار الارضي . فعليه ان يذبح هذا الكيان ويقدمه قربانا للتطهير المقدس رجوعا للحقيقة الاولى ، وان عطر الريح هو هبـــوب الرياح اللاشرقـــية واللاغربـــــية فوق الامواج العولية وعلى البحر النوري المحمدي الاحمدي . وان حسبي للئيم هو الانعكاس الحسابي لتسافل النفس وتطبعها بالفعل الدنيوي وفعل الشهوات وممارسة التعلقات الجسمانية التي

تدعوا إلى النقص لماديتها وبعدها عن النور الاول . فخروج حقيقة الانبعاث للطيفة السر والتخلص من سجن الجسمانية وقالبية البدن وطيران الروح إلى عشها الاصل ، هو حقيقة شرفية النسب وانتمائه إلى الانوار الاولى ظاهرا وباطنا واولا واخرا (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ)[٦٢] .وسواد اللون هو حضور الانسان بامتداداته النفسية المتعلقة بالحواس وممارسة حيويتها من خلال التأثر والتأثير بالعالم الزائل فتكتسب هوية الظلمانية في تعلقها داخل اطر الحجب والكدورة الكثيفة للمادة وامتدادها النفسي داخل عوالم الظلمة المظلمة . فالعبور من الحواس الظاهرة إلى الحواس الباطنة والدخول في عوالم العبور المقدس الالهي بالانوار المقدسة الاولى هو بياض الوجه ، وهو بياض الذات الانسانية لفنائها في الذات القدسية واكتسابها صفة النورية وامدادها بالتلاشي النوري داخل الانوار المقدسة الاولى ، والله اعلم .وهذا ما يمكن ان نقوله من احد الوجوه التأويلية للحقيقة الجونية الشريفة والتي عبرت اعظم تعبير بعد هذا السن الارضي ، وهو ما يقارب التسعين أو اكثر ، عن الحضور العظيم وتعبيرا اعظم في القتال والاستشهاد بين يدي الرحمة والجلال وهو يمسح دماء النور على جبين الحضور المقدس ويرفع تراب الارض ويزيل مراتب النزول ويختم على جبين العبد المخلص ختم الولاية ومراتب الحضور بالمنازل المحمدية وحصول هوية الدخول والاقامة على مقعد صدق عند مليك مقتدر .فالسلام على الحضور الدائم ، ورحلة القيام من ذُرى الزهد الغفاري والدخول في البحر العلوي والنور الابيض المصطفوي العلّى حتى سلام مطلع الفجر على ساحة القدس والحضور الصلاتي المقدس والمعراج الاخير على منابر التطهير وفتح منارات المزار لكل من يريد

ان يتعطر ببحر القيامة في العهد و العقد و الوثيقة الازلية ، وكل شـــيء فانٍ (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْأِكْرَامِ)[٦٣] .

اشارة جونية مقدسة:

يمكن ايضاحها في عدة نقاط:

اولا:

لقد مر جون بالمقامات التهذيبية على يد مولاه ابي ذر الغفاري وتحقق بالحقيقـــة العروجية على يد بيت النبوة الطاهر .

ثانيا:

تحقق جون في ساحة الشهود المقدسة في نيل المرام و غاية التحقـــق و الوصول على يد الولي المقدس بعد ان اذن له في الدخول ونيل هوية الحـــضور (إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى)[٦٤] .

ثالثا:

حقق جون اعظم انتباهه وجودية لكل العوالم الارضية . ان الشريفة المطلوبـــة في الحضور هي شريفة اليقين لاشريفة النسب و ان صفات المتوسمين هي بياض الفطرة و السريرة الصافية و ان حقيقة العروج هي برياح الســـعي و الوصول إلى التحقق الفنائي المقدس الباقي ، لابـــرياح المادة و الجاه و الرياســـة و التحـــيُّر في الظلمات و الضياع في الملكات و الزوال الدنيوي الفانـــي (وَإِنَّ الـــدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)[٦٥] .

اشارة مقاماتية :

لقـــد تحقـــق جون (رض) في حقيقـــة الحـــضور التعيني للانبـــياء والوحي في الحقيقة التفصيلية على يدي الرســول الكريم (ص واله) ومشـــاهدة انوار التنزل والعروج واعتق من رق العبودية التكثرية الدنيوية على يد العصمة الطاهر للنفس الكلية الكاملة بالانفاس العلوية . وبُعث على يد الكامل بـــالزهد عن الاولى والتحقق في الاخرة حتى وصل إلى مبـــعث الانوار ورجوع الارواح إلى حقائق التحلي بالفيض المقدس في رحلة الاجمال والدخول بالحضرة الرحـــمانية لرحلة التواجد المداري لعوالم التكوين والايجاد ،.ومن ثم بالحضرة الرحيمية بال تكامل والسير نحـــو الحقيقـــة النورية الاولى (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)[٦٦] ، والنور الذي بالفيض الاقـــدس العلي وصولا الى (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ)[٦٧] . وهو الحضور داخل المشهد الحسيني للنفوذ بالفناء المقـــدس في الذات الاحـــدية بلباس الاسماء والذات والعلامات التامات بالنورية المحمدية الجمعية في الاســـم الاعظم المقدس . ودخل في حضرة التواجد التطهيري القلبي لكعبـــة الوجود في لمشهد المقدس في حقيقة النية التحققية بالوصول والاقامة الطولية بالعروج ونفي الكثرات والتحقق بالوحـــدة الجمعية المقدســـة في نفي الصفات والافعال الأنوية والمكوث في الفعل المقدس الواحد لامؤثر الا الله . ثم ادراك التكبـــيرة بالحـــرم الطوافي في "لبيك" ؛ والدوران مع تكبيره الدخول الاحرامية لنيل اول الاقامة في باء التوحيد الذاتي والتحقق في بسملة الظهور والعبور إلى ســـر الثناء والتمجيد ، فنال التحقق الملكوتي في السماء الاولى العروجية بـــ "الله اكبر" وانحل فرط ذاته في الذات المقدسة النورية الاولى ونال الوصول والكمال بالولاية والجمال تحـــت

رداء الجلال المقدس ، كذلك نال مرتبة الفيوضات المذكورة كُلاً من ، حبيب وزهير والحر على اختلاف مستويات تحققاتهم المقامية ومنافذ عبورهم العلاماتية . ولكنهم اشتركوا في صفة التواجد وسمة الحضور ، وعلامة الذبح على سر الولاية المقدسة وصولا إلى الذات الاحدية الاقدسية .

انتباه بريري:

وهو برير بن خضير من اشراف الكوفة وقد ادرك الرسول الاعظم (ص واله) وتحقق بالثبات العلوي الطاهر ، وبالولاية الاولى والاشارة العظمى لرداء العظمة وانوار التجلي الفعلي بالاسماء والصفات . والتخطي نحو الذات داخل الحرم الحسيني وساحة الشهود المعراجي للصلاة المقدسة في الوحدة الجمعية الرافعة لحقيقة التوحيد المطلق ، ولم يدرك برير هذه المرتبة الا في الصلاة الحقانية داخل الحضرة المقدسة في ساحة الشهود الحسيني وله خطابات جليلة ومقامات عالية يؤكد مغزاها على نفس الثبات داخل مدار الولاية المطلقة لاهل بيت العصمة الطاهرين . وكان معلما للكتاب المجيد في مسجد الكوفة ، ومتعلما لاسرار الكتاب المخزون في ساحة الحضور الامدادي لسر البيان القرآني الغيبي ومسالك العبور إلى الفناء المقدس الذاتي . ولم يختم حقيقة العلم والتعلم إلى داخل دائرة الحضور المقدس الا على يد امام النور المنور لجميع اعمدة الظهور والعروج بالحضرة الاقدسية . وكان برير (رض) قارئا وسيدا للقراء في مسجد الكوفة المقدس ، يتلو بيانات الخطاب الفرقاني في نفس الولاية العلوية حتى نال مرتبة السيودية في القراءة الوجدانية والنسك الطاهر في معابر التهذيب الحسق على يد النفس الكلية الجامع لحقائق الأرواح في الوادي المقدس والمرفوع بالعلوية النورية الفيضية

الاقدسية في قــوله تعالى: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ)[٦٦] . فهم الشــهود على ســجايا الأعمال ، وهم منابع الفيض والمفيض والمفاض علية داخل مسالك غيب القــرآن وتلاوة الرحمن بالانفاس المقدسة الطاهرة ، فحــصل بــرير وهو في عمر يناهز التسعين الاذن للدخول إلى المحــراب ونيل الثواب على يد التشــريف الطاهر ، الرافع للكثرة المتكثرة بالشؤون الدنيوية والمانح اشارات الوحدة المتوحــدة داخل الجمعية النورية الاولى في ممارسة عبادة التقديم القرباني على سر الذبح الحسيني الفنائي المقدس . فنال بــرير ختم الحــضور الولياني ، وهوية الدخول المبــارك بالمنازل اللقائية الفانية المقدســة ، فرفع ورفع النية ودخل في معابــر التقــويم والاقامة في "الله اكبر" ونال دورة الطواف السبــاعية ودخل بســملة الحــضور القرآنية بالاشارة الربانية من مفيض الحضرة الاقدسية الحسينية .فالســلام على حــــامل شــــارة القــــرآن ومرتل الفرقــــان وميزان الثقــــل العلوي في كفة الحضور المحمدي ، وحامل ســر التعلم والتعليم فوق صحــيفة كتاب النور العظيم ، وهو يخط بيده قلادة التجريد في بحر التوحيد ويفتح مدار القراءة بالقــلم الأول ، وبالسيف الامجد العلي العالي وينال الصراط على دكة الحــضور الصل اتي المقدس ويقرض جناحي الفناء بالتلاشي بــالنور الاوحــد الاحــدي الجمعي الاقدس .

انتباه مسلمي:

وهو مسلم بن عوسجة الاسدي ، من الشخصيات الاسدية البارزة في الكوفة ، وكان صحابيا جليلا ممن راى رسول الله (ص واله) وتحقق في رؤيته رفع غشاوة

الشرك على مستويات تواجده . فقد روي عن الرسول الاكرم (ص واله) قوله "من رآني دخل الجنة"[٦٩] ورؤية الرسول تعني رؤية الحقيقة المحمدية بالرداء الادمي والسر الحقاني للسجود الملائكي للنور المصطفوي . فمن تحقق في مقام الرؤية تحقق في مقام المشاهدة والشهود الحق لرفع غشاوة الحجب والنظر بالبصيرة الطاهرة لسر النور المبعوث داخل حقيقة التواجد المحمدي . وكذلك تشرف مسلم بمكاتبه الامام الحسين (ع) لدعوته بفتح مدارات الامتداد الطاهر داخل مملكة الوجود الانساني العامة والخاصة . وثبت على ما كتب بالنفس العلوي الطاهر بالولاية الحقة ، فكتبت له البشرى في الجنة حيث خاطبه حبيب (رض) : "يحز عليَّ مصرعك يا مسلم ، ابشر بالجنة"[٧٠] ، وهي جنة التواجد داخل الحضور المقدس للساحة المعراجية ، وهوية الدخول لمنزل التحقق الخاتمي على يد الولي الكامل وكذلك نال مقام الوصية على يد صاحب المسيرة الحسينية في قول: ((لولا اعلم اني في الاثر لاحق بك لأحببت ان توصيني بكل ما أهمتك). فقال له مسلم: (أوصيك بهذا "واشار إلى الامام الحسين(ع)" ان تموت دونه) فقال حبيب: (افعل ورب الكعبة ولأقرنك عينا))[٧١] . فالمقام الاشرف في تحقق غاية التوجد إلى اخر نفس في الرقي والسمو تحقق لمسلم في وصيته العظيمة ، وفي اثبات ولايته المقدسة إلى امام الرحمة والجلال والاشارة إلى باب العروج والبراق الصلاتي فوق ساحة الاسراء العظيم . ورغم كبر سن مسلم (رض) الا انه قاتل قتال الابطال الحاضرين بثقل الاسرار اليقينية والثابتين في دائرة الولاء العلوية فوق ساحة المعرفة والوصول الذاتي إلى الحضرة المقدسة ، وتلا الامام قوله تعالى: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً)[٧٢]

الإشارة الثامنة

انتباهات وجودية لبقية اصحاب الامام (ع) المستشهدين داخل ساحة المواجهة .

اشارة لبقية الاصحاب على اختلاف مراتبهم ومنازلهم ولقاءاتهم الشريفة داخل الساحة المقدسة ، اعلم ايها الاخ اننا لن نستطيع وفق الامكانيات المحددة ان نعلن عن كشوفات المعرفة الالهية الحقة لكل الاشارات والعلامات والرموز والمعارف بالحركات النورية والسكنات الذوقية والوقفات الباطنية والشهادات الروحية بالانفاس الطاهرة المطهرة ..... . داخل الساحة الحسينية المقدسة لاننا سوف نحتاج إلى اكثر من حياة واحدة ، وكذلك فإن هذه الاوراق البسيطة سوف لن تسع تلك المعاني المجردة ، ولكننا نتبرك بتلويحات سريعة عن معرفة حركة الوقوف الاشهادي والثبات الامدادي لبقية الاصحاب بشكل يتناسب مع مضمون هذه الرسالة الفقيرة لان كل ما هو موجود داخل ساحة الشهود في كلمات الرب الجليل (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً)[١٣] . فلا يمكن لنا احصاء نعمة الله وكلماته ، وكلا منا يأخذ غرفته بقدر وسع اناءه من هذا البحر الازلي اللامتناهي المتجلي بمرآة الظهور المنعكس بالكلمات والسطور من النور العظيم ومواقف النزول والتجليات الظاهرة والمظهرة والكامنة والمبطنة لحقائق المعارف وكنوز الادلة الدالة على مكنون الغيب بالحضرة الاحدية ، والماسكين مفاتيح الاسرار للدخول والعبور إلى مناطق النور العظيم . فحقق وهب الكلبي – الذي اسلم على يد الامام الحسين (ع) بعد ان

كان نصرانيا – حضوره الامتدادي بالنفس العيسوي لتكامل بـــاطنه العروجي ، وانطلق وتحقق في اخلاص النية المتوسطة للحضور المشـــهدي الربّاني على يد الامام (ع) في طلب الاذن للولادة وكشف الستر الجسماني الحاجب عن مباشـــرة الترقي والســـمو والرفعة وتحقـــق في الاية الكريمة (أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِص)[٧٤] . والذي هو علاقته المتكاملة بالارتباط التام والحضور الحقاني بالغاية القصوى من عروجه وسموه وغاية تواجده الدنيوي ، ولكنه لايســـتطيع العروج الكامل لنور الحق الابدين محمد (ص واله) الخاتم لحقيقة الرسالة والديانات الحقة ، ومســـاندته امه القلب المريمي الصافي والينبوع الدافق حين قالت له: (قم يابني وانصر ابـــن بنت رسول الله)[٧٥] . ولن ترضى عنه حيا بلبـــاس المادة والجســـمانية فأرادت ان تراه بلباس الروحانية الا وهو لباس الشهادة والتقـــطيع القربـــاني لســـتر الولاية المطلقة . وطلبت الشهادة واللحوق بعلامتها الامتدادية التي ولدتها في باطن سرها المريمي الشريف حتى استشهدت معه . وكانت اول امراة تستشـــهد في معســـكر الامام (ع) لتكمل حلقة التواجد الانثوي للمقام المريمي المرتبط بتحقيق العروج المتحقق بالنفس العيسوي في الهجرة المحمدية الممتدة والشاملة لكل الاعوام لتحـــرر دار القدس المقدس . ونفذت سهام ابو الشعثاء الكندي الذي كان بـــارعا في التصويب نحو الهدف الشيطاني كي يهزم جنود الشيطان في بـــاطنه ويطلب مملكة وجوده الخاص من تواجد هذه الفئة الضالة المضلة ، فلم يكتفي بذلك بـــل بـــادر الى المعرفة والولاية بالاخلاص المحمدي والنية الطاهرة (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)[٧٦] . فاتبع سنة السفر والفرار إلى الله وقاتل حتى قتل ورفع هوية الحضور باللقاء والعبور . وطار مع سهام الحق التي عبرت المدار ليتواجد

داخل المزار الحسيني ويدوّن اسمه في الزياره العظيمة والطاهرة المقدسة .والتفت ابو ثمامة الصائدي إلى الشمس وقد زالت لتفتح معارج الليل القدري بالانوار التامة فذّكر الامام بالصلاة ، وهو حقيقة الصلاة ما ذكر ، ولكنه ذكر كي يتواجد بالحب الالهي داخل محراب القدس حين قال : (واحب ان القى ربي وقد صلّيت معك هذه الصلاة التي حان وقتها)[٧٧] . وكان يقصد ان يصلي صلاة السيوف على جسده الشريف وهي تركع وتسجد كي تترك للعاشق علامة العشق الابدي وبداية الحضور الازلي (كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ)[٧٨] . فرفع الحسين (ع) راسه إلى السماء وقال : (ذكرت الصلاة . جعلك الله من المصلين الذاكرين ، نعم هذا اول وقتها ، سلوا القوم ان يكفو عنا حتى نصلي)[٧٩] ، فان اولها قد آن والقيامة قد اقتربت من افق الحضور لاقتراب ساعة الهجرة والسفر المعنوي والمادي العظيم بظاهرة وباطنه واوله واخره . فيكفوا عنا حتى نصلي صلاة الحضور المقدس وينقطع الشيطان عن التواجد بالساحة الوجودية لانه سوف يحترق اذا دنى من صلاة الولي الكامل ، فلا يستطيع ان يدخل انمله واحدة . فنال الصائدي مقام الذاكر والمذكور وعرّج بصلاة الوقوف بين رفع الرووس ، ونظر الامام (ع) فكان محل نظر الامام (ع) في هذه الساعة كي يرفعه إلى مقام (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ)[٨٠] .ويحلق سعيد الحنفي بثلاثة عشر سهما ومقاد. وهو يجعل نفسه مدرعة واقية للسهام ويقف امام الامام (ع) كي يتم صلاته ويرفع ميقاته ويخرج اثقال الارض (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا)[٨١] . ليكون النور هو المدار والمزار على ساحة الحضور والظهور المطلق للوجود باسره ، ثم يلتفت إلى الامام الحسين (ع) قائلا : (أوفيت يا بن رسول الله ؟ . فقال له الامام (ع) : (نعم انت أمامي في

الجنة))[٨٢] . فالوفاء و التمام لصاحب المقـام عند المليك المقـتدر في جنة اللقـاء و الحضور بالنفس الزكي الطاهر .ويتقدم سؤذب مولى شاكر ليكون سيدا ومسودا بالحقيقة المحمدية في مو لاه الحق و الدخول في ساحة التنافس بين السـيد و المولى (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)[٨٣] . ليكون العمل و احدا ، و النور ساطعا و تختفي الكثرات وتجتمع في رداء الوحدة المطلقة بالحقيقـة المقدسـة وبـالعمل الصالح و السابقة بالسابقة الحقة و اللاحق بالشهادة العظيمة (لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ)[٨٤]. وينهض عابس من غفلة التفريط وينفض اذياله من كل متعلقـات الدنيا و اعمالها الزائلة ويقول : (يا ابا عبد الله ، و الله ما امسى على ظهر الارض قريب و لا بـعيد اعز عليَّ و لا احب اليَّ منك ، ولو قدرت على ان ادفع عنك الضيم و القـتل بشـي اعز عليَّ من نفسي ودمي لفعلت)[٨٥] . وفعل حقا ، وطار صدقا وتحقـق علما في حبه ونوره و علمه وسموه بالنفس الطاهر . (السلام عليك يا ابا عبد الله ، اشهد الله اني على هداك و هدى ابيك) ومضى إلى القوم ، ولم يستطيعوا مبارزته فرضخوه بالحجارة التي هي اعمالهم الشيطانية لكنها لاتمضي في شفافية الجسد الشـاكري الذي تطهرّ فنزع درعه و هو غطاء الدنيا وكثرتها وثقـلها المادي ، و هو يعد آخر لحـظات موعده في هذه البقـعة الزائلة ثم شَدَّ على الشـياطين كي يحـلق الى الرحمانيين ويعلو في هواء المجد المعطَّر بالصدِّيقين ويكتب اسمه تحت لائحـة الائمة الطاهرين .ويشارك عمر بن قرظه الانصاري اخاه سعيد الحنفي ويتلقـى في صدره السهام ، فلم يصل إلى الامام (ع) سـوء ، ووفّى و اوفى وصدّق وصلى داخل الحرم الحسيني بالجراح و الدماء التي ستصبح نهرا يطهر النفوس من الدنس و الخطيئة الادمية . ويعلن نافع بن هلال الجملي حضوره بالسهام التي يكتب اسمه

عليها كي يدون في صحيفة قلبه طهارة اللقـــاء وبـــاب الدخول المعراجي للصلاة المقدسة ورفع حجب الدنيا وغرورها ، ويأخذ اسيرا ، فيقول له ابن سعد : (ويحك يانافع ما حملك على ماصنعت بنفسك؟. فيقول نافع : ان ربي يعلم ما اردت.)[٨٦] . فهو اراد اللقاء والعشق والفناء في حضرة الانوار والفيض المقـــدس. (فقـــال له رجل ، وقد نظر إلى الدماء تسيل على وجهه ولحيته ،" اما تـــــــرى مابك؟ فقال نافع : "والله لقد قتلت منكم اثني عشر سوى ماجرحت وما الوم نفســـي على الجهد ولو بقيت لي عضد وساعد ما اسرتموني")[٨٧] وانتضى الشمر سيفه ليقتله فقال له نافع : (اما والله ياشمر لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقـــى الله بـــدمائنا ، فالحمد لله الذي جعل منايانا على ايدي شرار خلقه)[٨٨] . ثم ضرب الشـــمر عنقـــه وتحقق له المراد ونال الموعد واللقاء في ساحة القضاء فما هرب منها الا ان دخل فيها واسلم وسلم من شرور الدنيا وحســـن واستحســـن عمله الصالح (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)[٨٩] فاستمسك بالراية العظيمة والعروة الوثيقة لامام التقـــى والراية العظمى والعروة الوثقى فنال الشهادة وعطر بنهايته بالتدوين والحضور فوق ســـــــــاحة العبور المقدس .وجاء عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة الغفاريان كي يرتشحـــا بالســـكر الوجداني والعشق الوليائي للحاضر الشاهد بالحضرة المقدسة وذابا في حـــضور الابد نحو بحر الازل ، وشربا من خمرة العسل في جناب الحضور المقدس ، فقال لهما الامام (ع) (مرحبا بكما ، ادنوا مني) فدنوا منه فجعلها يقاتلان قريبا منه حتى قـــتلا ونالا الدنو المقـــدس الذاتي من الســـر الاخير للدخول إلى حـــضرة الجمع والشهود المقدس . وهطلت امطار الجابريّان وهما سيف بن الحارث بن ســـريع

ومالك عبد بن سريع وهما ابناء عم واخوان لأم فجعلا يبكيان من فيض القربان ودنو الميقات ونفاذ التوصل والوصول فقال الحسين (ع) : (ما يبكيكما يا ابني اخي ؟ فوالله اني لأرجو ان تكونا عن ساعة قريري العين قالا: (جعلنا الله فداك، والله ما على انفسنا نبكي ، ولكنا نبكي عليك ، ونراك قد احيط بك ولا نقدر ان ندفع عنك ونمنعك) فقال الامام (ع) : (جزاكما الله يا ابني اخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما اياي انفسكما احسن جزاء المتقين))[٩٠] ، (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّه يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً)[٩١] . واي عظيم ؟! واي فتحة سماوية طاهرة نورانية تشرفوا للدخول من خلاله إلى حضرة القدس ؟! .وتقدم الشيخ الجليل انس بن الحرث الكاهلي الصحابي الجليل للنبي الخاتم السامع لحديثه والشاهد معه بدرا وحنينا والتالي قول الرسول (ص واله) في رواية الحضور عن الرسول الاكرم "ان ابني هذا والحسين في حجره يقتل بارض من العراق الا فمن شهده فلينصره"[٩٢] . فحضر انس وشهد وادرك حقيقة القول وسر الدخول ونهاية مشواره الجسدي والتشرف لالقاء العلوي الطاهر وهو يشد وسطه بالتقوى والصبر (إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً)[٩٣] . رافعا نوره ومصابه الورع (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)[٩٤] . وبرز ونال مقعد اليمن وحفظ الدعوة والمقال ووقع العقد والوصال وختم الوثيقة بالمثال الا وهو الحضور المقدس الطاهر عند مليك مقتدر .ويمتزج دم الغلام بدم الشيخ الكاهلي وهو عمر بن جنادة الذي استشهد والده في الحملة الاولى لتدفعه امه الطاهرة النقية المولد والصافية القلب والسر للحضور فوق ساحة الطيور البريئة الخضراء وياقوتة الحجر المكي السوداء الطاهرة ، كي يرفع الغلام الزكي وهو يخط بسيفه الذي استطال على قامته نية

الحياة الحقانية في الصفاء والرفعة بالدم الطفولي البريء بالبراءة الاولى كي يختم حلقة الولادة مبكرا بالولادة العظمى على حد قول السيد المسيح (ع) : "لن يلج ملكوت الله من لم يولد مرتين " وتطفوا الدماء بالعقد المجموع على جيد اجمل فتاه وترتفع الاجساد على جناح الارواح للقاء وهو حضور الملكوت ومالكي زمام الملك بالمحور الولي الثابت بالحضور الالهي المقدس (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ)[٩٥] ، و (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)[٩٦] . والقائمة تطول ولاتنتهي عبر الصعود إلى ابد الدهور لكل من ركب سفينة النجاة فوق بحر التطهير إلى يوم الدين ويجمع نفسه مع مشهد القسطاط المنير فمازال الامام (ع) ولايزال يجمع اصحابه ويعلمهم المسير والسفر إلى الباري عز وجل ويقدمهم قرابين المجد والتقى على سر الطريقة العظمى في دكة المشوار والهجرة على سر طريقة الصلاة الوسطى والعجلة الربانية تدور ، والرقاب جسور للعبور والالسن اداة للظهور من خلال وحي ، ومن وراء حجاب بالحروف الكبيرة والاسماء التامات فوق كنز المعرفة تظهر قناطر التجليات والفيوضات النورية الاولى ، و تكتب الصحف وتنشر الكتب ويعلن اول المشوار وبداية طريق الاحرار .لعشق الرب نصلي ونعرج بالشمس بضوء ذهبي ونتعلق بعز القدس فوق انوار اعمدة الحضور واحساس المقرّبين والصّافين والمسبحين يمجدون ويثنون ويهللون للنور الاوحد ويتعوذون نعوذ بك منك ماعبدناك حق عبادتك وله الخلق والامر واليه تصير الامور من الحمد لله رب العالمين إلى سلام حتى مطلع الفجر .

الإشارة التاسعة

اشارات عقلية لنبذة مختزلة من تلويحات اثار حركة الانصار على الحياة عموما

اولا:

أثر انصار الامام (ع) على انفسهم دنيويا واخرويا .ان الشروط التهذيبية المتجلية في رحلة العروج الشهودي داخل الساحة الحسينية لرحلة الاصحاب اخذت مراتب ومنازل ومقامات مختلفة كلا حسب استعداده وقابلية عروجه ونفسه الامدادي المتصل بالعولم اللطيفة والمنفصل عن العوالم الكثيفة ، وان جمعت هذه الحقائق في مدارات الحضور الحسيني نحو محور التواجد داخل الساحة الحسينية المقدسة فان كلا منها قد اخذ مقامه المعلوم (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ)[٩٧] . تبعا لحركة الامام واصطفاف الحضورات الشريفة في الصفوف الجهادية في المقام والركوع والسجود أي الثبات والاقدام والقدوم والذبح على الصراط بالمقام الفنائي الذاتي المقدس للسجود المطلق على تربة الاصطفاء الادمي المخروج بماء الذات المقدسة الدائر مدار الاسم الالهي الحي المطهّر والطاهر والمثبت والثابت والمحرك والمتحرك بالقدرة المطلقة الامدادية والمنعكسة في حلقة البقاء والدوام المقدس الغيبي الجمعي الاحدي . فأحتوت هذه الحركات تبعا للأنفاس المقدسة للحضرات والمقامات التي ملأت حلقات الاستحقاق التطهيري للانصار القادمين من سفر العروج وصولا إلى ساحة الفناء المقدس واشتملت رحلتهم الصعودية الاشهادية للرجوع إلى الفطرة الاولى والتدرج التهذيبي من الاضعف إلى الاقوى

. ولقد بيّنا رحلة التهذيب من خلال الموكب الحسيني القاطع لمراحل التهذيب في إتمام حلقـــة نصف دائرة العروج لانعطافها على نفســـها في إتمام النصف الآخر الصعودي والذي تمثل في إتمام الفناء المقدس في ساحة الوقوف الثبوتي الحسيني فكان الأثر النفسي الطاهر على رحلة الاصحـــاب في داخل اطار الدنيا هو تأكيد الحضور العروجي لادراك المعارف الحقة والتحققات اليقينية للأسفار المقدســـة وصولا إلى غاية الغايات والاهداف السامية المقدسة المتحققة في ساحة الشـــهود الحسيني وامتاز هذا الاثر في توضيح رحلة التطهيرات والتمحـــيصات للقـــوى الانسانية والملكات النفسية والعقلية والقلبية والجســـدية والروحـــية وصولا إلى النفس الطاهرة والعقل المجرد المقدسي والقلب العرشـــي المطهّر والجســـدانية الممحصة بالصور الملكوتية اللطيفة والانطلاق الروحي من سجن البـــدن واتمام التكليف العروجي المقدس وصولا إلى اهلاك جميع الاغيار والسوائية في التحقق بالواحد القهار (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)[١٠٦] . فكانت ساحة الدنيا عبـــارة عن خاتمة للتحققات العروجية لادراك المقـــامات الاخروية وصولا إلى منازل اللقاء المحمدي والوصول النوراني المقدس للتطهير والطهارة المطلقـــة حـــتى ادراك الساحة السجودية بالفناء المطلق والتلاشي المقـــدس في الذات القـــاهرية فعبرت رحلة الدنيا عن انعكاس عيني لتحقق المقامات العروجية والمنازل الوهبية للعوالم الغيبية وتطبـــيق القـــانون الاخروي المطلق على الارض الدنيوية والغاء قانونها الزائل واظهار القانون الازلي الدائم .

ثانيا:

اثرهم على عامة الخاصة ، وخاصة الخاصة .لقد جمع الانصار في ساحة الشهود المقدسة مقامين رفيعين احدهما يكمل حقيقة الاخر . وعبّروا اعظم تعبير عن وضوح الرؤية والمشاهده اليقينية الحقة في جمع المقامين ، وهما الجهاد الاصغر والجهاد الاكبر في حقيقة التواجد داخل الثبات والمداومة الحقة لاستخراج البواطن ومواجهتها الفعلية للاعداء الحقيقين بشكل باطني وخفي ، الذين ينصبون الفخاخ والشباك لايقاع الانسان في اسر الدنيا وشهواتها ولذاتها . وكذلك للاعداء الخارجين الذين اصبحوا اعيان محققة للمعنى الشيطاني المتجسد على ارض الدنيا بشكل ظاهر وجلي . والذين يضعون الاحجار والحجب المانعة لتطبيق النواميس الالهية على ارض الواقع الانساني (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ)[٢٦] . ولقد بين الانصار بشكل فعلي حقيقة التجلي الرحماني والسير والسفر التهذيبي نحو التحقق التام في مقام الانسان الكامل غاية الوصول إلى الحق يقة الانسانية بالجبلة الاولى الرحمانية وكذلك التجلي الشيطاني المتجسد على ارض الردة التسافلية في تسافل الانسان هبوطا إلى أدنى المراتب الوجودية وثبات حقيقة المسلكين في المواجهة الفعلية بين المعسكرين ، وبيان الحقيقة التهذيبية لمحاربة الشيطان الباطني وجنوده واتباعه واشياعه وقد عبّرت الساحة الحسينية عن المقامات العروجية اصل القرب والوصول الرحماني ، وكذلك اصل البعد والفراق والمقامات التسافلية الشيطانية اللعينة . ويتجسد ماوضحه الاصحاب (رض) لكل من عامة الخاصة وخاصة الخاصة كلا حسب مرتبته ومقامه ومنزلته الشريفة كما يلي:

- بيان معرفة حركات الشيطان و افعاله ومعارفه وحركاته الباطنية و الظاهرية المادية و المعنوية وطرق الدخول و الخروج و الاتصال و الانفصال في حركته الوجودية وتخللاته العدمية في مملكة الانسان وتصرفاته ومكائده لايقاف حركة الانسان العروجية وتكامله الباطني و الظاهري و هي معرفة يجب على كل سالك ومسافر معرفتها وبيان حقيقة رجوعها و اتمام دائرة محاربتها و غاية تواجدها داخل الساحة الوجودية الارضية و اهميتها و اضرارها ومنافعها و اصل الشرور فيها و النظرة الاجمالية في التحقق بالمعارف الشمولية الخالصة و الذي يعبر عنه الرسول الكريم (ص و اله) في قوله (بعثت داعيا وليس اليَّ من الهداية شيء وخلق ابليس مضلا وليس اليه من الضلالة شيء)[١٠٠] ، وهو تصديق الاية (ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)[١٠١] . وكذلك المعرفة التفصيلية لحركة ابليس وكثرة الشياطين في اتمام وعده المشؤوم ومحاربته للانسان كونه عدو الله وكيفية اتباع المعارف و السنن و المقامات الشريفة لمواجهة الشيطان اللعين ، و علم معرفة المواجهة وكيفية التحقق اليقيني في تهذيب الطريق الالهي العظيم كي يحقق الانتصار الفعلي على معسكر الشيطان الباطني و الظاهري الذي نعبر عنه بالنار في اثبات العداوة الحقة بين رحلة الانسان التطهيرية للوصول الرباني اللطيف وحركة الشيطان الارتدادية في قطع سبل الوصول ورمي الكثافة المادية لقطع الاتصال الشريف وبيان حقيقة العداوة في قوله تعالى (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً)[١٠٢] ، وقوله تعالى (إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً)[١٠٣] .

- بيان سبيل الجهاد المعبر عنه في الحديث الشريف عن الرسول الاكرم(ص

واله): "رجعنا من الجهاد الاصغر إلى الجهاد الاكبر"[١٠٠]، وكيفية التحقق التهذيبي لادراك حقيقة العروج الباطني ومحاربة الشيطان الباطني في الاعتقادات الباطلة والاخلاق الرديئة والاراء المذمومة والطموحـــــات الدنوية الزائلة والجهالات المتراكمة في اتباع الاقوال من غير دراية ولا تمحيص حقـــاني ولاتأســـي فعلي بالانبـــياء والرســـــل والائمة والاولياء الكمل . وفي كيفية الانتصار على العدو الباطني والخفي الذي يحث الانسان على اداء المفاســـد والاعدام والاضرار التي توقعه في مهالك الهاوية ونيران الفراق وظلمانية النفس الشـــهوانية والغضبـــية اللتين هما دار الشيطان ومسكنه في الانســـان واللتين تحبســـان النفس الناطقـــة الشريفة الملكوتية من التحقق وادراك سر الربوبية والســـمو في المنازل النورانية الشريفة . وكذلك اتمام دائرة العروج في الوقوف عند التعينات الزائلة في الواقـــع الارضي لحركة الشيطان وتجسداته المادية في جنوده واتبـــاعه واشـــياعه الذين يقفون في مواجهة تطبيق النواميس الالهية ومحاربتهم والانتصار عليهم ، الا ان البيان الواضح في حركة الساحة الحســـينية تمثلت في اتمام الانتصار البـــاطني وصولا إلى الثبـــات الظاهري في مواجهة الشـــــياطين الخارجيين الظاهرين . ولايمكن الوقوف والصمود والفتح الحقيقي لطريق الله الا بـــاتمام نظافة المملكة الانسانية من الباطن حتى يتسنى لها التحقق الفعلي في الســـمو والرفعة والعروج التام للمقامات الالهية لان المواجهة الخارجة للشياطين والكفار واعداء الدين هي مواجهة عرضية زائلة والمواجهة الباطنية الفعلية للشياطين داخل مملكة الانسان الوجودية هي مواجهة ذاتية فعلية مركوزة في الجبلّة الانســـــانية فيجب على كل مكلف ان يطرد هؤلاء الشياطين وينتصر عليهم وهي غاية التواجد والحضور في

ساحـــة الميزان والفصل الوجودي للوصل إلى الكمال الحـــق والعروج التامي المطلق والتحقـق في مقـام (ورَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا)[١٠٥] ، (وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا)[١٠٦] ، (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)[١٠٧] ، و(حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ)[١٠٨] .

- لقد فتح انصار الامام الحسين (ع) لكل المستويات الوجودية ولخاصة الخاصة الذين هم خلاصة التواجد الرحماني بعد العبور من منطقة شياطينهم واتمام دائرة التسليم حتى لشياطينهم ، كما عبّر الرسول (ص واله) في قوله : "لقد اسلم شيطاني على يدي"[١٠٩] ، أو "ان شيطاني اعانني الله عليه فأسلم"[١١٠] ، فيكون الان الشيطان الذي اسلم ليس شيطانا بل هوية اخرى للحضور الحق داخل سر الانسان المقيم في الحضرات المقدسة فيقوم ويركع ويسـجد شـيطانه كي يؤكد حقيقـة حـضوره الرحماني المطلق لقطع رحلة الحـجب الظلمانية المشـار إليها في التصفحـات السابقة وصولا إلى الحجب النورانية كي يخترقها وصولا إلى المقـام الاسـنى واللقاء العظيم والفناء التام المطلق .

واعلم ايها الاخ إنه لايمكن الوصول إلى مقـام حـضرة الولي الكامل المقـدس والوقوف في ساحة شهوده ومنطقة عروجه وعبوره المطلق إلى العوالم النورانية مالم تتم حلقة التمحيص والتهذيب الحقاني وادراك اسرار حركات الشرور وافعال الشيطان الرجيم حتى يتسـنى لك الانتصار والعبـور إلى مناطق النور العظيم . وبهذا فتح اصحاب الامام (ع) فتحا عظيما في بيان الانتصار الفعلي في المواجهة على كل الاصعدة الباطنية والظاهرية ، واتمام دائرة الصعود والنزول في العروج المطلق واتمام الدائرة الوجودية بحضور الرحمة الرحيمية والرحـمانية وتفصيل

المنازل اللقائية داخل الساحة المقدسة الاقدسية .

ثالثا:

اثرهم على عامة المؤمنين .لقد ترك الانصار الموالين لحقيقة الشهود الحسينية اثاراً عظيمة على كل مستويات الوجود بشكل عام ، وعلى المنتسبين لحقيقة الايمان على مستويات عروجها بشكل خاص وتميز كل اثر بمزية وصفات خاصة تتناسب مع المقام والاستعداد والقابلية للحضور وتحصيل علامة العبور اذا تكاملت في حقيقتها كي تتواصل مع الفعل الحسيني المطهّر للعوالم . والحاضر في ذاكرة الجمع المطلق للانسان عبر مروره في رحلة الزمان في كل مستويات حضوره ونظامه وقوانينه الخاصة . وكان تأثير الانصار (رض) على عامة المؤمنين يتميز بعدة مواقف ثباتية تواصلية وهي ان عامة المؤمنين بعد ثورة الامام (ع) الظاهرية والباطنية المادية والمعنوية دخلوا في ساحة الملامة النفسية العالية في رحلة تانيب الضمير وانبعاث الالم النفسي والروحي والدخول في العذاب الناري العقلي لعدم نصرتهم الامام فعليا ، وعدم تطبيق اقوال أعمالهم العبادية التي تمنحهم صفة المسلمين والمؤمنيين على أرض الواقع الايماني وادراجهم تحت منزلة من كان حاله: (كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ)[١١١] . فشعرو بطردهم وابعادهم عن ساحة الفيض الالهي والعطاء النوراني وانسداد باب التواجد القربي للباري عزّ وجلّ وكل هذه المشاعر والاحاسيس المعنوية لنفوسهم نقلتهم إلى ساحة اللوم ودخول انفسهم إلى مرتبة النفس اللوّامة القاطعة طريق الشر واللائمة على مافعلته من هذه الشرور . واكبر شر وقع من هذه النفوس التي كانت حاضرة في ساحة الامام (ع) هو عدم نصرتها

الامام قولا أو فعلا ، فكان رد الفعل المباشر هو الثورة الداخلية التي افرزت ثورة خارجية على الظلمة . متمثلة بالامام وانصاره وكانت هذه الثورة بمثابة تطهير من الخطايا والذنوب التي ارتكبت بعدم مآزرتهم الفعل الرحماني في ساحة الحضور الالهي والبلاء الحقّاني والامتحان القيامي الذي فشلوا فيه في املاء صحفهم الايمانية بعلامات النجاح واكتساب صفة الحضور الالهي والتكامل الانساني العالي فكانت رحلة الانصار الموالين اشارة وعلامة حقانية للفصل بين الايمان الثبوتي الحاضر في ساحة القرب وبين الايمان المتزلزل الحاضر في ساحة البعد والشرك (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ)[١١٢] . فكان اثر الاصحاب على عامة المؤمنين في انارة نفوسهم الناطقة باللوم الدائم وتطهيرهم بهذه العبادة الحقة وهي عبادة عظيمة في انبعاث قوة الايمان الباطني في تهذيب نفوس المؤمنين بنار اللوم والقرب والفراق من ممارسة الأعمال الشيطانية وانقطاعها عن تنجيس طهارة النفس الملكوتية الطاهرة فرفعوا المؤمنين إلى منزلة من كان حالهم في الاية الكريمة (وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)[١١٣] . والتي انتجت افعالا ايمانية عظيمة في التطهير والتمحيص واثبات الامتداد المؤثر النقي المنبعث من داخل المؤمنين الذين عاصروا الاحداث الحسينية بشكل واقعي ، والذين امتدوا على ساحة الوجود ليتعايشوا مع الاحداث بشكل معنوي ومادي في ساحة وجودهم الاشهادية وصراعه مع الطاغوت الظلمي النفسي الظاهري والباطني وتثبيت هذه المنزلة الشريفة التي اصبحت قاعدة للتمحيص الشريف لحقائق الانسان الا وهي منزلة الملامة واللوم الذاتي على الانتساب إلى الردة والتسافل الشيطاني .

رابعا:

اثر الاصحاب على الملك الأموي الطليق . لقد اظهرت الساحة الحسينية المقدسة معالم كل المدارات الوجودية على امتداد حضورها وتواجدها داخل المدار الاشهادي والغيبي في الحضور الدوامي المقدس فوق ساحة الفصل والخطاب الالهي والاعتراف والمكاشفة والرجوع والنكوص الانساني داخل الحدود غير المقيدة في ساحة التواجد الحسينية . فبينت بشكل واضح وجلي امتدادات الانسان التكاملية في الحضور الانساني وغاية تواجده داخل مدارات الوجود ورحلة تكامله وعروجه نحو العوالم الاصلية المنبعث والمنبثق منها ورجوعه إلى لطيفة السر المودع داخل فطرته السليمة وتكامل قوس الصعود في اتمام رحلة النزول المنبعثة من عوالم سره اللطيف النوراني كي يتواجد على مدارات الحضور بالنفس الامدادي الالهي المتكامل وتماسكية المسالك للعوالم بمحورية الحضور الرسالي للحقيقة النورانية المشرقة على ارض الانسان والهادية طريق الرحمن حتى بلوغ قوس التكامل الغيبي في آخر نقطة قوس الرحيم ودخول العوالم الغيبية المطلقة الاحدية الثابتة في الانوار الاولى والدانية من الحضرات الذاتية المقدسة والمتدلية بالتجليات الاسمائية الثابتة ، والظاهرة بالكلمات الاولى التامات والمظهرة عوالم الانوار والاشراقات للقوى الكاملة الاولى الحاوية للجواهر المتجوهرة داخل جوهرية الذات المقدسة والجامعة للاسماء المنطوية تحت انبثاق الاسم الاعظم الجامع حقائق الكونين ورحلة النشأتين وعوالم الظهور والبطون والاولية والاخروية والرداءات المطرزة بالاسماء والصفات والافعال الناشرة للحركة والتحريك والازمان الباعثة منها

تكونات الافلاك والعوالم الاخرى . وكذلك في مقابـــــــل تلك العوالم الاصلية والرحلات الكلية والغايات السامية لنورانية الحضور داخل عوالم البقـــاء والدوام والحيوية المطلقة ، تخلت أوهام الحضور الابليسي المنقـــطع عن فيض التجليات الكاملة والتنزلات النورانية الغيبـــية العليا والمطرود من الحـــضرات المقدســـة بالاوهام والخيالات المزعومة الناقصة ظهوراتها على عوالم العبـــور بـــالوعد المكتوب في الكتب المقدسة ورحلة الانبياء والرسل التكليفية الشريفة والاســـفار لرحلة الاولياء الكاملين واصحاب الاسبـــاب النفســـية .وهذه التواجدات ظهرت كذلك في ساحة الحضور الامدادي الحسيني لجميع العوالم ذات القـــدرة المظهرة لكوامن الغيب والشهادة حتى كوامن حضور عالم التواجد الابليسي والشـــيطاني المتكثرة بـــالكثرة المادية والظاهرة بلبـــاس التلوث والفســـــاد والدثور والزوال والمطرود من دخول عوالم الشهود الحق والظهور التام لحقائق النور ، والانبعاث للطيفة الاسرار الالهية المحروم منها الا بـــوهمه وخياله المريض الذي اضاف له الجهل وطرده من حضرة الحضور في ساحة الرب المقدس . وبينت بشكل واضح وجلي وباطن وخفي اشارات وعلامات العبور والقـــطع والســـفر والاســـتهلاك والوقوف في رحلة الانسان داخل هذا الوجود ، ففي المقابل الذي اوضحـــت هذه الساحة المقدســـة – كما ذكرنا – مقـــامات ومنازل مراتب الحـــضور التكاملي الانســـاني ، ظهرت تســـافلات ونكوصات وهويات الطرد واللعن والابـــــعاد والاحراق والتلوث والفساد والعدمية والظلمانة لمقـــامات التســـافل الشـــيطاني وصولا إلى قمة الخذلان والموات في نسخ معالم الانسان وتحـــويل حقيقـــته إلى حضور شيطاني محض . وقـــد ظهرت هذه العلامات الوجودية بشـــكل واضح

وتعبير واقعي في افعال المعسكر اليزيدي في مختلف انسلاخاتهم والبستهم ومراتب تدرجهم في التسافل على ايدي المشاركين في حملة الشياطين ضد المعسكر الرحماني الحسيني الذي اظهر جميع عوالم السفر والعروج المقدس لتكامل رحلة الانسان ونزع كثافة الابدان التي هي مطية للعبور تتطبع بالشرفية والاحسان من خلال شرفية الرحلة ومقصودية الهدف . فان كانت الرحلة شريفة وطاهرة ، تشرف البدن بالحضور الطاهر والمقصودية المقدسة . وان كان عكس ذلك انطمر وزال وهو زائل في كلا الحالتين ، الا ان هنالك زوال تشريف وهو طاهر ومطهر وحاضر ومحفوظ بالحفاظ الموعود ولطيف للطافة انفاس الحضور المقدس . وهنالك زوال تنجيس وهو نجس منجس محروق و معذب بالعذاب السرمدي ومتزلزل بالالم الابدي وممدود بالنفس الناري المتواصل . وهكذا نستطيع ايها الاخ أن نبين حضور المعسكرين وتواجد المسلكين وبيان الحقيقتين ، الا ان الاولى الرحمانية هي تمام الحضور الحقاني الباقي ؛ والثانية الشيطانية ونطلق عليها "حقيقة" من باب المجاز كونها لها فعلية تحقق في احدى عوالم الحضور الوجودي وليس لها مقامية تواصلية وجوهرية بقائية في العوالم الاخرى فهي زائلة . لذلك تنسب إلى الحقيقة بالوهم ، كون ان الوهم له امد محدود وليس له الامكانية للحضور في ساحة الوصول والتقديس الحقاني لحقائق الحضور التكاملي المقدس . ومن هذا يتضح لنا ان تاثير الاصحاب على ملك بني امية كان تاثيرا واضحا في الكشف معالم تكوين هذا الملك الزائل الممتد في ساحة الحضور بالنفس العدمي الجهلي لابن جهل الشاخص بالحضور الشيطاني الطاغي بلباس الرياسة والجاه الزائل لابي سفيان

فاظهرت ساحة الانصار المقدسة عري وفضائح اللعبة الشـــيطانية داخل الوجود الارضي وبينت معالم دقيقة لم تتضح من قبل عدوانية وقســـوة وظلامية الافعال الشيطانية القاطعة سفر الانسان التكاملي . وكذلك أثبتوا لكل السلاطين المتاجرين بالافعال الشيطانية والحاضرين الحقيقة الابليســـية ان ملكهم زائل وانهم مطرود ون من رحمة الله وشفاعة الشافعين ، وأن حقيقـــة النار وتواجدها اعد لمثلهم وان ماواهم النار وبئس المصير . ولقد تميز تاثير الانصار على الملك الاموي الطليقي بعدة مزايا تواصلية لكل المتاجرين بالوهم الدنيوي والزائلين بـــالخيال المريض المتلاشي في ظلمات العدم والفراق والالم والعذاب وهذه المزايا يمكن حـــصرها بعدة نقاط لتوضيح المطلب وهي:

اولا:

ان كثرة العدد والعدة الدنيوية للسلاطين التي هي رهانهم الحضوري في ساحات الدنيا ليس هو المغير في ساحات الحضور الرباني لزوالها . وبـــيان هذا الزوال بشكل فعلي وتحقق واقعي من خلال رحـــلة التاريخ الدنيوي ، وكذلك بـــيانه في الخطاب الكريـــم (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ..... وَأُحِيـــطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيـــــهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً)[١١٤] . وان تأكدت المتعـــة الانيـــة والنعمـــة الاستقلالية في غير موقعها المعد لها كما في قـــوله تعالى (وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ)[١١٥] . لان حـــضورهم ينتســـب إلى الفعل الحـــيواني والتسافل الشيطاني فتكاملهم كان اعلاه حيوانيا وادناه شـــيطانيا ، وان هذا الجمع اللذاتي والمنبع الشهواتي لاجتماع هذه الفئات نحو غايات زائلة ليس جمعا حقيقيا

بل وهميا فتراهم جميعا وقلوبهم شتى لتشتيت غاياتهم ومنبع شـــهواتهم وفضاعة توهماتهم في تحصيل الجاه والمال والرياسة والمتوهمة القصيرة الامد التي اعدها الشـــيطان وركبها في قـــلوب مريضة (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى)[١١٦] . (وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ)[١١٧] .

ثانيا:

ان العدة والعدد الحقيقي هي الارتباط بدائرة الربوبـــية المقدســـة من عدة العمل التكاملي للوصول إلى غاية الغايات والعدد اليقـــيني في كشـــف المعارف وتذوق المواهب الرحمانية في عوالم الايجاد والتكون اعدادا للرحـــلة والهجرة العظيمة حتى اصبح الشعار الاساسي المرفوع في حقيقة المهاجر والمســـافر هو القـــتل او الموت ، كما في قـــــوله تعالى (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقـــاً حَسَنا)[١١٨] . وهو الرزاق العطائي الديمومي في الحـــضور والبقاء بنورية اللقاء بالمنازل العليا والتشريف المطهر لتكامل الحضور والفناء ، وفي قـــــوله تعالى (وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)[١١٩] . وهي التواجد للشهداء القديسين في دئرة الرحمة المطلقـــة . ولقد اوضح الانصار (رض) داخل ساحـــة الامام (ع) حقيقـــة التواجد الثابـــت بالامتداد الالهي رغم قلتهم . الا ان ســـمات وعلامات الانتصار الديمومي لعوالم البقاء واللقاء المحمدي ومنازل العروج الحسيني كانت سيماء النور المتطبع على جباه الحضور المقدس والذين ظنوا برحمانية الحضور الربوبي ويتقنوا بالذبـــح الموصل للقاء والفناء المقدس ، كما في قـــوله تعالى (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّه)[١٢٠] . وهو قول الظن الراجح باليقين

، فكيف وهم اصحاب اشارة اليقين الحق والامداد الالهي الشهودي المتكاشفين بعوالم الملكوت والناظرين إلى عرش النزول الرحماني والامدادي (أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ)[١٢١] ، (يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ)[١٢٢] .

ثالثا:

لقد زلزل الانصار (رض) كل العروش الدنيوية الخاوية من ابتداء فجر الوجود إلى يوم القيامة في رحلة الصمود والثبات والاقدام والرسوخ المحمدي في ساحة الحضور الحقاني والتواجد الامدادي للحقيقة العلوية الراسخة في ساحة اللقاء وكشف خزي الدنيا وألاعيب الشيطان اللعين . وكشفوا لكل الموالين لتواجدات السلطانيين ان حضورهم زائل وان جمعهم متفرق لامحال وان البقاء والدوام لساحات الكمال والعروج العظيم ، وهذا ما اثبته التاريخ الانساني . وكذلك الثورة الحقانية على اعوان الشيطان وراء ثورة الامام (ع) حين عوقبوا عقابا عظيما وزلزلوا زلزالا شديدا ، وانتهوا نهاية مأساوية لمواجهتهم الحق ولقطعهم طريق الرحمن ويقتلون النبيين بغير حق ويفرقون بين الله ورسله .

الإشارة العاشرة

اشارة ملكوتية وجدانية مخصوصة بالانفاس الحسينية وحضوراتها الوجودية على محاراة الحقائق الاشراقية .

ان هذا الخطاب الوجداني موجه لسيد الشهداء صاحب القضية المحتومة ، واللوحة المرسومة فوق سماء المجد والعزة والغلبة لتنعكس بنور فيضها على ذات القدرة ، هي معنى الكون باسره ومكنون ذات المعنى والافصاح عن ظهور الامر وروح الجمع فوق ساحة المعرفة وجنانها الاشهادية والشهادية والشهودية لتحضر في امدادها وسموها عند حضرة الذات المقدسة وعلى ساحة الرؤية والوقوف امام ظاهر الهوية ووحي الايجاد الديمومي بالفناء والتلاشي في غيب الهوية . فعبر هذا الخطاب الفقير بهذه الكلمات المتعثرة عن وجد حالي امام هذا المشهد الالهي العظيم وعسى ان يغفر لي رب العزة والجلال جرأتي لتصوير حالي وذوقي امام هذه الساحة العظيمة المعظمة .يا مظهر العوالم وساكن كل عالم بلا علم يزاحمك ولامعرفة تنازل مطلوبك الابك وعليك ومنك ..... .اقصد حوار الايد ، وابدأ الحوار مع نوازل فيض الازل فوق ساحة المعرفة ظهرت الرؤية والمشاهد والوقوف وانهالت منك انوار الذوات وتعلقت بك الوجودات ، وتمسكت بشعاع القوة المنطوي تحت جناح الفعل هي ذات القدرة وفعل الارادة وفعل القدرة وذات الارادة والامداد ما بينهما بحر لاتسعه العبارة ولاتمسه الافكار والهياكل الا ما فاض من اشراق تجليها وعوالم سبقها وحفظها دخل سور الاستار ، وشفافية الخطاب الملقى على صدر الحقيقة ذات الحق الذي لحق بذاته فادرك

سر نوره الاعلى فالتمس الشفاعة للدخول والعبور ولايحصل العبور الا بالسفينة ومن لم يصل إلى السفينة لم يدخل المدينة . وعلينا بسكون الليل ، فمن سكن الليل كثرت حراسه وسطعت نجومه وبلغ به الهلال مبلغ القمر في دورة من دورات الالف عام بين رحلة موسى في بحر ، وتلقيه علما لايدركه ، في رحلة الخضر هي عنوان للبحر ، ومسير عيسى على البحر ، ومسحه على الشفاء والقيام ، وذبح اسماعيل وفداءه بكبش السلام ، وقذف الخليل في النار والبرد وهطول الامطار والسابقة سبقت واللاحقة التحقت . ودارت الازمان هي بحر ذات العنوان فوق امواج رملة الجدار ودورة تاج العرش هي ظهور بساط الابد من متكأ العرش إلى باب المملكة التي لاحدود لها . ورحلة التكاشف فوق ساحة الاعتراف ومسمى العجلة في سر الخلق (وَكَانَ الْأِنْسَانُ عَجُولاً)[١٢٣] . فياعبارة الحق وخطاب الرق فوق ناقوس الكروبيين وعشق العيسويين ومناجاة النفحة الاولى وسر نور الانبثاق والتوازن واستواء العرش فوق بحر السفن التي تلاشت والالواح التي ظهرت مرسومة فوق الطوفان اثني عشر لوحا نورانيا يسمو على الساحل ولايضيء المدينة من بابها إلى معراجها فالتصقت الالواح بالسفينة وامتزجت الارواح بالماء ، وبرزت الاستواء فوق بحر الازل بثمانية اجنحة انبثق الكون ، وسجدت الحقيقة ، وكتمت الطريقة وارتفعت الامواج البيضاء كالثلج امواج ، وذات الحق ، وبرز سر الاسرار وبداية المشوار و طريق الاحرار في القضية المحتومة والقصة الموسومة والبداية المحاطة بالبراءة والعبور على قناطر الحيتان لظهور التيجان .فمن ركب سفينة النجاة نجى من المهلكات وتجاوز اللذات وعبر الشهوات والتصق بالذات . ونال أعلى المرتبات

ووصل فراى ، ووقف ونزع رداء الرؤية وعبر الوقوف إلى بحر سوف وغاص في بحر الازل وهجر المعرفة والهزل . فيامعانق الرماح والسيوف والسهام بقلب الوجود هل مزّقتك السهام والرماح والسيوف ؟!، ام انت مزّقــتها ؟! وهي تدور بـــــمدار كل الازمان فهي التي رميت عليك من عالم الذرى ودارت ، ودارت ، ودارت حتى وصلت وانقــطعت ، ووصلت وانقــطعت ، وبــتدات من ساحــة الاعتراف ونطق الكلمات وجحود الحق وغض النظر عن النور الأول والبــروز الاوحد . هؤلاء هم امة الشيطان وعنوان الهجران من رقعة المواجهة في ســاعة الحضور فرموا بكل اسلحتهم الملطخة بسم الافعى ومشوار التفاح الأول ووصلت نحو الجسد الشريف لفصل الخطاب عن المخاطب ، وثقب قربــة ماء المحــارب وغيب السماء بغيبها والوقوف حائلا بــين رجوع الارواح إلى انوارها وكســر اجنحة الحق نحو السهم الاخير الذي اصاب كعبة الوجود وفطر مقبــض العرش بثلاث قنوات عبرت نحو المدار لتسقط المزار وتغلق فتحة السموات في الارض ، محل نظر الذات العليا في قطب المدارات . ثلاث شــعب حــركتها ايادي الزمن المحجوب بالظلمات في ساحة الاعترافات بقوة الانكار والجحود ، وصيحــة الم النار التي أُعدّت في ساعتها بالبــعد والفراق ، فشعبــة اليمين نكران الربوبــية ، وشعبة اليسار نكران النبوة ، وشعبة الوســط نكران الولاية ، فكانت اطول زمناً ، واكثر قسوة وأول من وصل قلب المنتهى وشجرة طوبى فهزتها وكاد الماء يغور والبحار تمور لولا الدماء التي قذفتَ ، والسماء التي استقبــلت والانهار التي تغير لونها بلون الدماء والطيور التي هرعت لتقرض اجنحتها بمنقــار الفناء ؛ لسُجنت الارواح وذابت الاشباح وتاهت النفوس في بحر العدم . ولركبت إليها قــرون من

حديد ونزعت نحو حيوانيتها وهرعت إلى شيطانيتها . الا ان الدماء تداركت الماء ، والبحار عززت الانهار ، وجرى الحق مجرى الفلك فبـزغ فجر الوجود فهللت وسبّحت وحمدت الذوات لصعود النور الأول ودوران رحـم الوجود نحـو نوره الاوحد وجوهره الازلي ، وتعانقا عناق المفارق للمفارق في ليلة من نور لاقـمر فيها ، فبرز من العناق ليلة بالف عام ، عامل التنزل والارم وغاب صاحب السيف ذي الشقتين درع ثلجي ، وبحر ازلي ، وعمود من نار ، وتاج وصولجان إلى يوم الفصل والقيام واللقاء والاخير .فالسـلام عليك ياصاحـب الانوار ..... ومظهر الاسرار ومرجع الارواح إلى انوارها ، السلام عليك حين يستيقـظ الوجود على انفاسـك فتسبـح الملائكة ، وعلى طيب انفاسـك تغفو الملائكة ويدور الفلك مع مشارق الشموس ويلبس الملك تاجه ويمسك صولجانه ويدق به اخر دقاته ، وينفخ المبشر في البـوق للبـعث والظهور ويصيح الديك قـد آن ظهور الفجر فاطفئوا المصابيح .

السلام على الجزء المعلوم منك..ا

لسلام على الكل المحسوب عليك..والنقطة الجامعة..

والخط المنسوب والدائرة الثامنة..

والحمد لله رب العالمين ، تم الجز الأول في ذكرى اربعينية الامام الحسين (ع) المصادف ٢٠/ صفر/ ١٤١٧هـ .

ويليه الجز الثاني الخاص بالمرتبة الثانية لآل بيت النبوة الحاضرين بالشهود الفعلي ساحة الحضرة الحسينية المقدسة ان شاء الله تعالى .

وليد الوليّاني

الهوامش:

١. قول مأثور عن الإمام الحسين عليه السلام
٢. ص آية (٨٢_٨٣)
٣. النور آية ٥٥
٤. الزمر آية ٢٠
٥. قاعدة الانتساب للسيد للشهيد محمد محمد صادق الصدر
٦. التين آية (٤_٥)
٧. طه آية ١٤
٨. يونس آية ٨
٩. النجم آية (٣٩_٤٠)
١٠. الكهف آية ٢٣
١١. يونس آية ٤
١٢. الفجر آية (٢٧_٢٨)
١٣. الحشر آية ١٩
١٤. الإسراء آية ٧٢
١٥. الجمعة آية ٦
١٦. تاريخ الطبري _ج٦ _ص٢٣٨
١٧. حياة الأمام الحسين _ج٣_ص(١٦٨_١٦٩)
١٨. السجدة آية ٥
١٩. المعراج آية ٤

٢٠. العنكبوت آية ٤٥

٢١. نهج البلاغة _ومن كلام له (ع) _رقم ٢٠٤ _ص٤٦٨ _دار البلاغة _الطبعة الرابعة

٢٢. العباس بن علي رائد الكرامة والفداء في الإسلام _فصل الحرب _ص١٩٩ ، مقتل الإمام الحسين (ع) _ الشيخ عبد الزهراء الكعبي _فصل امان الشمر للعباس واخوته _ص ٢١

٢٣. الإنجيل

٢٤. بحار الأنوار _ج٦٩_ص٥٧_باب ٩٥_الغنى والكفاف ص٦

٢٥. الإسراء والمعراج

٢٦. الصف آية ٤

٢٧. بحار الأنوار _ج ٤ _ص٥٧ _ باب ٩٥ _الغنى والكفاف _ ص٦

٢٨. هذا القول لمحي الدين بن عربي _الفتوحات المكية _ج ١_ص ١٠٢

٢٩. الأنبياء آية ٧

٣٠. هود آية ٥٦

٣١. إبراهيم آية ٤٢

٣٢. الأعراف آية ٥٤

٣٣. الرحمن آية ٤

٣٤. الزلزلة آية ١

٣٥. القيامة آية ٩

٣٦. الانفطار آية ٢

٣٧. مقتل الحسين (ع) للخوارزمي

٣٨. مقتل الحسين (ع) للخوارزمي _ج٢_ص٤ ، أعيان الشيعة ج٤ ص٥٥٣

٣٩. الإسراء آية ٤٤

٤٠. مقتل الحسين (ع) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الأزدي الغامدي _ص٧٤

٤١. الطلاق آية ٢

٤٢. النحل آية ٩٦

٤٣. الآمالي للصدوق _ص٢١٨

٤٤. تاريخ الطبري _ج٦_ص٢٤٤

٤٥. الحج آية ٣٢

٤٦. الكامل _ ج٢ _ص٢٨٨

٤٧. الذاريات اية ٥٠

٤٨. الزمر آية ١٨

٤٩. النجم آية ٢٩

٥٠. مقتل الحسين (ع) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الأزدي الغامدي _ص١٢٢

٥١. الأنبياء آية ٣٠

٥٢. الأنفال آية ٢٤

٥٣. التوبة آية ١١١

٥٤. الذاريات آية ٥٤

٥٥. مقتل الأمام الحسين (ع) _الشيخ عبد الزهراء الكعبي _فصل جون مولى أبي ذر _ص٣٤

٥٦. النجم آية ٢٦

٥٧. الانشقاق آية ٥٧

٥٨. اللهوف _ص٤٧ ، تنقيح المقائل _ج١ _ص٢٣٨

٥٩. اللهوف _ص٤٧ ، تنقيح المقائل _ج١ _ص٢٣٨

٦٠. الأنعام آية ٩٤

٦١. مستدرك الوسائل _ج١١ _ص٢٦٤ _ باب وجوب تقوى الله

٦٢. الحديد آية ٣

٦٣. الرحمن آية ٢٧

٦٤. النجم آية ٢٦

٦٥. العنكبوت آية ٦٤

٦٦. النور آية ٣٥

٦٧. النور آية ٣٥

٦٨. يونس آية ٦١

٦٩. من لا يحضره الفقيه _ج٢_ص٥٨٥ ، ببحار الأنوار _ج٣٤_ص٣٣١

٧٠. مقتل الحسين (ع) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الأزدي الغامدي _ص١٣٧

٧١. مقتل الحسين (ع) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الأزدي الغامدي _ص١٣٧

٧٢. الأحزاب آية ٢٣

٧٣. الكهف آية ١٠٩

٧٤. الزمر آية ٣

٧٥. مقتل الحسين للخوارزمي _ص(٢١_٢٢) ، مقتل الحسين للمقرم _ص٢٥٣ ، وسيلة الدارين _ص(١٧٤_١٧٥)

٧٦. آل عمران آية ٣١

٧٧. الكامل في التاريخ _ج٤_ص٧٠ ، تاريخ ابن الأثير _ح٢_ص٢٩١

٧٨. الأعراف آية ٢٩

٧٩. الكامل في التاريخ _ج٤_ص٧٠ ، تاريخ ابن الأثير _ح٢_ص٢٩١

٨٠. الصافات آية ١٦٤

٨١. الزمر آية ٦٩

٨٢. اللهوف ص ٤٨ ، تاريخ الطبري _ج٣_ص٣٢٨

٨٣. المطففين آية ٦١

٨٤. الصافات آية ٦١

٨٥. تاريخ الطبري _ج٣_ص٣٢٩ ، قاموس الرجال _ج٥_ص٥٨٨

٨٦. مقتل الحسين (ع) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الأزدي الغامدي _ص١٥٠

٨٧. مقتل الحسين (ع) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الأزدي الغامدي _ص١٥٠

٨٨. مقتل الحسين (ع) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الأزدي

الغامدي _ص ١٥٠

٨٩. لقمان آية ٢٢

٩٠. مقتل الحسين (ع) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الأزدي الغامدي _ص ١٥٢

٩١. الطلاق آية ٢

٩٢. التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة _ص ٦٤٣_الطبعة الأولى ١٩٨٥

٩٣. الأنفال آية ٢٩

٩٤. البقرة آية ٢٥٧

٩٥. يس آية ٨٣

٩٦. غافر آية ١٦

٩٧. الصافات آية ١٦٤

٩٨. غافر اية ١٦

٩٩. الأعراف اية ١٦

١٠٠. بحار الأنوار _ج ٦٠

١٠١. الزمر آية ٢٣

١٠٢. فاطر آية ٦

١٠٣. الإسراء آية ٥٣

١٠٤. فروع الكافي _ج ٥_ص ٣_كتاب الاجتهاد _باب وجوه الاجتهاد

١٠٥. الأحزاب آية ٢٥

١٠٦. الأحزاب آية ٢٥

١٠٧. المائدة آية ٥٦

١٠٨. المجادلة آية ١٩

١٠٩. بحار الأنوار _ج٦٠ _ص٣١٩ _باب إبليس لعنه الله

١١٠. بحار لأنوار _ج٦٠ _ص٣١٩ _باب إبليس لعنه الله

١١١. الصف آية ٣

١١٢. يوسف آية ١٠٦

١١٣. القيامة آية ٢

١١٤. الكهف آية (٣٤_٤٢)

١١٥. محمد آية ١٢

١١٦. الحشر آية ١٤

١١٧. التوبة آية ١٢٥

١١٨. الحج آية ٥٨

١١٩. آل عمران آية ١٥٧

١٢٠. البقرة اية٢٤٩

١٢١. آل عمران آية ١٢١

١٢٢. آل عمران آية ١٢٥

١٢٣. الإسراء آية ١١

الفهرس

مقدمة الناشر ٤
مقدمة المؤلف ٦
الفصل الأول ٨
الاشارة الاولى ٨
الاشارة الثانية ١٤
الاشارة الثالثة ١٦
الاشارة الرابعة ١٧
الاشارة الخامسة ١٨
الاشارة السادسة ١٨
الاشارة السابعة ١٩
الاشارة الثامنة ٢٠
الاشارة التاسعة ٢١
هوامش الفصل الاول ٢٢
الفصل الثاني ٢٤
التمهيد ٢٤
الاشارة الاولى ٢٥
الاشارة الثانية ٥٦

الاشارة الثالثة ٦٥
الاشارة الرابعة ٧١
الاشارة الخامسة ٧٦
الاشارة السادسة ٨٨
الاشارة السابعة ٩٥
الاشارة الثامنة ١١٦
الاشارة التاسعة ١٢٣
الاشارة العاشرة ١٣٧
هوامش الفصل الثاني ١٤١